

## عناصر من «كتيبة الصواريخ» تعالج في لبنان

تمتلك جهات أمنية معلومات مؤكدة تفيد بأن بعض من يتلقى العلاج من الجرحى السوريين الذين تم نقلهم إلى مشايخ الشمال والبقاع، هم عناصر في مجموعات تُسمى «كتيبة الصواريخ» المسؤولة عن استهداف مدينتي الهرمل وبعبك.



يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام ١٩٠٨ السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

FRIDAY 14 JUNE - 2013

السنة السادسة - الجمعة - 5 شعبان 1434هـ / 14 حزيران 2013 م.

3

## أسئلة برسم «حزب الله» والأمن اللبناني

# «تقسيم» تركيا يحرمها المشاركة في صياغة الحل لسورية

16



«الديمقراطيات الجديدة» ترتد على أصحابها

4

عرب وغرب وأتراك تهتز عروشهم بانتصارات سورية

5

الانتخابات الرئاسية الإيرانية.. خيارات مصيرية وإقبال غير مسبوق

8

العميد المتقاعد الياس فرحات: نجاح «القصور» محفز ميدانياً.. في ظل انشغال تركيا بمشاكلها

## الافتتاحية

## ربيعي.. وخريفهم

ربيعي يدعو إلى وحدة المسلمين والتقاءهم على القواسم المشتركة الكثيرة التي تجمعهم، وبذل الجهد من أجل استرجاع فلسطين..

وخريفهم أنتج الفتنة الطائفية القاتلة، وحرب المائة سنة بين السنة والشيعي؛ كما خطط له برنارد لويس.

ربيعي يدعو إلى دول قوية على قاعدة العدل والمساواة والرؤية الواضحة والبدائل الاستراتيجية..

وخريفهم يدعو إلى تدمير الدول، وإثارة النزعات، والتقسيم، وغياب الأطروحة، وانتشار الفوضى..

ربيعي يدعو إلى الاستقلالية المطلقة عن أميركا والإرادات الغربية والكيان العبري..

وخريفهم حول الصهيوني صديقاً، والنااتو شريكاً، والإرادات الغربية بدائل استراتيجية..

ربيعي ينظر له رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام، الداعي إلى حرمة الدماء، والمخلصون والغيارى على مصير العالم العربي والإسلامي..

وخريفهم ينظر له الموسادي برنار هنري ليفي، وإيلي كوهين الثاني عزمي بشارة، وفقه الناتور..

ربيعي واضح في الفكر والأطروحة والبدائل، وأسس التحولات الاجتماعية..

وخريفهم ممتد إلى غرفة سوداء يديرها الموساد «الإسرائيلي»..

ربيعي يدعو إلى حرمة الدماء بين المسلمين..

وخريفهم يدعو إلى التكفير والقتل وأكل الأكباد..

ربيعي يعيد الاعتبار للعقل والكفاءة والعباقرة..

وخريفهم يمكن للجهاة الذين تحولوا إلى «فقهاء»، وحولوا الإسلام إلى أداة ذبح..

ربيعي يخشاه الغرب لأنه يخرج العالم العربي من دائرة الاستهلاك إلى دائرة الإنتاج..

وخريفهم يدعو إلى تدمير المساجد والمدارس والآثار والتكنات، وكل البنى التحتية، حتى نظل مستهلكين إلى أبد الأبد..

هذا ربيع وذاك خريفهم..

لا يوجد في العالم العربي والإسلامي مشروع طائفي أو اثني أو مذهبي كالذي يعمل على تكريسه العقل الأميركي - صهيوني، هناك مشروعان فقط لا غير:

مشروع أميركي صهيوني يضم كل الحلفاء والأتباع من عرب وغيرهم.. ومشروع مقاوم يتصدى لما تريد الأمركة فرضه على العالم العربي والإسلامي..

على امتداد الأزمة السورية لجأ التكفيريون والإرهابيون والقاعدون، في سورية إلى اقتراح جرائم يندى لها الجبين دماً لا عرقاً، وكلها مخالفة قلباً وقالباً للإسلام، وظل العلماء وأشبه العلماء صامتين مزيكين أفعال المجرمين ما دام ذلك يرتبط بأضعاف الدولة السورية، وذهب كثيرون إلى اعتبار ما يفعله الإرهابيون جهاداً وثورة، وعندما تحرك «حزب الله» لوضع حد لهذه المهزلة، قامت قيامة علماء الناتور وفقهاء الطائفية والمذهبية..

د. يحيى أبوزكريا

## الجيش اللبناني يواجه تداعيات «النأي بالنفس»



آليات عسكرية للجيش اللبناني عند مشارف منطقة عرسال

يشيد كثيرون بسياسة «النأي بالنفس» التي اعتمدها الحكومة اللبنانية المستقبلية تجاه العدوان الكوني الذي يستهدف الدولة الجارة الأقرب والشقيقة الأولى سورية، وتأتي الإشادة خصوصاً من تلك الدول البعيدة التي لا يهملها من هذه السياسة ما حصل ويحصل للبنان، لكنها تنظر إلى مصالحتها، وما يمكن أن يصيبها إزاء أي تطور في لبنان.

لكن أصحاب هذه النظرية ومؤيديها لم يضعوا في حسابهم الثمن الباهظ الذي دفعه الجيش اللبناني نتيجة هذه السياسة، خصوصاً أن جوهر هذا «النأي» يقتضي أن ينأى بعض الساسة اللبنانيين عن دفع أثمان مواقفهم التي يفترض بهم إظهارها تجاه الحرب على سورية، فلا هم يريدون «كسر الجرة» مع سورية، ولا معادات أعدائها، وهي سياسة تجارية من الدرجة الأولى لا يستطيع الجيش ولا كل من يريد تحمل مسؤولية جدية أن يسير بها، ما عرض الجيش لمواقف محرجة استهدفت فيها هيئته ودوره، وحتى أرواح جنوده وضباطه.

عندما أطلق شعار «النأي بالنفس» تجاه الأحداث السورية، كان الظن أنه يعني تحييد لبنان فعلياً عن أن يكون مقراً أو ممرراً للأضرار بسورية، وهو أمر تقتضيه نصوص الدستور اللبنانية في مرحلته الاستقلالية عام 1943، والثانية بعد مؤتمر الطائف عام 1990.

لكن «النأي» في واقع تطبيقه كان اعتماد «التطنيش» سياسة تجاه استعمال لبنان ممرراً ومنطلقاً لكل ما دبر ويدبر ضد سورية، مثل اعتماد لبنان مصدراً للسلاح والأموال والمسلحين القاصدين القتال في سورية وضد شعبيها ودولتها، إضافة إلى أخذه منبراً عالي الصوت في التحريض ضد سورية وفي الحث على الفتنة فيها، مع ما يجره ذلك من بث للفتنة بين اللبنانيين أنفسهم. كما تحول لبنان مع الوقت إلى مستشفى لكل المسلحين الذين يصابون خلال قتالهم ضد الجيش العربي السوري، وإلى منتجع لهؤلاء، ولن يطلب الراحة منهم بين معركة وأخرى، وعمد هؤلاء إلى إرسال عائلاتهم إلى لبنان، حتى يمارسوا كل أنواع القتل من دون الالتئام بأمور عوائلهم، فكان أن تعدى عدد الإخوة السوريين القاطنين في لبنان المليون نسمة.

رافقت هذا الواقع محاولة حثيثة من قبل قوى 14 آذار المستفيدة من سياسة «التطنيش» والمؤيدة للمحور الأميركي - الخليجي، لجعل الانحياز ضد الدولة السورية أمراً طبيعياً، أما الدفاع عن سورية ووحدة أرضها وشعبها وبقاء مؤسساتها، فكان برأيهم شواذاً، وهذا الأمر بحد ذاته أحد أكبر العقبات التي واجهت الجيش

اللبناني في مهماته، وستواجهه مستقبلاً إذا لم تحسم الحكومة اللبنانية موقفها قبل وقوع المحذور.

تجدر الإشارة إلى أن هذه القوى المحلية التي حولت شعارها السابق «لبنان أولاً» إلى شعار حالي هو «المعارضة السورية المسلحة أولاً»، هي نفسها سبق أن تعرضت لكرامة الجيش اللبناني وهيئته عندما حاولت مراراً دفع الجيش اللبناني إلى أحد خيارين لا ثالث لهما: إما أن يكون تابعاً لها ينفذ سياساتها، أو تحرض ضده طائفيًا ومذهبيًا، ومن يراجع تصريحات نواب «تيار المستقبل» وحلفائه في أكثر من مناسبة يتأكد من هذا التوجه المدمر للجيش الوطني.

على هذا الأساس أصّر «تيار المستقبل» على اعتقال ومعاينة ضباط القوة العسكرية التي اعترضت طريق «الشيخ» المستقبلي الذي كان يمر في موكب مسلح في عكار، أكد كثيرون أنه كان يتجه لارتكاب مذبحه باحتفال للحزب السوري القومي في حلبا، تشبه المذبحه التي ارتكبت غيلة وغدراً بالقوميين إثر أحداث السابع من أيار 2008.

والموقف «المستقبلي» ذاته تكرر عندما جرى قتل ضابط ورتيب من الجيش اللبناني في بلدة عرسال، وجرح عشرة آخرين، خلال ملاحقتهم أحد مسؤولي «تنظيم القاعدة» من أبناء البلدة، فصور إعلام «أل الحريري» الجيش في موقع المعتدي، وعناصر «القاعدة» في موقف الضحية.

والأمر نفسه تكرر عندما جرى الاعتداء على حاجز لقوى الأمن الداخلي في خراج عرسال؛ عندما حاولت العناصر الأمنية اعتراض سيارة تحمل مسلحين من المعارضة السورية، فكانت النتيجة إرسال جميع عناصر الحاجز السبعة عشر إلى المستشفيات.

وتكرر الأمر مؤخراً عندما جرى الاعتداء على حاجز للجيش اللبناني في عرسال، وجرى اغتيال ثلاثة من عناصره، من قبل مسلحين من «جبهة النصر»، وهي الفرع السوري لتنظيم «القاعدة»، ولم يصدر عن القوى اللبنانية الحليفة للمعارضة السورية أي رد فعل مستنكر لهذه الجريمة، في حين أنها قابلت بالصمت محاولة أخرى للاعتداء على الجيش في عرسال بعدها بأيام، أعلن الجيش إثرها أنه قتل اثنين من المهاجمين.

وجاءت قمة مواقف «تيار المستقبل» وقوى 14 آذار خلال أحداث مدينة طرابلس الأخيرة، والتي تضمنت تهديدات ضد الجيش وتحريضاً بمواجهته، فنواب «المستقبل» يريدون نزع سلاح حي «بعل محسن» الطرابلسي مقابل وقف إطلاق النار عليه، ويرفضون نزع أسلحة أمراء الأحياء والزوارب، إلا من ضمن نزع شامل في كل لبنان، مساوين في ذلك أسلحة الفتنة والزوارب بسلاح المقاومة الذي يقف وحيداً في وجه المظالم والاعتداءات «الإسرائيلية».

من هنا ستبدأ مشكلة جديدة في وجه الجيش اللبناني، فعقيدته ما تزال تعتبر العدو «الإسرائيلي» عدواً، وتعتبر «تنظيم القاعدة» إرهابياً، في حين أن داعمي ما سمي زوراً «الثورة السورية» أسقطوا من اعتبارهم العداء لـ«إسرائيل»، وتحالفوا مع «القاعدة»، رغم كل ما يرتكبه إرهابيوها من جرائم وفظائع بحق السوريين، فهل أن الأوان لإسقاط سياسة «النأي» لمواجهة الأخطار التي تريد إشغال لبنان وسورية وكل العرب عن عدوهم الأول «إسرائيل»؟

عدنان الساحلي

## همسات

## إحراق المساعدات

وقع إشكال كبير تطوّر إلى اشتباك بالأيدي بين أحد الفصائل الفلسطينية وبعض النازحين الفلسطينيين القادمين من مخيم البرموك في ريف دمشق إلى منطقة البقاع الأوسط، على خلفية توزيع المساعدات التي قدمتها السفارة الإيرانية في منطقتي سعدنايل وتعلبايا، وقد أقدم بعض النازحين على إحراق بعض المساعدات على خلفية اشتراك «حزب الله» في معارك القصير.

## فضيحة جديدة

ظهرت فضيحة جديدة لاتباع عقيد متقاعد في الجيش اللبناني؛ فبعد قيام الأخير بجرده للسلاح الموجود في أحد المخازن الكبرى في بيروت، مسؤولها يدعى «أبو خالد»، تبين أنه يبيع نحو ثلاثمئة بندقية «كلاشنكوف» مع ذخيرتها سرا من دون علم الضابط المتقاعد المعروف بتطرّفه «وهابيا»، والذي فتح تحقيقاً لمعرفة لمن يبيع هذه الأسلحة، التي تقدّر بالملايين، علماً أن الضابط هو من أكبر داعمي «الجيش السوري الحر» في الشمال اللبناني.

## السفارة تحرق الوثائق

قامت إحدى السفارات الخليجية في بيروت منذ عدة أيام بجمع وثائق ومستندات ورسائل وحرقها في بهو السفارة، في ظل غياب طاقم السفارة والموظفين اللبنانيين. وعلم أن تلك الوثائق عبارة عن رسائل موجهة من مسؤولين لبنانيين، وتكليفات مهمات أمنية، وطلبات مساعدات مالية، وغيرها من الأوراق الهامة للسفارة وللبلد المقصود.

## يقال

## هدوء الأعصاب

لوحظ أن «حزب الله» يتعامل بكل هدوء و«أعصاب باردة» مع تحول جهة إسلامية كانت توصف بـ«المعتدلة» والمحاوره إلى جهة مناهضة بشراسة هي أقرب إلى «جبهة النصرة»، لاسيما بعد أن شوهدت رايات «تنظيم القاعدة» في إحدى مهرجاناتها مؤخرا.

## وعدود غير قابلة للتنفيذ

تسود حالة من الغضب بين المهجرين السوريين، خصوصا في مناطق الشمال اللبناني، بعد قطع وعود بتأمين إرسال فرد من كل عائلة للعمل في السعودية، ليتبين لاحقا أنها وعود فارغة، وأن السلطات السعودية ترفض استقبال أي مهاجر سوري تحت أي ذريعة، ولو كانت إنسانية.

## خيانة الحلفاء

يتحدث مرجع رئاسي بأسي عن خيانة قوى كان يظنها حليفة، قدم لها ما لا تحلم به على المستوى السياسي، لا بل إن بعض رموز تلك القوى هاجمته وتناولته حتى على المستوى الشخصي، ويقول مقرب من المرجع: لا شك أنها ثقافة عامة متغلغلة، لكننا اكتشفناها متأخرين.

## تخلي «الحمديين»

ذكرت صحيفة «تلغراف» البريطانية أن أمير قطر يستعد للتخلي عن السلطة هذا الصيف لصالح ابنه ولي العهد تميم بن حمد، وكذلك رئيس الوزراء ووزير الخارجية حمد بن جاسم سيتخلى عن منصبه. وطبقا لما ذكرته الصحيفة، فإن مسؤولين كبارا في النظام القطري أطلعوا زملاءهم الأجانب، لاسيما في الولايات المتحدة ودول الخليج العربي وإيران، على عملية نقل السلطة، مشيرين إلى أن الوقت قد حان لكي يتسلم ولي العهد تميم بن حمد (33 عاما) قيادة الدولة، التي تعتبر أحد أهم منتجي الغاز في العالم.

## ضباط مُضربون

ذكرت صحيفة «سوزجو» التركية أن الضباط المعتقلين في تركيا بدأوا بتنفيذ إضراب مفتوح عن الطعام، بعد أن قررت محكمة الجزاء العليا في إزمير الإبقاء عليهم في السجن، بالرغم من مرور عام كامل على اعتقالهم من دون محاكمة.

## واشنطن.. و«الحوثيين»

كشف مصدر غربي عن اتجاه واشنطن نحو إعلان جماعة «الحوثيين» منظمة إرهابية تهدد المصالح الغربية والتسوية السياسية في اليمن، مشيرا إلى أن العمليات العسكرية الأميركية للطائرات من دون طيار أضافت محافظة صعدة ضمن دائرة الأهداف المُتَرَضَّة في حربها على الإرهاب، وأن غرفة العمليات المشتركة التي تدير معركة مطاردة تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب قد انتهت من تحديد أهداف محددة في محافظة صعدة، التي يسيطر عليها «الحوثيون»، لدفعهم إلى الانخراط في العملية السياسية الهادفة إلى إعادة تعويم النظام الدائر في فلك الاستراتيجية الأميركية، وهو ما أناط اللثام عنه المصدر الغربي، الذي كشف عن مساع لإحدى الدول الأوروبية لإقناعهم بالتخلي عن الأعمال المسلحة والانخراط في العملية السياسية.

## أسئلة برسم «حزب الله» والأمن اللبناني

وقد أعلن أكثر من 96 في المئة من المستطلعين اللبنانيين أنهم يخشون خطر الحركات التكفيرية على أنفسهم وعلى لبنان.

وفي استطلاع آخر أجراه مركز «بيو» للإحصاء، قال 95 في المئة من اللبنانيين إنهم يشعرون بالقلق من أن ينتشر العنف في بلادهم، وعبر 68 في المئة منهم عن قلقهم الشديد، وقال 27 في المئة إنهم يشعرون بالقلق إلى حد ما، وقد عارض 80 في المئة من اللبنانيين تسليح الدول الغربية لـ«الثوار»، حتى في أوساط السنة اللبنانيين، إذ أشار 66 في المئة من السنة اللبنانيين إلى معارضتهم إرسال الغرب مساعدات عسكرية إلى الثوار، بينما عبر 98 في المئة من الشيعة اللبنانيين عن معارضتهم تسليح المعارضة.

انطلاقاً من هنا، قد يتفهم معظم اللبنانيين - وقد يؤيدون ضمناً - قتال «حزب الله» ضد المجموعات التكفيرية في القصور، لكن ما هو غير مفهوم وغير منطقي قبول السلطات اللبنانية و«حزب الله» بنقل الجرحى من القصور إلى لبنان للمعالجة في المستشفيات اللبنانية.

والأسئلة المنطقية التي تُطرح في هذا الإطار:

- ما هي الضمانات بأن لا يبقى هؤلاء في لبنان بعد انتهاء مرحلة الاستشفاء؟ وكيف يستطيع الأمن اللبناني أن يضمن عدم فرار هؤلاء من المستشفيات والالتحاق بالجماعات التكفيرية التي تتغلغل في لبنان، وحيث بدأ واضحا من خلال تجربة السنوات الماضية بأن لها من يدعمها ومن يغطيها سياسياً بشكل يجعلها تهدد الجيش اللبناني والقضاة والمواطنين اللبنانيين، ويقوم المطلوبون منها بمنافسة السياسيين في الظهور على شاشات التلفزة؟

- كيف يمكن لـ«حزب الله» - بناء على تسوية معينة - أن يدخل عناصر تكفيرية إلى لبنان تشكل خطراً على الأمن والاستقرار، وتثير قلقاً مشروعاً لدى فئات كبيرة من اللبنانيين، والتي - بحسب الاستطلاعات المختلفة - تشكل ما يقارب الإجماع اللبناني من مختلف الطوائف والمذاهب؟

- ما هي الإجابات التي يُمكن أن تقدم للبنانيين من مختلف الطوائف والمذاهب، بعدما تحدث هؤلاء الجرحى إلى الإعلام وأعلنوا أنهم لم يتوبوا وأنهم عائدون للقتال بمجرد انتهاء فترة الاستشفاء؟

- لماذا لم يقيم الصليب الأحمر الدولي بنقل هؤلاء إلى الدول الراعية لهم، والتي تمولهم وتستخدمهم وتستفيد منهم؟ ولماذا لم يتم إرسال التكفيريين إلى دولهم الأصلية؟

هي أسئلة بحاجة إلى إجابات سريعة وشفافة وشفافة، وعلى «حزب الله» بالتحديد أن يشرح للرأي العام اللبناني كيف قبل تلك التسوية، وما هو مضمونها، وما هي الضمانات التي حصل عليها؟

## د. ليلي نقولا الرحباني

على خلفية رفع رايات لـ«تنظيم القاعدة»، ما أدى إلى استياء مناصري «تيار المستقبل»، معتبرين أنهم باتوا غرباء عن المنطقة التي سيطروا عليها منذ ثماني سنوات، فقاموا بإزالة الرايات السوداء وتعليق أعلام «المستقبل»، ما أدى إلى توتير الأجواء في المنطقة.

## النواب.. إلى الخارج

مع نهاية العام الدراسي، قام بعض نواب «14 آذار» بتأمين تأشيرات أوروبية، وشراء تذاكر السفر للذهاب بعائلاتهم إلى فرنسا وإيطاليا، ومنهم إلى ماربايا الإسبانية، حيث تركن يخوتهم على ميناؤها السياحية.

## خلية لبنانية - سعودية

تلاحق الأجهزة الأمنية خليية لبنانية سعودية مسؤولة عن تنفيذ سلسلة من الهجمات ضد الجيش اللبناني في البقاع والشمال، وعلم أن أحد أفراد هذه الخلية وقع في قبضة الاستخبارات العسكرية، التي أخذت منه معلومات في غاية الخطورة.

الاقتصادات المحلية، وعلى الأمن فيها، ويؤدي إلى حدوث توترات مع المجتمعات المضيفة، بسبب المنافسة في سوق العمل مع اللبنانيين.

وإن كان الموضوع الاقتصادي يأتي في درجة ثانية من الأهمية، فإن الهاجس الأمني هو ما يشغل بال اللبنانيين، فبسبب انتشار السلاح والعسكرة التي انطبعت بها «الثورة» في سورية، خصوصاً بسبب انتشار موجة التكفير بين السوريين، وتأمين بعضهم بيئة حاضنة للفكر التكفيري القادم من الخارج والذي كان لفترة قريبة، يُعتبر غريباً عن المجتمع السوري، فإن القلق اللبناني يأتي من هذه الموجات التكفيرية وإمكانية استغلال التكفيريين للحاجات الاجتماعية والاقتصادية للنازحين، والتغلغل في المجتمعات اللبنانية والتبشير فيها بسهولة أكبر، ما يشكل قنابل موقوتة قد تنفجر في أي وقت من الأوقات.

ثانياً: قضية الجرحى من التكفيريين والمقاتلين: وهي القضية المستجدة التي بدأت تقض مضاجع اللبنانيين بعد معركة القصور.

فعلى الرغم من محاولة بعض الأحزاب اللبنانية إثارة التجيش الطائفي والمذهبي بعد مشاركة عناصر من «حزب الله» في القتال إلى جانب الجيش السوري في القصور، إلا أن استطلاعات الرأي المتعددة، والتي قامت بها مراكز دولية مستقلة، وحتى تلك التي قامت بها مراكز تنتمي إلى خط «المستقبل» وحلفائه، تشير إلى أن اللبنانيين بغالبيتهم الساحقة يتفهمون الخطر التكفيري الذي يتهددهم من وراء الحدود، وقد يشير إلى ذلك الاستطلاع الذي مولته أحد السفارات الأجنبية في لبنان، والذي كان يهدف إلى استطلاع آراء اللبنانيين من مختلف الفئات العمرية ومختلف الطوائف، حول سؤال محوري: ما الذي يخيفك أكثر: الحركات التكفيرية أم سلاح «حزب الله»؟



الصليب الأحمر اللبناني ينقل جرحى معارك القصور إلى المستشفيات اللبنانية

## آخر من يعلم

اعترض حراس مبنى صحيفة يومية في منطقة الرملة البيضاء في بيروت، رجلين قالا إنهما أصحاب العقار الذي اشترياه من ورثة الرئيس رفيق الحريري. وبعد إبراز الأوراق الرسمية التي تثبت كلاهما دُهِش المسؤولون في الصحيفة، وقال أحد المديرين: «نحن آخر من يعلم!»

## «القصور».. دروس وعبر

لوحظ منذ استعادة منطقة القصور في ريف حمص، قيام عدد من مسؤولي «14 آذار»، لاسيما من تيار سياسي بارز، بزيارة أصدقاء لهم محسوبين على قوى «8 آذار»، على علاقة جيدة مع المسؤولين السوريين، وقد شوهد أحدهم عند رئيس حزب كان سابقاً على خصومة معه، بل أطلق عليه الرصاص وحرق مكتبه في الفترة الأخيرة.

## رايات «القاعدة».. وأعلام «المستقبل»

سُجِّلَت مواجهات قوية بين «تيار المستقبل» وجمعية «وهابية» في إحدى المناطق البيروتية،

## أحداث الأسبوع

## عرب وغرب وأترك تهتز عروشهم بانتصارات سورية

شهر شباط الماضي، بعد أزمة صحية ألمت بالأمير، بأنه يفكر جدياً بالتنازل عن منصبه في أقرب وقت ممكن. من الواضح أن التغيير في الدوحة لن يقتصر على الأمير وحده، والأرجح أن يخرج رئيس الوزراء وزير الخارجية

وأولهم من زوجته الثانية الشيخة موزة بنت المسند. وفي تصريح صحفي، قال دبلوماسي غربي إنه من المتوقع أن تنتهي عملية الانتقال بعد عيد الفطر، مؤكداً أن الدوحة أعلنت شركاءها الفرنسيين منذ

عسيراً سينتهي، برأي الخبراء في الشؤون التركية، بعزل أردوغان. قطر بدأت تتجرع كأس الهزيمة، حيث المعلومات تقول باتجاه حمد بن خليفة إلى التنازل عن منصبه لولي عهده الأمير تميم، وهو ثاني أولاده،

129، والصومال 117، والكويت 109، وفرنسا 94، وألمانيا 67، وبريطانيا 66، وتونس 62، واندونيسيا 55، والجزائر 53، واليمن 52، وبلجيكا 45، وأوزبكستان 40، والولايات المتحدة 35، وكوسوفو 30، وأذربيجان 21، وقطر 19، ومالطا 13، وموريتانيا 7، وسورينام 6، وسيراليون 5.

وأوضحت الإحصائية أن أكثر الجنسيات التي قامت المعارضة السورية بحرقها

بخجل أو بوقاحة، ها هم المتورطون في العدوان والحرب على سورية يعترفون بهزيمتهم ويفشل مشروعهم، بعد 27 شهراً من خططهم الجهنمية وسفكهم الدم السوري، والتي استعملوا فيها كل وسائل وأساليب الإجرام التي مرت في تاريخ البشرية؛ من تجارب الجاهلية، إلى التوحش المغولي، إلى الجرائم الاستعمارية بحق الشعوب، ودائماً وأبداً التجربة الصهيونية العنصرية ومجازرها بحق الفلسطينيين والعرب.

هم استعملوا كل وسائل التوحش والتغول لكسر الدولة الوطنية السورية؛ بدأوا بالتفجيرات الإرهابية في مدينة الياسين دمشق، وامتدوا إلى كل الأمكنة، لإرهاب الناس وتخويفهم.. ثم جربوا غزومهم وضربهم من الحدود التركية، فعجزوا عن حسم معركة حلب وتغيير موازين القوى، وبالتالي لم تعد تصلح لهم كخط إمداد للمعركة.

انتقلوا إلى الأردن والجزولان، فكان بركان حوران ودرعا، حيث نجح الجيش العربي السوري في إقامة خط نيران ألهم المرتزقة المسلحين من كل فج عميق، ومنعهم من الوصول إلى دمشق.

ثمة شغل دائم كان على خط القصير، عبر عرسال والحدود الشمالية اللبنانية، للامتداد إلى الداخل السوري عبر صحراء تدمر وصولاً إلى الغوطين، وكل الريف الدمشقي.. انهار كل ذلك، وتحطمت الأحلام، وبدأ الصراخ «الإسرائيلي» والأميركي، فالقصير عند الصهاينة ذات حيوية استراتيجية ضد الدولة الوطنية السورية والمقاومة الإسلامية، وخط الإمداد الحيوي إلى دمشق من خلال جوسيه - عرسال، وبالتالي فحسم معركة القصير كسر ظهر الحرب على دمشق.

في الحرب على سورية استجلب التحالف الشيطاني المرتزقة من كل الأمكنة، حتى أن الوثائق التي أخذت تنتشر تشير إلى مرتزقة استحضروا إلى بلاد الأمويين من 82 دولة، وأن عدد القتلى من الجنسيات المتعددة تجاوز 7 آلاف، وأن هناك 15 ألف مفقود.

كما أشارت إلى مسلحين من جنسيات غير متوقعة، فمثلاً من ترينيداد وتوباغو هناك 4 قتلى، و5 قتلى من فنلندا، و4 قتلى من بوركينافاسو، وقتيل من ليتوانيا، و26 قتيلاً أرجنتينياً، كما كشفت الإحصائية ارتفاع عدد مقاتلي «مجاهدي خلق» الإيرانية.

وأشارت الإحصائية إلى أن القتلى تم دفن قسم منهم في بلادهم التي جاؤوا منها، بينما دفن الباقيون في سورية، وهناك قسم دفن بعد سرقة أعضائه عند الحدود التركية.

ولفتت الوثائق إلى أن هناك أكثر من ثلاثة أضعاف عدد القتلى مفقود منذ شهر، وربما يكون تم حرقهم أو دفنهم في مكان ما، وكمثال هناك 5023 سعودياً مفقوداً الأثر في سورية.

66

أكثر من 7 آلاف قتيل غير سوري قبل معركة القصير.. بينهم 435 لبنانياً

66

لأخفاء معالمها هم لیبیون وتونسون، بينما تم دفن السعوديين بالدرجة الأولى.

ويقدر عدد المفقودين من الأجانب بحوالي 17000، انقطعت الاتصالات بهم منذ أكثر من 6 أشهر، وأن أكثر مناطق وجود المسلحين الأجانب في حلب وريفها، وريف ادلب، ثم ريفي درعا ودمشق.

ثمة ملاحظة هامة هنا، وهي أن هذه الإحصائيات لم يرد فيها قتلى معارك القصير. بأي حال، هناك حقيقة بدأت تتضح أمام ذوي الألباب، وهي أنه كلما امتدت الحرب العالمية، على سورية يوماً إضافياً، شبت النار في ساحة متأمرة مجاورة أو بعيدة.. ولنلاحظ شريط التطورات:

تركيا التي لعبت دوراً محورياً في الحرب على الدولة الوطنية السورية، تشهد مخاضاً



مواطنون بزيلون آثار الدمار الذي لحق بهم أثناء تفجير المرجة وسط العاصمة دمشق (أ.ف.ب.)

## بعد «أسطورة» القص

انتقل الاهتمام العسكري والإعلامي إلى منطقة حلب، بعد الإنجاز الهائل الذي يشبه «الأسطورة» في منطقة القصير بريف حمص، حيث استعادت الدولة السورية بسط سلطتها على مساحة 1500 كلم مربع، وبذلك أسقطت منظومة رهيبية من التنسيق الأميركي - الإسرائيلي، والتكفيري، عبر دول نفطية معروفة، وستلقي بأثارها وتدابيرها إلى فترة بعيدة، في الاتجاهات السياسية والعسكرية والاستراتيجية.

بدأت القوات المسلحة السورية عملياتها لإعادة منطقة حلب إلى كنف الدولة، بعدما عاثت مجموعات غربية عن النسيج السوري، والحلبي تحديداً، خراباً وقتلاً وتهجيراً في هذه المنطقة.

حاول الخاسرون في المحور المذكور أنفاً تحليل هزيمتهم في القصير، ووضعها في إطار سياسي في منطقتي إن خسارة هذه المنطقة الحيوية المفتوحة على لبنان والساحل السوري أتى كجزء من المساحة المغطاة غربياً وروسيا،

وأعدموا كل من طاب لهم أن يعدموه، من دون توفير أي شكل من أشكال المحاكمة القانونية، وخربوا ودمروا المواقع التاريخية والأثرية للمدينة، كما أنهم عملوا على إفراغ المعامل من محتوياتها، وشبكاتها الكهربائية الداخلية (أسلاك الكهرباء) أيضاً، وحملوا مسروقاتهم من الآلات الصناعية غالبية الثمن وكل ما يتعلق بها ونقلوها عبر الحدود وبيعوها لتجار تركيا.

## تحقيق بلجيكي

بدأت النيابة العامة البلجيكية التحقيق في الشريط الذي بثته قناة «في تي إم» البلجيكية يوم الجمعة الماضي، والذي أظهر مجرمين من المجموعات «الوهابية» في سورية وهم يقطعون رأس رجل منقطع في السن. وقالت النيابة العامة البلجيكية المتخصصة في قضايا الارهاب إنها ستقوم بدراسة الشريط في إطار التحقيق الذي تقوم به في قضية توجه «متطوعين» بلجيكين للقتال بين صفوف المعارضة في سورية.

## شهادة مخدوع

أدلى معارض سوري من حلب بشهادة خاصة لموقع أميركي كشف فيها عن هول الفظائع والجرائم التي ارتكبتها «الثوار» بحق المدنيين الأبرياء والبنية التحتية في حلب، وما اقترفوه من عمليات تدمير وتخريب وسطو منظمة. وقال الناشط الذي اتخذ لنفسه اسماً مستعاراً هو «إدوارد دارك»، في شهادة لموقع «المونيتور» الأميركي: لم يكن في حسابنا أن يرتكب «ثائر» يحارب الاستبداد «الجرائم نضها التي يرتكبتها النظام الذي يحاربه»، وكنا نظن أن هذا «الثائر» لا يمكن أن يسرق بيوت الأشخاص الذين يفترض أنه يقاتل من أجلهم، ولا أن يؤذي مصالحهم، لكن وبعد مضي أسابيع على دخول «الثوار» إلى مدينة حلب، كان واضحاً أن هذا ما كان يجري تماماً، فقد نهبوا على نحو ممنهج الأحياء التي دخلوها، ولم يبذوا أدنى اهتمام بحياة السكان وممتلكاتهم، بل أقدموا على اختطاف الناس لقاء فدية مالية،

## الانتخابات الرئاسية الإيرانية خيارات مصيرية.. وإقبال غير مسبوق



المرشحون للرئاسة الإيرانية خلال مناظرة تلفزيونية

لم تفصل العوامل المؤثرة في مجرى الانتخابات الإيرانية ونتائجها النهائية عما جرى من أحداث مفصلية في عموم المنطقة، وبشكل خاص على الساحة السورية، فقد سجلت هزيمة المعارضة المسلحة في القصر وريفها ارتفاعاً كبيراً في رصيد إيران، التي تصدر محور المقاومة، وأدت إلى الاعتراف بها لاعباً إقليمياً لا يمكن إغفاله على جميع الصعد الدبلوماسية، والسياسية، والعسكرية.

ويعود لهذا الرصيد الفضل الأول في ردع النشاطات المعادية، وإفشال المؤامرات، وكشف خلايا التخريب والاختلالات السياسية، التي كانت تُحضر في الكواليس لبث أجواء العنف، على سياق ما حصل أثناء وبعد انتخابات العام 2009، أو إشارة النعرات المذهبية، وعليه، لن يشكك أحد بشكل جدي بنتائج الانتخابات، ولن تجدي جميع الادعاءات بأنها كانت مرتبة مسبقاً، إن الإقبال على المشاركة في التصويت، حتى من قبل التيار الإصلاحي، كان قياسياً بعد أن فشلت دعوة بعض أحزابه للمقاطعة.

وعلى أي حال، من المبكر تخمين اسم الفائز، ولكن السيناريوهات أصبحت واضحة إلى حد ما بوجود أربعة مرشحين ذوي حظوظ متقاربة، من أصل الستة المتبقين؛ إذا نجح المحافظون في اللحظة الأخيرة على تقديم مرشح واحد، فقد تظهر النتيجة لصالحهم في الدورة الأولى، أما إذا أصر جليلي على متابعة الحملة، فلا بد من دورة ثانية قبل أن يتحدد من سيخلف الرئيس محمود أحمدني نجاد، ويبقى عنصر المفاجآت سيد الموقف.

### عدنان محمد العربي

بالجمهورية الإسلامية عن أسلوب الرئيس المنتهية ولايته، والذي اتسم بالحدة. إن الحديث عن تمحور التنافس حول تيار المحافظين والإصلاحيين لا يتسم بالدقة، ولا يعكس حقيقة المواقف المتعارضة، فقد تبنى المحافظون في المناظرات التلفزيونية مواقف متعارضة، بحيث لم يكن ممكناً ضمان غلبة أحدها على الآخر إلا بالتوافق أو في صناديق الاقتراع، أضف إلى ذلك أن المحافظين تبنا أيضاً مواقف قد تنسب إلى التيار الإصلاحي، والعكس صحيح.

وقد بنى المتنافسون تكتلاتهم على أساس التقريب بين مختلف وجهات النظر والمواقف، واعتمدوا في جذب مؤيديهم على مدى تبنينهم لمطالب الناخبين التي تعبر عنها بصورة طبيعية ومشروعة ومختلف القوى الاجتماعية، كطلاب الجامعات، وتجار البازار، والحوارات العلمية، وما شابه، ويختلط الأمر في هذا الشأن على بعض المراقبين الذين يعتبرون الهيئات الاجتماعية مجرد «مراكز قوى» ترض إرادتها خارج العملية الانتخابية.

الأكثر حظاً بالفوز، وقد بادر حداد بهذه الخطوة، وكان ولايتي قد سوق لنفسه لدى جمهور المحافظين بإحراج المنافس الأقوى، جليلي، في المناظرات كاشفاً «أداءه الضعيف في المفاوضات مع الغرب»، الأمر الذي أضعف موقفه. وأضادت تقارير مؤكدة بأن ضغوطاً من جانب المؤسسات الدينية المحافظة طلبت من جليلي الانسحاب لتحسين فرص المحافظين بإفشال خطط الإصلاحيين، وتأييد مرشحهم الأكثر حظاً بالفوز، ولكنه لم يرضخ، نافية الإشاعات عن انسحابه من الانتخابات، ومؤكداً: «سأبقى في السباق حتى اللحظة الأخيرة».

ولجهة تيار الإصلاح تصدر حسين روحاني الذي انسحب لصالحه منافسه الأبرز محمد رضا عارف بطلب صريح من الرئيس السابق محمد خاتمي، لتجنب انشقاق الأصوات، ويلقى روحاني أيضاً دعم الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني، وقد وعد الناخبين بأن أولويته «في السياسة الخارجية ستصب على التصالح مع العالم الخارجي، والنأي

اتسمت حملة الانتخابات الرئاسية في إيران بحيوية لا سابق لها، خلت من العراقيل والاضطرابات التي راهن عليها الغرب في الخارج، وأعداء الثورة في الداخل، فقد حاولت الولايات المتحدة التركيز على ما تسميه «ملاحم التسلط» في النظام السياسي الإيراني، فجاءت مناظرات المتنافسين العلنية، بانتقادات جادة لأداء جميع أجنحة وفروع السلطة الإيرانية، في مجالات السياسة، والثقافة، والاقتصاد، والعلاقات الخارجية، والملف النووي، وكانت أكثر جذرية وصراحة، بل «تطرفاً»، مما يستطيع أعداء الثورة أن يطلقوه في حملاتهم الإعلامية المغرضة، ودسائسهم السياسية.

وانعكست المواضيع المثارة في المناظرات، والصرحة التي اتسمت بها، على تنشيط النقاش، وتبادل الرأي بين جميع فئات الناخبين عموماً، وفي أوساط التجمعات النسائية وفئة الشباب على الأخص، الذين يدركون أن خياراتهم مصيرية على أكثر من صعيد، ونظراً لحدة المواقف، وتوقع التوجهات والشعارات بين المتنافسين، لم تتمكن معظم الاستطلاعات من توقع نتائج الانتخابات حتى اللحظة الأخيرة، بعكس ما يدعيه البعض بأنها محسومة سلفاً من جانب موقع «المرشد الأعلى»، أو غيره مما يسمى «مراكز القوى».

عشية التصويت، انحصر التنافس على جانب تيار المحافظين بين سعيد جليلي، الأكثر «راديكالية»، من جهة، وبين ما يسمى «التحالف الثلاثي»، المكون من علي أكبر ولايتي، الذي أيدته المراجع الدينية وعدد كبير من النواب، وحداد عادل، ومحمد باقر قاليباف، ويقضي التحالف بأن ينسحب اثنان لصالح المرشح

حمد بن جاسم آل جبر من المشهد السياسي القطري، كأحد شروط تمرير طبيعي للسلطة بين الجيلين، ولمنع وزير الخارجية - الذي يسيطر على صندوق الاستثمارات الذي يحوي 200 مليار دولار، فضلاً عن شبكة واسعة من العلاقات الدولية والمحلية - عن منافسة الأمير الصاعد، الذي قد يثير شهية أشقائه من زوجة أبيه الأولى، وهنا قد تكون قطر مرشحة لصراع دموي، خصوصاً أن هناك جناحاً من العائلة المالكة موالياً للجد المخلوع تعرض للسجن والقتل، يترقب الفرصة المؤاتية.

وفي الخليج العربي ثمة حديث واسع عن تحولات كبرى قد تشهدها أكثر من دولة، وفي طبيعتها السعودية، التي قد تشهد تغييرات عميقة بفعل التطورات حولها وفي داخلها، خصوصاً لجهة التطورات البحرينية واليمينية، وبالتالي، وأمام انقلاب موازين القوى لصالح الدولة الوطنية السورية، سيتم إقصاء حلف أعداء سورية، الذي يمثل تحالف بندر بن سلطان وسعود الفيصل.

أما في الغرب، فإن اهتزازات قوية مرجحة للحصول، ناجمة عن هزيمة المشروع المعادي لسورية، وهو ما سينعكس من خلال مؤسسات الرأي العام التي ستكشف تهوّر قادة أوروبا، خصوصاً في فرنسا وبريطانيا، وتعاونهم الوثيق مع «القاعدة» والمتطرفين.

وفي أميركا ثمة تغييرات بدأت بتبديل وزير الخارجية والدفاع، والآن رئيس مجلس الأمن القومي الذي استبدل بسوزان رايس.. والحبل على الجرار.

تُرى، ماذا سيفعل هؤلاء «اللبنانيون» الذي استضافوا قبل أقل من عام الصهيوني - الأميركي جون ماكين في وادي خالد، وهؤلاء المسلحون الذي استقبلوه في اعزاز وفي أكثر من مكان من حلب؟

إنه غباء بائع الغاز العربي، ومتسولي المال والفرص من اللبنانيين والسوريين الذين اعتقدوا أن ماكين قادر على تعبئة الكونغرس الأميركي ليضغط على البيت الأبيض من أجل تدخل عسكري أميركي تموله دول الكاز العربية.. ليتهم يعلمون أن ماكين ليس إحصار قبور.

### أحمد زين الدين

## ير.. حملة لإعادة حلب إلى وحدة التراب السوري

استثمار الوضع في سورية وصل إلى أقصاه؛ تركياً وخليجاً، وبالتالي فإن كل الذين عملوا طوال فترة عامين وأكثر لتفتيت وتدمير سورية يقفون مذهلين لسببين:

1- صمود الدولة والنظام السوري طيلة هذه المدة من الحرب الكونية المسخر لها كل أشكال ولوازم الحرب، وهذا بحد ذاته إنجاز استراتيجي غير مسبوق في النزاعات الدولية.

2- بدء العد التنازلي السريع لسقوط وهزيمة هذا المحور الدولي، بدءاً من القصر وريف حمص، وليس انتهاء بحلب وريفها، وإذا ما تمت السيطرة على هذا الجزء الهام من الأرض السورية خلال فترة وجيزة، فيمكننا القول إن أكثر من نصف المعركة قد انتهت، إن لم نقل إننا في نهاية المعركة.

### بهاء النابلسي

حيث دمروا أحياءها ومنازلها وأسواقها القديمة، التي شكلت على الدوام بيئة مثالية في التعايش الإسلامي - المسيحي، ولعل ما ربط الرئيس الأسد الأب والابن مع حلب كان كبيراً من الناحية العاطفية، وكان أبلغ تكريم يناله ضيوف الدولة هو استضافتهم في حلب، وهذا ما حصل مع سيّد الذكر رجب طيب أردوغان، الذي يدفع في هذه الفترة ثمن خياراته وقراراته الخاطئة، وهو ما يفسر حال التخبّط الذي يعيشه حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بأغلبية ضعيفة للغاية، حيث امتدت شرارة الاحتجاجات خلال أقل من أربع وعشرين ساعة إلى كل النواحي التركية، والأمر ليس كما يتم تصويره بأن الاحتجاجات كانت بسبب اقتلاع بضع شجيرات من ميدان تقسيم وسط اسطنبول، بل عمق الأزمة يتمثل في أخذ تركيا كلها رهينة لسياسات هذا الحزب و«مفكره» المؤثر جداً أحمد داود أوغلو، خصوصاً في الموضوع السوري.

ومتربطاً بمعركة القصور، وإيصال رسائل بالبريد المضمون إلى من يعينهم الأمر بالأسماء والجهات في إطار لعبة الكبار والتصدي بحزم سياسي وعسكري لهذا المحور، وهذا يثبت براعة القائد الاستراتيجي الذي يعرف كيف تُدار الجبهات، وفي أي وقت.

لماذا حلب الآن؟ لأن حلب شكّلت على مدى عشرة أشهر أخطر نافذة خلخلت البنيان الوطني، ولأن حزب «العدالة والتنمية» بزعامة أردوغان عمل جاهداً لمد السلطنة الجديدة نحو هذه المدينة التاريخية، وما تشكل من أهمية استراتيجية وتجارية وصناعية، لذلك القرار اتخذ بحزم بإعادة حلب إلى الحاضنة الأم، وإلى موقعها التاريخي، من جهة.. ولأن، وهو الأهم، حلب ليست العاصمة الاقتصادية وحسب، بل هي العمق السني، وهي نموذج العيش المشترك في كل سورية، ويعرف الجميع أن الذين غزوا هذه المدينة لم يكونوا من أهلها أبداً، بل من خارج النسيج والحدود،

لأنها ستشكل لاحقاً نواة للدولة العلوية الفدرالية انطلاقاً من طاولة التفاوض في جنيف.

لكن هذا المنطق وأصحابه أصيبوا بالنكسة سريعاً عندما سمعوا أبناء الحملة العسكرية على ريف حلب والمدينة التاريخية، لإعادتهما إلى البنيان الوطني، واستقاط أي مشروع كانتوني - فدرالي، وتوكيد وحدة التراب السورية في اتجاهاته الأربعة، ومما لا شك فيه أن معركة حلب التي أعلن عنها بداية هذا الأسبوع تحت مسمى «عاصفة الشمال»، تحاكي أحد أخطر النوافذ التي فتحت على سورية، وهي النافذة التركية، وعلى مساحة 900 كلم من الحدود بين الدولتين، بعدما حاكت معركة القصور النافذة اللبنانية ونافذة درعا المشرعة على الحدود الأردنية، وهي تأتي بشكل مترابط ومتناغم لضرب المشروع الأميركي - الإسرائيلي، والتكفيري، وتأكيد مفهوم القوة في محور المقاومة وقلبها السوري.. من هنا تأتي حملة حلب نتيجة مكملة

## لبنانيات

## إبر و عبر

## الكأبة.. والهلوسة

لم تكن الأيام الأخيرة بما حملته من أحداث على الصعيدين العربي - السوري، ولبنان ضمناً، والإقليمي الدولي، وتركياً ضمناً، إلا أسبوعاً أليماً للقوى «المهدرجة السموم» والمرتبطة الخصوبة في رهاناتها الدائمة على مخلص يأتي من بلاد «العم سام»، ربما لفساد في الدم، أو لنقص هائل في كريات المناعة الوطنية.

لقد كانت مدينة القصير وأخواتها من القرى المحيطة قبل استعادتها من برائن الإرهاب، «رمزاً» لتلك القوى التي لم توفر ثانياً للقول إن الجيش العربي السوري لن يستطيع تطويع الرمز الموهوم، ولما قرر الجيش وحرر القصير وما بعد القصير، وأزال الإرهابيين عن بكرة أبيهم، ودفن فكرة «الإمارة الوهابية»، صاحبة الفتنة التقسيمية المذهبية، بدأ الكباء على الأطلال، وتحول ليلهم كما النهار إلى تبادل التهم، فيما شهد العالم كله متاهة الكأبة المتوترة على الشاشات لدى تجار الدم؛ لبنانيين وسوريين ومستعربين في مشيخات الخليج، وأتراك من طينة الثنائي أردوغان - أوغلو؛ الأيوبيين الجديدين للفاشية المعاصرة، ومع الاحتفاظ بالروح الهلترية.

ليست النماذج التي شهدنا في مهاجمة المقاومة ورموزها، وسورية وقائدها، يمكن أن تحتسب الأضمن النكرات السياسية، سيما أن ولي أمرهم كان ومشايخ زرع الفتنة بين جنبات وحنايا الأمة، هذا دأبه، كما إرسال مخابراته القتل الكفيريين إلى العراق وسورية ولبنان أيضاً لقتل العباد وتدمير البلاد.

الملاحظ أن هؤلاء الكفيريين الذين يكفرون نظيرهم الكفيري، وإن كانوا متصارعين في المقلب الآخر مع شيخ الفتن الحديث، أرسلوا إليه آيات التبجيل والعشق الحرام كما الغلمان، لأنه تناول على المقاومة ممثلة بـ«حزب الله»، بعد إسقاط المشروع الفتوي في القصير، وعلى بوابة لبنان.

نعم.. إن المشروع التدميري للأمة واحد، رأسه من البيت الأبيض، وجسده في تركيا، وهو الجسد الذي بات معتلاً، وذيله في مشيخات الخليج، ونفاياته ومخلفاته هم المرتزقة لبنانيون وسوريون، ومن أنحاء أخرى من الكرة الأرضية.

لقد بدأت نذر الرياح تهب على تركيا، وكشفت زيف «ديمقراطية» أردوغان، الذي صورّه شعبه هتلياً خالصاً، ومدى تقديسه للقمع والقتل، ورفض الاستماع إلى صوت الشعب، وما سماه «الدفاع عن الشعب السوري».

الآن، وقد دخل الفريق مرحلة كأبة لن يستفيق منها رغم الدجل إلى حد الهلوسة، لم يعد يجدي العلاج، وما على السامعين إلا التسليم بأن هذا الـ«SHOW» طويل.

لقد قال السيد نصر الله مرة: كما وعدتكم بالنصر دائماً، أعدكم بالنصر مجدداً.. فهل من يفهم؟ أو يريد؟ أو لديه الحرية بأن يفهم؟

يونس

## «الفتوى» التي أدخلت جرحى القصير إلى مستشفيات لبنان

وتأمروا عليه إلى لبنان للمعالجة؟ ضمن هذا التساؤل، تشير بعض الأوساط إلى أن الحزب هو حزب إسلامي يحمل القيم الإسلامية الصحيحة، ويترجمها فعلاً في نهجه الجهادي، وبالتالي التزاماً منه بالفتوى

كثرت التساؤلات لدى بعض الرأي العام اللبناني عن مصير الثلاثمائة والستين جريحاً من مسلحي «القصير» الذين أدخلوا إلى لبنان للمعالجة، والذي تشير بعض المصادر الصحفية إلى أن عددهم الفعلي يبلغ حوالي الثمانمائة مقاتل تم إجلاؤهم من القصير تمهيداً لنقلهم إلى لبنان، وهل ثمة تفاهم مع المعنيين ينظم أوضاعهم الاجتماعية والأمنية بعد انتهاء المعالجة، أو أن السلطات المختصة حصلت على تعهد من الجهات الراعية لهؤلاء المسلحين بشكل غير مباشر، أي عن طريق وسيط، قد تكون إحدى المنظمات الإنسانية، بعدم انخراطهم في نشاط تخريبي في لبنان، أو بإخراجهم منه فور المعالجة.

في الواقع ليس هناك جواب شاف يبذل هواجس المواطنين، ومن ضمن عدم انخراطهم في الاشتباكات الداخلية ذات الأبعاد المذهبية، لا سيما أنهم مقاتلون متمرسون، ويحملون عقيدة تكفيرية ترفض مبدأ الحق في الاختلاف، بالإضافة إلى أن معالجتهم تتم في مناطق نفوذ بعض الجهات اللبنانية الشريكة في العدوان على سورية، وفي طبيعتهم «تيار المستقبل»، وبعيدة من حضور «حزب الله» ونفوذه الأمني. لكن يبقى السؤال الأبرز: كيف سمح «حزب الله» بإدخال التكفيريين الجرحى الذين قاتلوه

99

أظهر «حزب الله» نهوذجاً إسلامياً راقياً في التعااطي مع معالجة التكفيريين.. وأبدي تهسكه بالقيم الإنسانية والدينية

66

الشرعية التي تفرض على المسلم إغاثة الجريح وتحريم منع تقديم الإسعافات له، سمح الحزب بإدخال «جرحى القصير» ومرورهم على الطرق الواقعة تحت نفوذه، بالتنسيق مع الجيش

### من هنا وهناك

خصوصاً في قضية التمديد لمجلس النواب والظعن الذي تقدم به الجنرال ميشال عون في المجلس الدستوري.

#### شائعة الاستقالات

يؤكد التيار الوطني الحر أن قوى 14 آذار، ولا سيما مجموعة جمع «المستقبل»، هم وراء ترويج شائعة الاستقالة المحتملة لنواب «التيار»، من باب «حشر» السلطات والزمامها بإجراء انتخابات فرعية وفق القوانين، الأمر الذي يمكن أن «يبهدل» المتواطئين على تأجيل الانتخابات، باعتبار أن إجراءها ممكن، وأعداد عدمها واهية.

#### وفاء معهود

توقفت أوساط سياسية، بعضها من داخل الحزب التقدمي الاشتراكي، عند تجاهل مناسبة إسقاط اتفاق 17 أيار، الذي طالما تفنى النائب وليد جنبلاط بإسقاطه بالتعاون مع حركة «أمل»، وبدعم عسكري وسياسي واقتصادي من سورية، وهو المحطة التي أعادت إلى جنبلاط موقعه السياسي على الساحة اللبنانية.. ما دعا أحدهم للتعليق قائلاً: «إنه الوفاء التاريخي المعهود».

#### جفاء في العلاقة

لوحظ انعدام خطوط التواصل بين الرئاسة الثانية في عين التينة والرابية من جهة، وبكركي من جهة أخرى، ما يعكس حال الجفاء التي تسود العلاقة بين هذه المرجعيات.

## ما هو الهدف من تح

أوضحت مراجع أمنية ملابسات ما حصل يوم الأحد الماضي قرب السفارة الإيرانية في منطقة بئر حسن في بيروت، والظروف التي أحاطت باعتصام «تيار الانتماء اللبناني» الذي يتراسه أحمد كامل الأسعد، وقالت إن ما حصل لم يتجاوز الـ15 دقيقة، حيث وصلت حافلة ركاب متوسطة الحجم إلى المرفق المؤدي إلى السفارة الإيرانية، ونزل الركاب بسرعة وأطلقوا شعارات ضد إيران و«حزب الله»، مصحوبة ببعض العبارات غير الأخلاقية، سرعان ما تطور الأمر إلى عراك مع بعض الأهالي الذين حاولوا منعهم من الاقتراب نحو السفارة، فيما لم يتم الحراس المولجون بحماية السفارة بأي حركة، وساد هرج ومرج، ثم فجأة سُمع طلق ناري لم يعرف مصدره إلى الآن، أدى إلى وفاة الشاب هاشم سلمان؛ مسؤول الطلاب في «التيار الأسدي».

لكن مصادر متابعة بدقة لما حصل أوردت جملة من الأمور الخطيرة على الشكل الآتي:

- لم يعط مسؤول تيار الانتماء أي خبر بنية التحرك لأي من الجهات الأمنية المختصة.

- في المقابل، تم إبلاغ العديد من وسائل

## وداعاً أبو وليد عرقجي



طوى أبو وليد الورقة الأخيرة من رزنامة عمره ومضى..

وإذا كانت الأعمار في يد الله سبحانه وتعالى، إلا أن بعض الغياب يشكل غصة وحرقة، فكيف إذا كان الحال مع هذا البيروتي العريق، الذي تسبب خطأ طبي في آلامه التي واجهها على مدى أكثر من عام بصبر وجلد المؤمن، ليرحل بعدها راضياً مرضياً؟

عدنان عرقجي؛ أبو وليد كما يناديه كل محبيه ومعارفه، هذه الشخصية البيروتية العريقة، غادر هذه الفانية، لكنه يبقى في ذاكرة الناس، لأنه دائماً كان منحازاً إليهم.. لم يفلح باب بيته أو مكتبته أمام الناس، ولم يرد سائلاً أو محتاجاً.

كان يبدأ يومه باكراً، وما خرج إنسان من عنده عابساً، إذ لا مكان عنده لليأس، ودائماً كان شعاره «ما أضيع العيش لولا فسحة الأمل».

لم تغيره النيابة لدورتين، ولم يكبر على الناس، ولم تجعله المسؤولية يغير دورة حياته، وكان ثابتاً على مبادئه، خصوصاً لجهة سورية؛ حدودنا نحو العالم، وطريقنا إلى العروبة.. وهو لوباع واشترى في هذا المجال، لكننا رأينا حتماً أحد النواب السنة الستة البيارة الآن في مكان آخر خارج البرلمان.

رحم الله أبا وليد وأسكنه فسيح جنانه.. وألهم آلهم ومحببيه الصبر والسلوان.

«الثبات»

وصول جرحى  
القصير إلى مستشفى  
المنية شمالي لبنان  
(أ.ف.ب.)

بأكل الأكباد والقلوب وشي الرؤس و«جهاد النكاح»، وما إلى ذلك..

وتضيف تلك الأوساط أنه على الرغم من الوجود المقلق لجرحى «مسلحي القصير» في لبنان، لكن الأطراف الخارجية والداخلية كافة تقر بأن لدى «حزب الله» مؤسسات تدرس أي قرار استراتيجي أو أممي قبل اتخاذه، وبالتالي لا يمكن أن يقدم على خطوة بمنزلة «قفزة في المجهول»، لا سيما في هذه الظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان والمنطقة، هذا من المسلم به، من دون الغوص في التحليل عن ماهية الاتفاق الذي بموجبه تم إدخال الجرحى إلى لبنان.

لكن، وعلى الرغم من كل هذه التفسيرات، فإن الأسئلة تضح في أذهان في اللبنانيين الذين يشعرون باقترب الخطر من بيوتهم، بعدما كانوا قد ارتاحوا إلى أن «حزب الله» يقوم بقتال هؤلاء في الأراضي السورية قبل قدومهم إلى لبنان، فما الذي جرى ليتم إعادة استقدامهم إلى الأراضي اللبنانية؟ وما هو دور السفارة الأميركية في بيروت في التأثير على السلطات اللبنانية، خصوصاً على رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ليغض النظر عن الاتفاق، ولتقوم وزارة الصحة اللبنانية بتأمين نفقات استشفاء هؤلاء، على الرغم من العجز الحاد في موازنتها وعدم قدرتها على تأمين الطبابة للبنانيين؟

### حسان الحسن

## مواقف

التحريض والاحتقان الطائفي والمذهبي، داعية إلى ضرورة عقلنة الخطاب السياسي في البلاد، ليكون خطاباً لبنانياً وحدوياً داعماً لوحدة الصف والكلمة، ولوحدة الوطن.

■ لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية الذي نعى النائب السابق عدنان عرقجي، حذر من الرهانات الخاسرة لبعض القوى السياسية اللبنانية، في ظل تقدم ونجاح الدولة الوطنية السورية، محملاً فريق الرهانات الفاشلة مسؤولية التأخير في تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، بسبب خضوعه للإرادة الأميركية باستبعاد المقاومة وفريقها عن الحكومة.

■ مجلس علماء فلسطين رأى أنّ الكيان الفاصب الذي فقد هيبته أمام أقدام المقاومين الشرفاء في لبنان وفلسطين لن يستطيع تمرير مشروعه الفتوي البديل، مؤكداً على دعم المقاومة التي انتصرت في لبنان وفلسطين على العدو الصهيوني الغاشم، وأن الشعب الفلسطيني سيبقى خياره الجهاد في سبيل الله حتى تحرير كامل الأرض وعودة المقدسات.

■ المؤتمر الشعبي اللبناني رأى أنّ قوى الاستعمار والصهيونية تعي تماماً أن عدوها الأوحده هو المشروع القومي الحضاري، وأن ضرب هذا المشروع يتطلب تدمير رابطة العروبة بعصبيات طائفية ومذهبية وإثنية وعرقية لتفكيك الوحدات الوطنية التي تحمي المجتمعات وتوحد الجمهور باتجاه تحقيق الأهداف الوطنية والقومية.



نموذجاً إسلامياً راقياً حقيقياً في التعاطي، وأبدى تمسكه بالقيم الإنسانية والدينية، فقد أسهم في معالجة التكفيريين الذين يرفضون وجوده، التزاماً بفتوى شرعية، في وقت يفتي هؤلاء التكفيريون

السوري، الذي سمح بدوره أيضاً للصليب الأحمر اللبناني بإخلاء الجرحى ونقلهم من القصير، تجاوباً مع نداءات بعض المنظمات الإنسانية، ومن خلال هذه الالتفاتة الإنسانية أظهر «الحزب

## رّك «تيار الأسعد»؟

الإعلام المحسوبة على قوى 14 آذار لإرسال طواقم صحافية مع سيارات النقل الفضائي، للحضور قرب السفارة الإيرانية، فوصلت قبل ركاب الحافلة.

- بثت القناة «العربية» خبراً عاجلاً قبل وصول المتظاهرين بخمس دقائق عن حصول إطلاق نار قرب السفارة الإيرانية وحصول اشتباكات.

السؤال الأخطر لدى المصادر المتابعة هو: من أعطى هؤلاء المحازبين أمراً بالتوجه إلى محيط السفارة الإيرانية؟ باعتقاد تلك المصادر أن جهات استخبارية عربية طلبت من الأسعد ذلك، حتى لو سقط قتلى، بل المطلوب سقوط قتلى، لإثارة مشاعر الغضب لدى جهات شيعية مناهضة لـ«حزب الله» و«حركة أمل»، وافتعال مشكل شيعي - شيعي، وتركيز بعض وسائل الإعلام الخبيثة على أن «حزب الله» تحول «عنفه» إلى الداخل؛ في امتداداً لأحداث 7 أيار، وتأليب الرأي العام العربي ضد «حزب الله» والمقاومة، لا سيما بعد استعادة مدينة القصير، وتشويه صورة المقاومة والإيحاء بأن سلاحها بات في الداخل ضد أبناء الطائفة الشيعية وليس ضد «إسرائيل».

مصدر سياسي رفيع أكد لـ«الثبات» أن أي اشتباك لن يحصل على الساحة الإسلامية، بفضل وعي قيادتي «حزب الله» و«حركة أمل»، اللتين تملكان قدرة «أيوبية» على الصبر والتحمل.

■ النائب السابق فيصل الداود؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، رأى أن الخطة العسكرية والأمنية التي باشر بتنفيذها الجيش اللبناني في طرابلس، أكدت أنه قادر وحازم في مواجهة المسلحين عندما يتوقف السياسيون عن دعمهم وتمويلهم وتأمين الغطاء لهم، مبدياً في الوقت ذاته من تسلل عناصر تكفيرية من سورية إلى لبنان، تحت عنوان إنساني وعلاجي واستشفائي، لأن العدد متوقع أن يصل إلى أكثر من 300 مسلح بدأ توزيعهم على المستشفيات في لبنان، داعياً إلى تشديد الرقابة الأمنية عليهم، كي لا يتحولوا إلى صواعق تفجير داخلية.

■ اللقاء الإسلامي الوحدوي نعى نائب بيروت السابق عدنان عرقجي (رحمه الله) قائلاً: عرف اللقاء «أبا الوليد» زميلاً صادقاً في مجلس الأمانة، وحليفاً صلياً في شتى القضايا الوطنية والبيروتية خاصة، ومدافعاً ملتزماً عن خط المقاومة، وثائراً على الأحلاف الأجنبية الهادفة إلى إخضاع الأمة وربط لبنان بعجلتها.

■ الشيخ د. عبد الناصر جبيري؛ أمين عام حركة الأمة، شدّد على وحدة الأمة الإسلامية في ظل التحديات التي تواجهها من قوى الاستكبار والصهيونية، لافتاً إلى أن المقاومة في لبنان، والدول الداعمة لها، يتعرضون لمؤامرة كونية هدفها تشكيل حزام أمن حول الكيان العبري.

■ جبهة العمل الإسلامي في لبنان أكدت على وجوب نبذ العنف ورفض الفتنة، ووقف كل أشكال وأساليب

## مقابلة

## رأى أن المؤشرات تؤكد تدمر الشعب السوري من تصرفات المسلحين فرحات: نجاح «القصير» محفز ميدانياً.. في ظل انشغال تركيا بمشاكلها

يرد فرحات: «العمل الميداني سيستغل نجاح القصير معنوياً، خصوصاً أن تركيا بدأت تشغل بقضاياها، وفي الأيام القليلة الماضية، حقق الجيش السوري تقدماً كبيراً في ريف حلب، والعمليات مستمرة بغوطة دمشق، وعند سيطرة الجيش على ريف دمشق بإمكاننا القول إن الأزمة السورية انتهت بشكل كبير»، يضيف فرحات: «المعارضة تسيطر اليوم على عاصمة ريف دمشق «دوما»، وعلى حرسنا، وعربين، وجوبر، والاشتباكات تحصل يومياً، والأمور قد تكون متجهة إلى الحسم بسرعة على شاكلة ما حصل في باب عمرو والقصير».

### التنسيق

برأي العميد فرحات، التنسيق بين سورية وحلفائها الإقليميين والدوليين على أشده، «اتفاقيات عديدة حصلت، أهمها التنسيق بموضوع مؤتمر جنيف، والحوار الوطني السوري، القيادة السورية تعول إيجاباً على هذه الحوارات، فيما المعارضة تظهر جبهتها مفككة، وأجنداتها مختلفة بحسب الدول المرتبطة بها، وبالتالي اليوم هناك عجز لتوحيد المعارضة رغم تدخل أميركا، لأن تشابك مصالح الدول الداعمة والجماعات الميدانية على الأرض معقد بشكل كبير، كما أن لتنظيم القاعدة أجنداته المختلفة.. وأي تسوية أميركية مع النظام السوري، سيكون لها ارتدادات على الأنظمة المتورطة بدعم المعارضة، واليوم بعض هذه الدول تمارس السياسة كممارسة الأفراد لعبة البوكر، تحرق أوراقها وتغامر عليها تدرأ عنها نتائج الأزمة السورية في حال انتصرت سورية على محتتها».

وعن الوضع التركي، يقول العميد فرحات: «فاجأت أحداث تركيا كل المحللين، وقد تبين أن النظام الديمقراطي الممارس من قبل حزب العدالة والتنمية أشبه بقشرة، لأن الحراك التركي بمسوغه الحقيقي رغم العامل السوري يبقى عاملاً داخلياً بمعظمه، رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان يأخذ حجة تأييد 51% من الشعب لفرض آرائه على 49%، وهذا الأمر يرفضه الشعب التركي، فالقضاء ليس ملكه، والمؤسسات ليست له، واليوم القوى العلمانية في مرحلة التوحد، وهي لا يمكنها أن ترى متحف العلمانيين وأتاتورك يدمر لبناء مركز ديني.. ولئن قبلوا بتسمية جسر على البوسفور باسم السلطان سليم، وهو اسم استفزازي لربح الأتراك على الأقل، بسبب المجازر الذي ارتكبتها، فالسلطان سليم مثال سيء للشعب التركي، فهو قتل والده وإخوته، واحتل سورية ومصر وارتكب مجازر بحق العلويين في الأناضول»، يعلق فرحات: «عادة يطلق اسم شخص توحيد على جسر، فالجسر يربط بين أوروبا وآسيا، عليه أن يكون له مفهوم الربط والتقريب وليس مفهوم التباعد، والتركي يعني هذا الأمر كثيراً، والشعارات التي ترفع اليوم موجهة إلى أردوغان أكثر منها لحزب العدالة والتنمية».

أجرى الحوار: بول باسيل



### معركة دمشق الكبرى

سألنا العميد عن حديث الإعلام الغربي والخليجي عن معركة دمشق، يقول فرحات: «بدل أن تحصل معركة دمشق الكبرى منذ 4 أشهر لإسقاط النظام، كما سوق لها الصحافي الأميركي دايفد أغناتايوس، حصل هجوم معاكس من قبل الجيش السوري على ريف دمشق (المحافظة مساحتها نحو 20 ألف كلم2، يعني بحجم مساحة لبنان على مرتين)، منطقة العمليات اليوم تطل حوالي 7 آلاف كلم2، وعدد السكان الذين يقطنون الريف الدمشقي حوالي 4 ملايين، وهناك كثافة

66

**المعارك تؤكد أن تنظيم «جبهة النصرة» متين جداً ومنظم للغاية.. والمعطيات كشفت أنه مدرّب بشكل احترافي**

66

سكانية في منطقة الغوطة، والخطة السورية هدفها عزل الغوطة عن البادية وعن طريق درعا، ولهذا السبب تمت السيطرة ميدانياً على الشريط الممتد من «حوران العواميد» قرب مطار دمشق الدولي وحتى «عدرا» لفصل الغوطة عن البادية، ثم تمت السيطرة على بعض المناطق في القابون، وبرزة وجديدة الفضل وجديدة عرطوز، وداريا، والمعارك اليوم تجري في معضمية الشام.. والمعركة في الريف على أشدها وبشراسة، وسقوط القصير أدى إلى انهيارات معنوية بصفوف مسلحي ريف العاصمة السورية».

وماذا عن مرحلة «ما بعد القصير»؟

بين الدول»، ويقول فرحات: «التشويش على هذه أجهزة اتصال جبهة النصرة من قبل قوى الحرب الإلكترونية للجيش السوري والقوى المتحالفة معه كان صعباً للغاية».

### بعد القصير.. المقاومة

يعتبر فرحات أن «الجيش الحر» تحول مع صعود «القاعدة» في سورية إلى قوى وكتائب مشرذمة، عملها فقط يقتصر على التجاوزات وعمليات الاختطاف وابتزاز المواطنين وفرض الخوات، كل المؤشرات الميدانية تظهر اليوم أن الشعب السوري بسواده الأعظم أصبح مقتاضاً من تصرفات المسلحين، حتى في المناطق الريفية، أما معركة القصير، فبرأي العميد فرحات لها بعد يتخطى استراتيجية الأرض السورية، يقول: «تحصن جبهة النصرة جاء لقرها من مدينة الهرمل، فصحيح أن المدينة تتحكم بطريق حمص - طرطوس، والموضوع على علاقة باستقدام المسلحين والأسلحة والتجهيزات من لبنان، بيد أن العامل الأقوى والأبرز يبقى هدفه إشغال الخزان الشعبي للمقاومة.. فالبعد اللبناني أكبر من البعد السوري، وإسقاط النظام السوري لا يمكنه أن يحصل من القصير، وتحرك قيادة حزب الله الحازم جاء إثر تعرض قرى غرب العاصي (شعبة وسنة ومسيحين) لهجمات التكفيريين، والهدف برأيهم مشاغلة حزب الله، ويكي أن نعرف حجم الإمكانيات الموضوعة بتصرفهم، بما فيها مبالغ مالية ضخمة وCASH بتصرفهم لتحقيق هذه الغاية، وكانوا يشتركون بعض الناس، وسعر معلومة واحدة من فرد واحد قد تصل إلى 20 ألف دولار وإلى 50 ألف دولار أحياناً».

يتابع فرحات حديثه: «لهذا السبب كان التنسيق كبيراً بين قيادة المقاومة وقيادة الجيش السوري في مسألة القصير، لهذا السبب تدخل حزب الله بالحرب مع جبهة النصرة، ولهذا السبب بدأت المعارك من غرب العاصي إلى شرقها، فحرب حزب الله والمقاومة بجوهرها هي حرب استباقية، ووقائية، لدرء هجوم جبهة النصرة على لبنان، ولولا قطع دابر هذه المؤامرة، لدخل لبنان بمأزق كبير».

العميد المتقاعد في الجيش اللبناني لباس فرحات يفند تبعات أحداث القصير والأزمة السورية، وينقل لقراء جريدة «الثبات» آخر المعطيات الميدانية، واليكم الحوار الآتي:  
يعود العميد لباس فرحات إلى بداية الأزمة السورية، ليشرح لنا تتابع الأحداث الميدانية، يقول: «مع بدء الحراك الأمني للمعارضة المسلحة، كانت الجماعات المسلحة في موقع الهجوم، والنظام والجيش في موقع دفاعي، والدفاع هنا لم يكن دفاعاً سلبياً، إنما كان يقوم بتحديد و«تأريف» اتجاهات الهجوم، لكشف نوايا المعارضة المسلحة والدول التي تقف وراءها، وفي هذه المرحلة احتفظ النظام بالمرافق الأساسية في الدولة، داخل المحافظات، كما الطرق الرئيسية والمطارات الأساسية، كما بالقرار الاقتصادي والسياسي للدولة والنظام، ورغم السياسة الدفاعية هذه، بقي النظام والجيش السوري صامداً رغم الضرار والانشقاقات التي حصلت.. فلم تتأثر بنيته وقوته، وبقي متماسكاً قوياً رغم حملات التشويه والافتراء».

### إمكانات ضخمة بتصرف «النصرة»

يفسر فرحات مقارنة الأحداث الأمنية السورية أكثر، يقول: «هذه السياسة كانت مرسومة بدقة من قبل القيادة العسكرية في سورية، إذ إنه رغم دعوات الشعب السوري بحينها لتدخل الجيش، كان التريث سيد الموقف مع بداية الأحداث (حوالي عام تقريباً)، وشهدت هذه المرحلة خسائر كبيرة بصفوف المدنيين والعسكريين، وخسرت الدولة السيادة على قسم من أراضيها، وحصلت في بعض المناطق مجازر بشعة، وفرض على بعض البلديات والأحياء أحكام «شرعية»، لكن مع انقضاء الوقت، ودرس القيادة العسكرية السورية الوقائع، بدأ الرد والهجوم».

يضيف فرحات: «صعود تنظيم القاعدة وجبهة النصرة في سورية، كشف جملة من الأمور بالنسبة إلى الشعب السوري بداية، ثم إلى الرأي العام الدولي ثانياً، ومع الأيام ظهر تنظيم جبهة النصرة أنه متين جداً، ومنظم للغاية، وأن عديده انطلق إلى حوالي 12 ألف مقاتل، والمعطيات كشفت أنه مدرّب بشكل احترافي، ويمتلك قدرات وإمكانات ضخمة، ولديه تسليح عالي المستوى، ويمتلك صواريخ مضادة للدبابات متطورة جداً، وبنادق «قناصة» حديثة للغاية، ومتفجرات وصواعق وأجهزة اتصال وقيادة وتحكم معقدة ومن أفضل تجهيزات المتوفرة

«جبهة النصرة» في القصير كانت تستعد للهجوم على «المقاومة»، فالأنفاق والاستعدادات والأسلحة والتجهيزات، فضلاً عن الأموال النقدية بالعملة الصعبة، تؤكد هذا المعطى.. أزمة سورية تنتهي بتحرير الجيش السوري لريف دمشق، والحرب السورية ليست طائفية، رغم بعض الأحداث وتمنيات بعض وسائل الإعلام.

### لبنان

وماذا عن لبنان بعد أحداث القصير، هل ستفجر الأحداث فيه أم ستعقد؟ وهل صحيح أن جبهة النصرة تستعد للدخول في حرب مع المقاومة؟ يقول العميد في حديثه لجريدة «الثبات»: «الغرب ينظر إلى لبنان من زاوية أن حزب الله يشكل خطراً على إسرائيل، ومن تلك الرؤية يرحب بكل عمل يؤديه، مشروع جبهة النصرة الكبير ضرب بالقصير، احتمال التصادم يبقى قائماً، ولكن نسبته انخفضت كثيراً، واعتقد أن الوضع أصبح مضبوطاً رغم احتمال وجود بعض الخلايا النائمة للجيش السوري الحر والتنظيم القاعدة في بعض المناطق اللبنانية، وقد تكون هذه الخلايا موجودة في البقاع والجنوب.. ولكن يتم احتواء الموضوع محلياً في كل بلدة على حدة».

## تحقيق

## إيجارات الشقق في بيروت تحلق عالياً



في حي راق، وهو ما ينعكس بالسلب ليس فقط على اللبنانيين، بل على الفقراء من السوريين الذين لم يعد بإمكانهم تأمين قيمة الإيجارات، ويضطرون للخروج من المنزل لرغبة صاحبه في منحه لمن سيدفع المزيد من المال».

من جهتها، تصف ندى موسى وهي طالبة في الجامعة الأميركية في بيروت، الفارق الكبير في أسعار الإيجارات في مساكن الطلبة والشقق المفروشة التي تؤجر لهم بالقرب من الجامعة، بعد توافد اللاجئين والطلاب السوريين، موضحة أن سعر الإيجار لذات الشقة السكنية التي كانت تسكنها العام الماضي ارتفع بقيمة 350 دولاراً، هذا بالإضافة إلى تحول بعض العمارات السكنية التي كانت تؤجر فقط للطلاب إلى عمارة تقطنها عائلات سورية .

وتضيف ندى أن «الارتفاع في الأسعار شمل الشقق المفروشة والفارغة، بالإضافة إلى صعوبة إيجاد شقة سكنية وفي حال وجودها، فإن سعر الإيجار مرتفع جداً، بالإضافة إلى طلب دفع الإيجار مقدماً لسته أشهر».

ويجد أصحاب المكاتب العقارية في بيروت صعوبة في توفير الشقق السكنية لطلاب الجامعات، لزيادة طلب اللاجئين عليها، ولعدم قدرة الطالب وأهله على تحمل هذه القفزة في الإيجارات كونها ليست بقليلة، الخبير الاقتصادي؛ مازن برجى، يرى أن تزايد أعداد اللاجئين شكل ضغطاً كبيراً على البنية التحتية والخدمات في بيروت، ومنها قطاع الإسكان، ويتمثل هذا الضغط بشكل كبير في مدينة بيروت كونها تستقطب معظم العائلات السورية الميسورة، بالإضافة إلى وجود عدد من الجامعات والمدارس المعروفة فيها، مضيفاً أن أسعار الإيجارات ارتفعت بما لا يقل عن 50 في المئة لزيادة الطلب عليها، كما أن أجرة الشقة المفروشة في أرقى مناطق العاصمة باتت تدفع في بعض الأحيان على شكل سنوي، مما أدى إلى ضعف مقدرة المواطن اللبناني على الحصول على شقة مكونة من غرفة وصالون ومنافعها.

إذن، خلق توافد اللاجئين السوريين خلال العامين الماضيين أزمة خانقة في قطاع الشقق السكنية في بيروت تحديداً، نتيجة لزيادة الطلب على الشقق مع قلة المعروض منها، وتشهد العاصمة التي تعد الحاضنة الأكبر للاجئين ارتفاعاً ملحوظاً بأسعار إيجار الشقق السكنية مقارنة بما كانت عليه في السابق، فهل ستتدخل الدولة لتجد حلاً لهذه القضية، إن عبر تحديد قيمة الإيجارات، أو لجم ارتفاعها؟

الملاجئ السوري على المواطن اللبناني، فيقول: «إن اللاجئين السوريين المرتاحين مادياً لا يسألون نهائياً عن قيمة الإيجار وكل ما يهمهم هو الحصول على شقة مناسبة في بيروت تكون قريبة من الأماكن والمطاعم التي يقصدونها، وأيضاً من الجامعات والمدارس التي سجلوا أبناءهم بها».

إلى ذلك، قال أحد أصحاب الشقق والذي فضل عدم ذكر اسمه، إنه كان لديه شقة مؤجرة بـ800 دولار وقام بإخلائها من العائلة التي كانت تسكنها بعد انتهاء العقد بحجة أن يريد تزويج أحد أبنائه فيها، وعندما تم إخلاء الشقة قام بتأجيرها لإحدى الأسر السورية بمبلغ 1200 دولار، ويؤكد أنه فعل ذلك لأن عائلته أحق بالـ400 دولار الإضافية شهرياً، خصوصاً أنه لا يملك شقة أخرى ليؤجرها».

ولدى سؤاله عما سيفعله في حال تخلفت الأسرة السورية عن الدفع إن ضاقت بها الأحوال، أو إن عادت إلى بلدها، يضحك قائلاً: «عندها أستطيع أن أعيد تأجيرها للبنانيين، علماً أنني أطلب من المستأجر دفع أشهر سلف على الأقل».

من جهته، يقول أحد سماسرة البيوت في منطقة كليمنصو في بيروت: «إن السبب الرئيسي وراء ارتفاع معدلات إيجارات المنازل في المنطقة هم السوريون أنفسهم، بحيث يأتي العديد من رجال الأعمال من المحافظات السورية هرباً من الحرب، ويعرضون على أصحاب المنازل تأجيرها بمبالغ خيالية نظراً لاملاكهم أموالاً طائلة ولرغبتهم في السكن

لأن حظوظه بإيجاد شقة مناسبة بإيجار كالذي كان يدفعه بالسابق تصبح معدومة، خصوصاً في ظل راتبه المحدود، حتى أن الكثيرين من أصحاب الأملاك باتوا يؤجرون الشقق المفروشة ليكون إيجارها أعلى، ولضمان تأجيرها لإحدى العائلات السورية الميسورة كونها مجهزة ومؤثثة وتعري العائلة الوافدة».

في هذا الإطار، يقول عدد من المواطنين: «إننا نبحث عن شقق للإيجار منذ عدة أشهر، ولكن جميع المحاولات باءت بالفشل بسبب عدم رغبة أصحاب هذه الشقق بتأجيرها لمواطنين لبنانيين، ورغبتهم بتأجيرها إلى اللاجئين السوريين الذين يدفعون عدة أضعاف عما يدفعه المواطن اللبناني».

يلفت الشاب محمد حمادي إلى أنه وخطيبته يبحثان عن شقة للإيجار في بيروت بحدود الـ750 دولار منذ أشهر، ولكن من دون طائل، ويضيف: «إذا استمر الحال على ذلك فلن نستطيع أي شاب لبناني يفكر بالزواج أن يجد شقة يسكن فيها بسبب طمع بعض أصحاب الشقق ورغبتهم بتأجيرها بمبالغ خيالية لا تتناسب مع الواقع».

وعن إصراره على السكن في بيروت وعدم التوجه إلى الضواحي يقول: «اشترطت عائلة خطيبتي ألا تبعد ابنتهم عنهم كثيراً، كما أن عملي وعملها ضمن بيروت، لذلك ارتأينا أن نبحث عن شقة مناسبة قريبة من أعمالنا ومن عائلاتنا، لكن يبدو أن ما نطلبه مستحيلاً».

يشرح أحد أصحاب المباني في منطقة اللبان في بيروت؛ أحمد شاتيل، سبب تفضيله

في بيروت بات البحث عن شقة جيدة بإيجار معقول، أشبه بالبحث عن إبرة في كومة قش، ارتفعت الإيجارات بشكل خيالي خلال الأشهر الماضية، وبعدها كان إيجار شقة تتألف من غرفتين لا يزيد على 600 دولار كحد أقصى، بات الإيجار مضاعفاً في معظم الحالات، والذريعة الأولى هي: أنك تستأجر في بيروت التي تكاد تختنق بسكانها، لكن ما هي الأسباب الفعلية لهذا الارتفاع في الإيجارات؟

يعزو الكثير من الخبراء سبب الارتفاع إلى تدفق اللاجئين السوريين، وتحديداً الميسوري الحال والأثرياء منهم إلى قلب العاصمة، واستعدادهم لدفع الإيجارات العالية مهما بلغت لكي يضمنوا استقرارهم وعائلاتهم في بيروت، وبسبب أعدادهم المتزايدة، باتت إيجارات الشقق ترتفع باطراد كون أصحاب الأملاك يفارون من بعضهم البعض، ويزايدون في ما بينهم عن يستطيع الحصول على أعلى مبلغ لإيجار شقته، خصوصاً أنه ما من حسيب أو رقيب على أسعار الإيجارات وتضخمها.

هذا ويعرب الكثير من المواطنين في بيروت عن استيائهم من طريقة تعامل أصحاب الشقق والأملاك مع المستأجرين، حيث باتوا يفضلون اللاجئين السوري المرتاح مادياً على المواطن اللبناني من الطبقة المتوسطة، وما أن يحين موعد تجديد عقد الإيجار حتى يندب صاحب الشقة سكانها اللبنانيين بالإخلاء أو القبول بالإيجار الجديد المضاعف في الأغلب، وفي حال الرفض طبعاً، يصبح على اللبناني أن يترك الشقة لا بل أن يترك العاصمة بيروت،



## تأجيل زيارة كيري.. تعثر مؤقت لا يلغي المسعى الأميركي

أرجأ جون كيري زيارته المقررة إلى فلسطين المحتلة، ولم يتم تحديد موعد جديد لهذه الزيارة، الوزير الأميركي يتحرك بسرعة من أجل إعادة السلطة وحكومة الاحتلال إلى طاولة المفاوضات، كالعادة يتركز الجهد الأميركي على محاولة تكييف السلطة الفلسطينية مع الشروط التي يضعها الصهاينة لاستئناف المفاوضات، في المقابل، وفي سياق عملية التكييف المشار إليها، تقترح الإدارة الأميركية جملة أفكار تتصل بتحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين في الضفة، وتتصرف حكومة نتنياهو وفق قناعة مفادها أن واشنطن تركز ضغطها على الجانب الفلسطيني أساساً، الإعلان عن تأجيل زيارة الوزير الأميركي، ترافق مع تصريحات منسوبة إلى السلطة الفلسطينية، تعرب فيها عن شكوكها بنية حكومة الاحتلال، العودة إلى المفاوضات، وحسب مراقبين، ربما يتطلع كيري من وراء تأخير موعد قدومه فلسطين المحتلة، إلى توقع تغيير في مواقف الأطراف، خصوصاً في ضوء خلافات داخل الائتلاف الحاكم في كيان الاحتلال، وتعبير السلطة عن عدم الثقة في حدوث تغيير في مواقف حكومة الاحتلال.

عشية الموعد الذي كان محددًا للزيارة، وضعت حكومة الاحتلال شروطاً جديدة لاستئناف المفاوضات، تتضمن الشروط التي تحدثت عنها وسائل إعلام الاحتلال؛ موافقة على دولة فلسطينية منزوعة السلاح تعترف بالدولة اليهودية، وذلك فيما يبدو في الوقت نفسه رداً على حديث مسؤول كبير في الائتلاف الصهيوني الحاكم، عن رفض حل الدولتين.

رئيس حكومة الاحتلال أوضح أنه سيبحث مع كيري «فرص إيجاد طريق سيؤدي إلى استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، من أجل التوصل لتسوية تعتمد على مبدأ الدولة الفلسطينية المنزوعة السلاح، والتي تعترف بالدولة اليهودية، مع ترتيبات أمنية راسخة، تعتمد على قوة الجيش الإسرائيلي»، وأضاف نتنياهو أنه من أجل تحقيق هذا الهدف، «يتعين على الحكومة العمل ككتلة واحدة، والتركيز على الخطوات الهامة، دون الانشغال في أمور حزبية صغيرة»، وذلك في إشارة إلى تعدد المواقف التي يطلقها مسؤولون صهاينة، فيما يتعلق بمسار التسوية التي يعمل الأميركيون على تحريك عجلتها، عبر

المقترحات التي يقدمها وزير الخارجية الأميركي. الشرط المتعلق باعتراف الفلسطينيين بيهودية الدولة، هو أيضاً من ضمن الشروط القديمة، والتي يرى الصهاينة الفرصة مؤاتية لتمريره، مع تلمس الضغط الأميركي القوي والمتصاعد لإطلاق المفاوضات مجدداً، ويأتي طرحه بعد أن ظهر النجاح الأميركي في تجميد الحديث في ملف الاستيطان، دون تجميد الاستيطان نفسه، لا بل شهد الاستيطان نمواً كبيراً خلال العام الجاري، فقد كشفت ما تسمى «حركة السلام الآن»، النقاب عن أن الثلث الأول من هذا العام شهد ارتفاعاً بنسبة 176 في المئة في أعمال بداية البناء في المستوطنات ليصل إلى الرقم الأعلى خلال سبع سنوات، في حين أن البناء في داخل كيان الاحتلال انخفض بنسبة 8.9 في المئة، رغم وجود تحركات احتجاجية تتعلق بالمصاعب الاقتصادية، والتعثرات في قطاع الإسكان تحديداً.

وقالت الحركة في تقرير جديد لها: «وفقاً لأحدث معطيات الجهاز المركزي للإحصاء في إسرائيل، فإن البناء في الضفة الغربية ارتفع خلال الربع الأول من العام 2013، على الرغم من أسطورة «تجميد الاستيطان» أو «ضبط النفس»، فقد تواصل البناء دون انقطاع، فني الفترة ما بين كانون الثاني 2013 وأذار 2013 تم الشروع في بناء 865 وحدة استيطانية جديدة، وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف مقارنة مع الربع نفسه من العام الماضي (من كانون الثاني إلى آذار 2012)، وإذا ما قورنت هذه الأرقام مع الربع الأخير من العام الماضي (من تشرين الأول إلى كانون الأول 2012)، فإن الزيادة مذهلة وتصل إلى 355%». واعتبرت «السلام الآن»، أنه «طالما لا يوجد تجميد كامل للاستيطان، فسيستمر النمو إلى حد كبير»، وقالت: «إن أي حكومة تلتزم بالسلام لن تسمح ولن تستمر في بناء المستوطنات، الذي يضر لا محالة بفرض السلام»، وأضافت: تتوفر هذه النتائج دليلاً إضافياً على سياسة الحكومة المستمرة في إعطاء التوسع الاستيطاني الأولوية، على حساب الغالبية من المواطنين الإسرائيليين، إن كتلة المستوطنين هي مجرد 4% من السكان، لكنهم تلقوا زيادة 176% في بدايات البناء، في حين تلقى القسم الآخر الذي يعادل 96% من المواطنين الإسرائيليين انخفاضاً بنسبة 8.9% في بدايات البناء».

## مجموعة الأزمات الدولية: المفاوضات.. والانتفاضة

توقعت مجموعة الأزمات الدولية فشل محاولات إطلاق المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال، مشيرة إلى أن الأوضاع الراهنة في الضفة الفلسطينية تنحو باتجاه تفجر انتفاضة ثالثة في المحصلة النهائية، إما مع فشل المفاوضات، وإما مع مفاوضات من أجل المفاوضات.

وقالت المجموعة في تقريرها، إن «استقالة رئيس الوزراء سلام فياض أعادت المسائل المتعلقة باستقرار وسياسات الضفة الغربية إلى الواجهة، العام الماضي كان العام الأكثر اضطراباً منذ انتزاع حماس السيطرة على قطاع غزة عام 2007، وجدت السلطة الفلسطينية نفسها في أزمة مالية، غير قادرة على دفع رواتب موظفيها أو وقف الترددي الاقتصادي».

المجموعة قالت إن المبادرة الدبلوماسية التي اضطلع بها وزير الخارجية الأميركي جون كيري تواجه جملة من العقبات، وإن الهدوء السائد اليوم يمكن أن يتبخر بسرعة.

رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية الأميركي جون كيري



بالنسبة للسلطة الفلسطينية، فإن نشر هذه الأرقام يعني أن العودة إلى المفاوضات، ستكون ستاراً لتثبيت هذا التوسع الاستيطاني، وبمنزلة غطاء للمزيد من انتشار الاستيطان في مختلف أنحاء الضفة الفلسطينية، وربما تشهد تالياً، تشدداً فلسطينياً في اشتراط تجميد

فعلي للاستيطان قبل معاودة المفاوضات، فما يقدمه الأميركيون من مشروعات اقتصادية لا قيمة لها عندما لا تعود الأرض موجودة، ثم إن السلطة ترفض الاعتراف بيهودية الدولة في الوقت الراهن. بعض المراقبين يتوقع مع الإعلان عن تأجيل زيارة كيري جموداً مؤقتاً في الجهود

مؤسساتها، يعتقد دبلوماسيون غربيون والعديد من الفلسطينيين أن مبالغ كافية من الأموال ستستمر في التدفق في المستقبل المنظور للمحافظة على حياة السلطة الفلسطينية، وأن الرئيس عباس سيبقى موجوداً وسيُفعل ما بوسعها لتأخير الخطوات التي تتسبب بمخاوف كبيرة إزاء المواجهة مع «إسرائيل»، لا تزال المساعدات المنوطة للفلسطينيين، وخصوصاً للسلطة الفلسطينية، بالمعنى الحري تشاري الوقت».

رغم ذلك، ترى المجموعة أن «فضلاً جديداً يجري تدشينه، حيث تتعرض السياسة الفلسطينية والسلطة الفلسطينية لتحويلات جذرية، لم يعد الحديث عن خلافة عباس محظوراً، وهو ما يشير إلى أن الضفة الغربية تدخل في مرحلة انتقالية يحاول كثيرون تأجيلها.

واقترحت المجموعة ضرورة إدخال تعديلات رئيسيين على جناح السرعة، على المدى القصير، ينبغي حماية السلطة الفلسطينية من تقلبات العلاقات السياسية

«الإسرائيلية» الفلسطينية والصدمات التي يمكن أن تحدث سلسلة من ردود الفعل المترابطة داخل النظام الفلسطيني الهش:

على المستوى الاقتصادي، يمكن تحويل العائدات الضريبية التي تجمعها «إسرائيل» إلى طرف ثالث يحولها إلى السلطة الفلسطينية، من غير المحتمل أن تقبل «إسرائيل» بمثل هذا الحل بسهولة، لأننا نريد الاحتفاظ بنفوذها على الفلسطينيين، ولذلك ينبغي على الولايات المتحدة وأوروبا ممارسة الضغوط عليها.

على المستوى الأمني، ينبغي أن تفعل «إسرائيل» المزيد لكبح جماح المستوطنين الذين يمكن لهجماتهم على الفلسطينيين، من وجهة نظر العديد من المسؤولين الأمنيين «الإسرائيليين»، أن تسرع من حدوث الانتفاضة التالية، كما ينبغي أن تضع حداً لتوغلاتها في المناطق الفلسطينية واعتقال عناصر

## وثيقة تفاهم وطني لتحصين المخيمات الفلسطينية



عند مدخل مخيم البداوي

وقعت الفصائل واللجان الشعبية في منطقة الشمال وثيقة تفاهم وطني لتحسين المخيمات الفلسطينية في الشمال، وذلك أثناء لقاء شعبي عقده في اللجنة الشعبية في مخيم البداوي، بحضور حشد كبير من الشخصيات الوطنية والاجتماعية والروابط العائلية والمؤسسات والاتحادات الشعبية والمهنية.

ووقعت الفصائل، ومعها المؤسسات والروابط والاتحادات وممثلو العائلات وعدد من الشخصيات، على الوثيقة التي تتضمن عدداً من البنود أهمها: رفع الغطاء التنظيمي والسياسي والعائلي والعشائري عن كل مغل بالأمن أو معتد على حرمة الآخرين في دمهم أو مالهم أو عرضهم، ومحاسبته من خلال القوة الأمنية المشتركة باعتبارها الإطار الأمني الجامع، بعيداً عن الاستنسابية والمحسوبية والمعايير المزدوجة في المحاسبة.. والضرب بيد من حديد على كل من يستخدم السلاح بغض النظر عن الذرائع والأسباب، وإعادة النظر بالتوزيع العشوائي للسلاح وسحبه من المراهقين وأصحاب السلوك السيئ.. ووضع حد للاستفزاز العشوائي وانتشار المسلحين وإنهاء المربعات الأمنية خارج مكاتب ومقرات الفصائل.

أيضاً القيام بتسليم أي مرتكب لأي جنائية أو جناحة للقضاء اللبناني المختص، بغض النظر عن الوسيلة أو الأداة المستخدمة (بندقية أو سكين أو حربة أو أي آلة حادة)، ويتعهد كل تنظيم بتسليم أي جاني أو جانح للقوة الأمنية ليصار إلى تسليمه للقضاء اللبناني، بعيداً عن الانتماء التنظيمي أو السياسي أو العائلي أو العشائري..

وتعهدت الفصائل بوضع آليات عمل من أجل تطوير وتفعيل القوة الأمنية المشتركة في مخيم البداوي، ورفدها بالكفاءات والخبرات، والعمل على توفير الإمكانيات البشرية والمالية واللوجستية، بما في ذلك ترميم المقر وبناء غرف للتوقيف والمحاسبة وتأمين اللوازم الضرورية، في مدة أقصاها ثلاثة أشهر، وتفعيل اللجان التي تشكل روافع ودعائم لها،

العام، وذلك في مدة أقصاها ستة أشهر». وأضاف: «كما تعهدت مؤسسات المجتمع المدني والأهلي والاتحادات والروابط والفعاليات والنخب والحراك الشعبي والشبابي والعائلات والعشائر بدعم الفصائل من أجل ترجمة وتنفيذ بنود هذه الوثيقة، والضغط بالوسائل الشعبية السلمية والحضارية على كل فصيل أو طرف أو عائلة تحاول تغطية المطلوب والجاني والمغل بالأمن والعادات والتقاليد، وصولاً إلى تسليمه للقوة الأمنية». وقد عمدت الفصائل والقوى المشاركة الوثيقة على مختلف المعنيين، وحثت على نشرها، وتناولها في خطب المساجد من أجل مساهمة أولياء أمور الشباب والعائلات والعشائر بتنفيذها، وإنجاز لقاءات حوار مع المؤسسات والروابط والاتحادات والفعاليات والنخب والحراك الشعبي والشبابي.

سامر السيلوي

كاللجنة العسكرية واللجنة الأمنية المصغرة إلى جانب مهمة تحييد المخيم عن الصراع الدائر في جوارها، وإنجاز مسح للمقيمين فيه، وحماية المؤسسات والمدارس والمرافق العامة والخاصة من أي اعتداءات، لا سيما مؤسسات الأونروا ومستشفى الهلال الأحمر.. أمين سر الفصائل: أبو لؤي أركان، قال: «تعهدت الفصائل بالعمل على تفعيل اللجان الشعبية في مخيمات الشمال، وتطوير دورها وتشكيل لجان الأحياء والقطاعات بالاستناد إلى الديمقراطية والانتخابات حيثما أمكن، وتشكيل لجان الاختصاص، ووضع برنامج وخطة عمل لتوفير الخدمات وتأمين الحاجات الاجتماعية المتعددة، ووضع حد للتجاوزات والتطاول على الأملاك العامة، لا سيما السوق والشارع العام، والبناء الإستثماري العشوائي، وعلى قاعدة التقيد بشروط السلامة العامة وعدد الطوابق وتأمين الماء والكهرباء لكل مبنى بعيداً عن استنزاف شبكات الماء والكهرباء وغيرها من الخدمات

## سياسة الأونروا التربوية تهدد آلاف الطلاب أزمة إغلاق مدرسة «يعبد»

منها، لا يحتمل الإهمال أو التقصير في توفير احتياجات العملية التعليمية، كون الأونروا مطالبة بتحمل المسؤولية، وتوفير كل مستلزمات واحتياجات المدارس والطلاب، من أجل الارتقاء بالمستوى التعليمي، وتوفير المناخ التعليمي المناسب والسليم، بدل اللجوء إلى حلول خاطئة ومعروفة النتائج سلفاً. وأكد الاتحاد الأهالي أنهم بصدد القيام بتحركات طلابية بالتعاون مع الفعاليات الفلسطينية لمواجهة هذا القرار، ودفع الأونروا للاستجابة لحقوق ومطالب الطلبة. وكان أهالي الطلاب قد نظموا أنفسهم في لجنة قامت بعدة خطوات تصعيدية، أبرزها اعتصام ومسيرة انطلقت من مدرسة «يعبد» باتجاه المركز الرئيسي للأونروا في منطقة بئر حسن، لمطالبة الأونروا بالرجوع عن قرارها المجحف بحق الطلاب الفلسطينيين.

المستوى التعليمي للطلاب، خصوصاً أن المدارس المجاورة غير مؤهلة لاستيعاب أعداد جديدة من الطلبة، كما أن نظام الدفعتين قد أثبتت التجربة فشله وتأثيره السلبي على الأداء والمستوى التعليمي للطلبة.

وحمل الاتحاد وكالة الأونروا المسؤولية الكاملة عن مستقبل الطلاب، بسبب تقاعسها عن توفير التمويل المطلوب لاستئجار أو بناء مدرسة جديدة قبل الوقوع في هذه الأزمة.

ودعا الأونروا إلى التراجع عن هذا القرار، والتحرك سريعاً باتجاه الدول المانحة لتوفير التمويل المطلوب لبناء مدرسة جديدة لطلاب المنطقة، والتوقف عن الحلول الخاطئة، والتعاطي غير المسؤول مع احتياجات ومتطلبات العملية التعليمية والتربوية، خصوصاً أن المستوى التعليمي المتدني في مدارس الأونروا، خصوصاً الابتدائية

مرة جديدة تخفق وكالة الأونروا في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه الطلبة الفلسطينيين في لبنان، وتعود من جديدة لطرح سياسة ونظام الدفعتين لمعالجة أزمة المدارس والأبنية واكتظاظ الصفوف، وهي قضية ناضل من أجلها الفلسطينيون عشرات السنين من أجل إنهاء نظام الدفعتين، لما له من سلبية على الوضع التعليمي.

اليوم تلجأ الأونروا من جديد لهذه المعالجات المبتورة، وتعلن إغلاق مدرسة «يعبد» في منطقة صبرا بمدينة بيروت، والتي تضم أكثر من 350 طالباً وطالبة، وتقرر توزيعهم على المدارس، أو اعتماد نظام الدفعتين في إحدى المدارس المجاورة. وفي إطار ذلك، أكد اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني (أشد) رفضه لهذا القرار بشكل كامل، باعتبار أن نتائجه ستكون سلبية بشكل كبير على

الأميركية، مؤسساً على توقعات بانتهاء الائتلاف الحاكم في كيان الاحتلال، ولكن هذا لن يوصل إلى توقف المسعى الأميركي بشكل كامل، خصوصاً أن الولايات المتحدة، تعتبر الفرصة مناسبة تماماً لتحقيق ما تسميه إنهاء «للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي».

عبد الرحمن ناصر

الأمن، إلا في الظروف التي لا يمكن تجنبها، لأن مثل هذه التصرفات يمكن أن تؤدي إلى حلقة من التصعيد. يمكن لاستئناف المفاوضات أن يساعد في تأجيل التصعيد، ليس لأن الفلسطينيين يؤمنون كثيراً بما يمكن أن تقدمه هذه المفاوضات، بل لأنها ستمنح القيادة الفلسطينية مبرراً لتأجيل التحركات التي يمكن أن تطلق ديناميكية تصعيدية، مثل الخطوات التي يمكن أن تتخذ في المحكمة الجنائية الدولية أو غيرها من الهيئات الدولية، ولأنها يمكن أن تقنع البعض في قوات الأمن أن السلطة الفلسطينية لن تنتهي كمشروع وطني، وبهذا المعنى، فإن تجميد المستوطنات أو إطلاق سراح الأسرى، كإجراءات يمكن أن تسهل استئناف المفاوضات، من شأنها أيضاً أن تشتري بعض الوقت، أما النتيجة التي تترتب على ذلك فهي أن انهيار المفاوضات يخاطر بتسريع نفس الديناميكيات التي صممت لإحباطها، وبالتالي فإن المفاوضات من أجل المفاوضات يمكن أن تكون أضرارها أكثر من منافعتها.

# تجنيد الأطفال في الحروب.. والآثار السلبية

توالت ردود الفعل الشاجبة للفيديو الذي يتم تداوله عبر الإنترنت، ويظهر فتاة صغيرة في طرابلس وهي تحمل رشاشاً وتطلق الرصاص عشوائياً، وسط تشجيع من أبيها ورفاقه، مشهد الفتاة ليس منفرداً، فقد تكرر في الأونة الأخيرة بين باب التبانة وجبل محسن في طرابلس، حيث انخرط الأطفال في الصراع الدموي واعتادوا حمل السلاح بذريعة الدفاع عن منطقتهم وأهلهم.

أطفال بعمر الورود، تركوا وراءهم الطاباط والألعاب، بل وحتى الكتب، وحملوا السلاح بدلاً منها، كثر منهم يذهب ضحية الصراعات التافهة، يقتل، يجرح أو يتعرض لإعاقة دائمة، والمحصلة أن طفولتهم تسلب منهم بلمح البصر.

ليس نزول الأطفال المجندين إلى أرض المعركة بأمر مستغرب في لبنان، سبق أن أُجبر الأطفال على الدخول في أتون الحرب الأهلية وما تلاها من نزاعات وصراعات متعددة، بين الميليشيات والأحزاب والقوى المتناحرة، نحر الأطفال على معبد الطائفية والخلافات السياسية.

خلال الحرب الأهلية في لبنان، قامت مديعة من شبكة «السي. أن. أن»، بمقابلة طفل في الثامنة من العمر على أحد الحواجز، ولشد ما كانت دهشتها عندما سألته: «ماذا تتمنى أن تصبح عندما تكبر؟ فأجاب: «لا، أنا لا أريد أن أكبر.. لأنني لا أريد أن أقوم بأفعال هؤلاء الكبار»، اكتفى الطفل بحمل السلاح، لكنه لم يكن يرغب باستخدامه وآله كثيراً ما رآه من أفعال الكبار.

ويقسم الأطفال المجندين في لبنان إلى أطفال جنود بالقوة، أو أطفال جنودا بمطلق حريتهم، فهم أحياناً يشكلون قنوات للعنف المسلح، وغالباً ما يكون للسلاح معنى كالطعام لديهم بسبب أفكار مضللة تم زرعها في رؤوسهم من قبل أهلهم، كالتقول إن السلاح

زينتة الرجل، ويجب استعماله لحماية العرض والشرف والبطانة، كما أن استعماله أفضل من المكوث في المنزل في حالة من الخوف والعجز والجبن، وهو أمر يردده الكثير من الأطفال المسلحين في طرابلس اليوم.

ومع الأسف، غالباً ما ينحدر هؤلاء الأطفال من أسر فقيرة أو من أسر تعاني ظروفًا اجتماعية صعبة، ويجدون أنهم مجبرون على حمل السلاح والقتال، إما بأمر من أولياء أمورهم، أو بتحفيظ كبير منهم، وفي حال الرفض، يكون نصيب الطفل الضرب والاستهزاء به، ووصفه بالجبن وبنقص الشجاعة والرجولة.

المفارقة أن حمل الأطفال للسلاح اقتصر لفترة طويلة على الفتيان، لكن اليوم بدأنا نشهد اتجاهًا لافتاً لثلاث الفتيات الصغيرات على المشاركة في القتال، وحمل الكلاشينكوف والبنديقية الحربية بدل الباربي.

## نقاط النزاع

يذكر أنه في ست وثلاثين نقطة نزاع مسلح في العالم اليوم، يقدر عدد الجنود الأطفال بأربعمئة ألف، إضافة إلى مئات الآلاف المسجلين في جيوش ومليشيات وأحزاب، جاهزين للقتال فيها في وقت قصير، وأصغر طفل مسجل هو في السادسة من عمره، وربما هناك أطفال أصغر تم تسليحهم في سورية،

غالبية الجنود الأطفال ممن هم تحت سن الخامسة عشرة موجودون في جيوش غير حكومية، على عكس الذين هم تحت سن الثامنة عشرة الموجودين في جيوش حكومية أو نظامية، علماً أن تطور الأسلحة الأوتوماتيكية وخفة وزنها مكنت الأطفال من استعمالها.

وخلال السنوات العشر الأخيرة، قتل في الحروب ليس أقل من مليونين ونصف مليون طفل، وهناك ما يعادل خمسة إلى ستة ملايين معوق جسدياً، إضافة إلى ستة عشر مليون ممن يعانون مشاكل نفسية وعصبية، ورأى الجنود الأطفال خلال الحروب أناساً يلعبون، وتعرضوا هم أنفسهم للقتل، وقام بعضهم أيضاً بالقتل وهو أمر يعكس مباشرة عليهم ويتسبب لهم بأذى نفسي كما يحثهم على القيام بأفعال عنيفة. وقد لوحظ في الفترة قيام أطفال سوريين بعمليات قتل بالسواطير والفؤوس أو بتقطيع أوصال البعض من دون أن يرف لهم جفن، وهي عمليات استعدت انتقادات دولية كثيرة لـ«الجيش السوري الحر»، والمؤسف هو حقيقة أن الكثير من الأطفال الجنود يصبحون عرضة للإدمان، سواء على السجائر أو المخدرات أو الدم، وهي أمور تضاف إلى احتمال تعرضهم للقتل أو الإعاقة أو الاغتصاب، وحرمانهم من أبسط حقوقهم في العيش بأمان، عدا حرمانهم أيضاً من عيش طفولتهم.

ويتردد أن معظمهم يصبحون ضحايا اضطرابات نفسية وعوارض، كالضرع والهلع والكوابيس والانهيارات العصبية، والصعوبة في التركيز، ورفض تناول الطعام، وإن أبدوا قوة شخصية من الخارج ورددوا عبارات عنيفة وقاسية اعتادوا سماعها.

وبطبيعة الحال، فإن القسوة التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال المجندين تنعكس سلباً على حياتهم المستقبلية في مجتمعاتهم ولزمن طويل، إذ إن العنف ولغة السلاح هما اللغة الوحيدة التي يتقنها هؤلاء الأطفال، لذا هم قد يلقونها لأطفالهم بدورهم ويلجؤون إليها كلما دعت الحاجة، كونهم لا يتقنون لغة غيرها.

## في لبنان

هناك حالات مستعصية من ناحية الطفولة في مناطق عديدة من لبنان، لأن ثقافة الحرب والنزاع متأصلة، وهذا يجعل الأطفال دائماً متحمسين للانخراط في كل النشاطات العنيفة، رغم إمكان تعرضهم للأذى.

وتحاول بعض الجمعيات المحلية إقامة المخيمات الصيفية للأطفال الذين يحملون السلاح بهدف تعريفهم على نمط حياة مختلف لكن «ما إن تبدأ الأحداث الأمنية حتى نجدهم يعودون إلى حرق الإطارات وحمل الرشاشات التي لا تناسب الرجال فكيف حال الأطفال؟» ويرى أحد الناشطين،

## طرق وحشية

طورت الجماعات المتحاربة طرقاً وحشية ومعقدة لفصل الأطفال وعزلهم عن مجتمعاتهم وإجبارهم على حمل السلاح، وفي كثير من الأحيان تجبر تلك الجماعات الأطفال على الطاعة عن طريق التهيب، وجعلهم خائفين باستمرار على حياتهم، فهم يدركون بسرعة أن الطاعة العمياء هي السبيل الوحيد لضمان بقائهم، وفي بعض الأحيان يجبرون على المشاركة في قتل أطفال آخرين أو أعضاء أسرهم، لأن تلك المجموعات تفهم بأنه ليس هناك من سبيل أمام هؤلاء الأطفال للعودة إلى ديارهم بعد ارتكابهم لمثل هذه الجرائم.

والخلاصة الأولى أنه كلما كانت الحرب الأهلية دموية أكثر، زاد احتمال أن يتم جر الأطفال إليها، كما أن المتمردون يعتمدون على استعمال الجنود الأطفال قصد ملء صفوفهم الفارغة، وكثيراً ما يتنافسون على ما ينظرون إليه باعتباره مصدراً داخل النزاع، وهذه المعاملة معاملة الأطفال باعتبارهم سلعة هي التي تفسر جزئياً لماذا تنخرط جماعات المتمردون في حملات تجنيد قسري من أجل ملء صفوفها بالجنود الأطفال.



## تجنيد الأطفال



صفوف أي قوات مسلحة، وإلى التصديق على معاهدة الأمم المتحدة بشأن الأطفال الجنود وتطبيقها بشكل كامل، حيث إن من شأنها الحد من عدد الأطفال الذين يستخدمون في العمليات الحربية، يذكر أن ما لا يقل عن 60 دولة، من بينها أستراليا والنمسا وألمانيا وهولندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، لا تزال تجند بصورة قانونية أطفالاً في سن السادسة عشرة والسابعة عشرة.

الجدير بالذكر أن هناك 38 دولة سجل فيها تجنيد الأطفال بطريقة غير مشروعة خلال السنوات العشر الماضية، حسب بيانات الأمم المتحدة، وغالبيتها شهدت حروباً ونزاعات مسلحة وهي: أفغانستان، ألبانيا، الجزائر، أنغولا، أذربيجان، بنغلاديش، بورما، بوروندي، كمبوديا، كولومبيا، كونغو - برازافيل، كونغو - كينشاسا، إريتريا، إثيوبيا، يوغسلافيا السابقة، أندونيسيا، الهند خصوصاً في إقليم كشمير، العراق، إيران، فلسطين، لبنان، ليبيريا، المكسيك، باكستان، باباوا وغينيا الجديدة، البيرو، الفلبين، الشيشان، رواندا، السودان، سيراليون، الصومال، سيرلانكا، طاجيستان، تركيا، وأوغندا.

من جهة أخرى، نقضت بعض الحكومات الغربية تعهداتها بحماية الأطفال، عن طريق تقديم الدعم العسكري والتدريب لحكومات تستخدم الأطفال كجنود، مثل رواندا وأوغندا.

وتدعو منظمات دولية جميع حكومات العالم إلى فرض حظر على جميع أشكال تجنيد من تقل أعمارهم عن 18 عاماً في



المنظمات تحتضنهم خارج إطار المؤسسات التعليمية الضرورية لهم في هذا العمر.

كل هذه الوقائع الميدانية، تشير إلى أن لبنان لم يبدل أي جهد بعد للخروج من اللائحة السوداء الخاصة بالدول التي تنفّس فيها ظاهرة تجنيد الأطفال، والمشكلة الأكبر أن هؤلاء الأطفال سيصبحون شباباً بعد سنوات قليلة، والمبادئ التي تربوا عليها ستبقى هي نفسها.

### في سورية

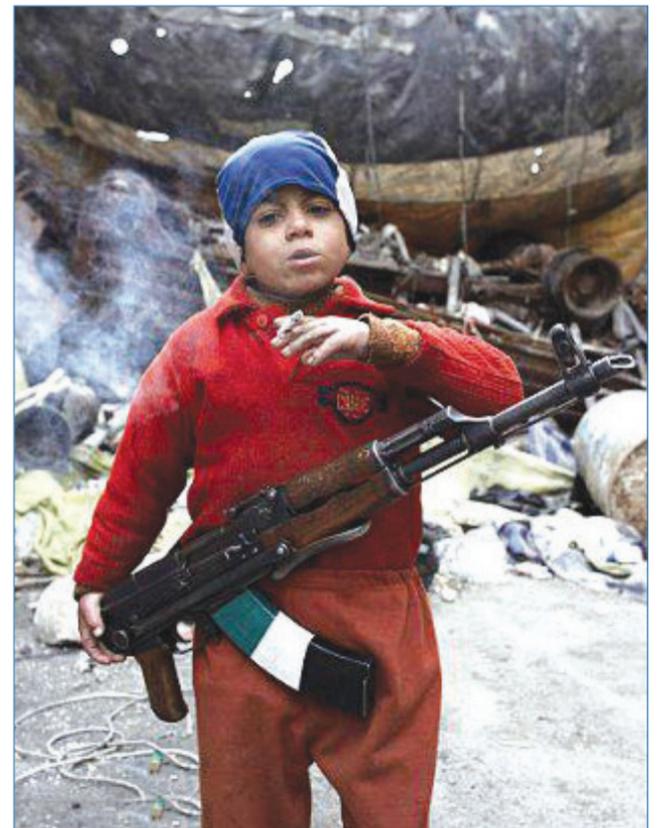
انطلاقاً من الأزمة السورية، يتضح أن الأطفال الذي يعيشون بمفردهم في أماكن الصراع بعد خسارة ذويهم أو اضطرارهم للهروب من المنزل أو النزوح بمفردهم إلى مكان آمن، دون أي احتكاك مع المدارس أو العائلات، هم بشكل خاص أكثر عرضة للاحتكاك بالعصابات المسلحة.

أما بالنسبة للمهام الموكلة للأطفال المجندين، فهم عادة ما يشكلون القوة العاملة، إذ يعملون على تأمين الخدمات التالية: المنزلية، والتجسسية، وكمراسلين وكحراس وإلى ما هنالك، إضافة إلى مشاركتهم بالقتل كما أظهرت الفيديوهات الكثيرة.

ويفضل قادة المتمردين تجنيد الأطفال لسهولة السيطرة عليهم ولكلفتهم الزهيدة، ولاقتناع القادة بقدرته هؤلاء الأطفال على إنجاز مهام، عادة ما يرفض البالغون القيام بها كلية لأنهم يدركون عواقبها، هذا ويعتبر الأطفال من الناحية الاقتصادية بديلاً فعالاً للمقاتلين الكبار، فالأطفال يسهل تلقيهم العقائد والتلاعب بعقولهم والتأثير فيهم بالأفكار البطولية للذكورة والقوة، كما أن طول مدة النزاع، وقرب مخيمات اللاجئين من مناطق النزاع ومخيمات العصابات المسلحة، وإفلات

أن المصير الذي ينتظر هؤلاء الأطفال خطير جداً، فدجيل الحرب يولد من جديد بروج أكثر عنفاً من دون أن يكون هناك قضايا محققة تحفزه، وإنما ينخرط بالعنف من أجل العنف، والحل يكمن بالقرار السياسي، أي «برفع الأحزاب والتيارات والتنظيمات أيديهم عن الأطفال الذين يجندوهم منذ صغرهم، خصوصاً إذا كان لديهم أشخاص ملتزمون حزبياً في أسرهم».

وإذا كانت الجمعيات الأهلية تحاول قدر الإمكان رد أجواء الطفولة إلى هؤلاء الأرواح الذين قدر لهم أن يكونوا ضحايا لأجواء من التقاتل والنزاع، فالمدراس هي أيضاً تفتقد طلابها



جسيمة، وهم ينقلون الأخبار والمعلومات والأوامر تحت وابل الرصاص والقصف، وغير ذلك من المهمات التي تنطوي على مشقات بالغة تعرضهم لأذيات جسيمة وأحياناً للموت.

والأسوأ أنهم شهود مباشرين على ما يجري، الأمر الذي يشوه نموهم الجسدي والنفسي ويترك آثاراً سلبية وعواقب وخيمة طويلة الأجل، وهذا يجعل عملية مصالحة هؤلاء الأطفال مع ذواتهم في المستقبل، ومع بيئتهم المحيطة وإعادة دمجهم في مجتمعهم السليم، أمراً بالغ التعقيد، خصوصاً عندما يطول زمن الاقتتال ويفقد المجتمع أمانه لسنين، مثلما هو الأمر في الحالة السورية.

ويوجد مئات الآلاف من الأطفال المستخدمين بوصفهم جنوداً في النزاعات المسلحة حول العالم؛ منهم من ينضم إلى القتال بعدما بعثر العنف المباشر وغير المباشر طفولته البريئة وجعله في مواجهة مباشرة مع الموت ولا بديل من السلاح، ومنهم من يغرب بهم للانخراط مع المجموعات المسلحة، إما بتحفيز شعورهم برغبة الانتقام ممن آذاهم، أو فراراً من معاناة التشرد والفقر أو من أجل التمكن من حماية أهلهم.

ويعتبر المجتمع الدولي تجنيد الأطفال جريمة حرب، وتضاف أسماء أطراف النزاع التي تجندهم إلى قائمة العار التي تصدرها الأمم المتحدة سنوياً، وفيما يحظر القانون الدولي تجنيد الأطفال واستخدامهم تحت سن الثامنة عشرة للعمل بوصفهم جنوداً، يبقى حلم تحييد الأطفال عن الواقع المؤلم بعيد المنال.

وتجدر الإشارة إلى أن لبنان لم يصدق على البروتوكول الاختياري المتعلق باشتراك الأطفال بالنزاعات المسلحة.

إعداد: هناء عليان

المسؤولين عن تجنيدهم واستخدامهم من العقاب على الأقل حتى الآن، عوامل إضافية تساهم في ذلك، علماً أن الحكومة السورية فرضت عقوبات وقوانين مشددة على تجنيد الأطفال أخيراً.

وكانت انتشرت صور صادمة لأطفال سوريين صغار يتباهون بحمل سلاح لا يشبه براءتهم في شيء، أو بتدخين السجائر والحشيش، كما تناقلت وسائل الإعلام تقارير عدة لمنظمات دولية معنية بحقوق الطفل، تبين ازدياد عدد الأطفال المجندين في «الجيش السوري الحر»، وأكدت أن بعض هؤلاء يجري تجنيدهم قسراً في النشاطات العسكرية أو قد يستخدمون دروعاً بشرية.. علماً أن بعض أطفال سورية انخرط مرغماً في القتال الدائر دفاعاً عن بيته وأهله، وبعضهم شحنته أجواء المعارك، فأصبحت الأسلحة وحركات الاختباء والكمانن لعبته المفضلة، بينما يكسب بعضهم الآخر عيشه اليومي من بيع الذخيرة وملحقات السلاح.

### القانون الدولي

يعرف القانون الدولي الطفل الجندي بأنه أي طفل دون الثامن عشر من العمر يرتبط بقوة عسكرية أو بجماعة مسلحة في أي شكل أو طريقة، بما في ذلك، على سبيل المثال وليس الحصر، الأطفال الذين يجري استخدامهم كحراس أو طهارة أو جواسيس أو لأغراض جنسية وغير ذلك، والمقصود أن دور الأطفال في أوقات النزاعات والحروب والثورات، هو غالباً دور غير مباشر، إذ يتولون مهام الدعم والمساندة والاستطلاع، أو يستخدمون حمالين تنوع أجسادهم الصغيرة تحت وطأة أثقال فادحة، بما فيها الذخائر أو الجنود المصابون، وأحياناً يعملون رسلاً يقتحمون الصعاب ويواجهون أخطاراً

## عربي

## الأردن.. وثمن اللعب بالنار

هي الاستياء الشعبي العارم المعبر عنه في مواقف الأحزاب على اختلافها، ومن ضمنها الحركة الإسلامية التي ترفض توريط الأردن بوجود قوات أجنبية على أرضه أو تدخل عسكري بأي شكل في سورية، لأن ذلك «سينعكس وبالأعلى الأردن»، وأن رفض وجود قوات أجنبية بشكل قاطع متزوج مع تنديد بعمالة المعارضات السورية والعرب، لا سيما بعض دول الخليج، بالإضافة طبعا إلى تركيا، والتماهي مع التحريض المذهبي الذي تنتهجه السعودية وقطر على وجه الخصوص، لضرب الوحدة الإسلامية. ليس من شك أن السلطات الأردنية تحاول

اختزلت السلطات الأردنية كل التساؤلات المترددة حول دورها السلبي في المنطقة، ولا سيما تجاه سورية، بعد أن تعمدت تظهير مدى الالتصاق أكثر بالمشروع الغربي - «الإسرائيلي»، والعمل على تنفيذ المهمة المنوطة بها، رغم إدراكها لحساسية ومخاطر أفعالها، والانعكاسات الخطيرة على الكيان الأردني برمته.

بالطبع، ليست مناورات «الأسد المتأهب» التي انطلقت الأحد الماضي وتشارك فيها 19 دولة بعديد يصل إلى 8 آلاف جندي هم 4500 أميركي و3000 أردني، والبقية (500 جندي) تتوزع على 17 دولة، سوى تعبير تنوحي لمسار انتهجته السلطات الأردنية بالخفاء وإرادات الاستمرار فيه، إلا أن صاحب القرار ألزمها المجاهرة بما هو مطلوب.. واللا

في حقيقة الأمر، يواجه الأردن مشكلات تتزايد صعوبتها كل يوم وبشكل تصاعدي غير مسبوق، لا سيما مشاكل الفقر الخطيرة، بحيث تجزم الدراسات أن الفقر أعرق 80% من الشعب تحت وطأته، إذ إن النسبة المشار إليها من الأردنيين عجزت فعليا عن الوفاء بالتزاماتها المالية، فيما النظام يهرب إلى الأمم من خلال الخضوع إلى شروط صندوق النقد الدولي بزيادة الأعباء الضريبية مقابل الوقوع في فخ الإغراءات المالية الوهمية من جهة، مع الإدراك أن الكوارث الكبيرة تبدأ بأحداث صغيرة.

المشكلة الاجتماعية الثانية تتمثل في فشل السلطات في احتواء الغضب العشائري المرتبط بالأداء السياسي السلبي للنظام تجاه الأزمة السورية بنسبة كبيرة، وانعكاس ذلك في حالات تمرد في بعض المناطق، رغم التيار الإعلامي الحديدي الذي يمارسه النظام.

المشكلة التي تستشعر السلطات بخطورتها

66

قوات «هارينز» أميركية نزلت من السفينة البرمائية «كارسرج» في ميناء العقبة الأردني وتوجهت إلى الحدود السورية بمواكبة طيران أجنبي

66



مؤتمر صحفي أميركي أردني مشترك لإعلان البدء بمناورات الأسد المتأهب

الهروب إلى الأمام بعد اقتضاح ما كانت تعمل على التستر عليه ميدانياً، لا سيما بعد أن كشفت صحيفة معاريف الصهيونية الأسبوع الماضي وجود قوات هارينز في ميناء العقبة الأردني، بعد أن نزلوا من السفينة البرمائية «كارسرج» وتوجهوا إلى الحدود مع سورية بمواكبة طيران أجنبي، وهو ما شاهده الأردنيون دون أن تكلف السلطات نفسها عناء تفسير ذلك، مع التأكيد أنهم ليسوا من القوة المشاركة في المناورات ذات الأبعاد المتعددة. وهذا الأمر الذي أعقب الكشف عن معسكرات

تدريب للإرهابيين بإدارة أميركية وفرنسية قبل إرسال أولئك إلى سورية، ما يعزز الشبهة تجاه انعدام التوازن في الدور الذي ارتضته السلطات الأردنية إلى جانب طلبها بالإبقاء على بطاريات باتريوت على أراضيها بعد انتهاء المناورات، وهي حتماً لن تكون وجهتها التصدي لإسرائيل، وستبقى بإدارة وتشغيل أميركي حتماً، وهو الأمر الذي هددت السلطات الأردنية على خلفيته بطرد السفير السوري؛ بهجت سليمان، الذي قال «إن سورية تملك علاجاً لصواريخ الباتريوت

إذا تموضعت على الحدود الشمالية لسورية والعلاج الناجع هو صواريخ «الاسكندر» الموجودة بكثرة ووفرة في سورية». والتهديد بطرد السفير تترد السلطات الأردنية تحويل الأنظار عن اللعب الخطير بالنار الذي تقوم به ومحاولة استثارة القوى السياسية والشعبية باللعب على الغريزة الوطنية، سيما بعد أن كشف مصدر عسكري غربي لصحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، أن الملك عبدالله الثاني قرر فتح الأجواء الأردنية أمام سلاح الجو «الإسرائيلي» لمراقبة

## حزرموت بعد أبين.. ماذا وراء تصاعد إرهاب «القاعدة» في اليمن؟

وجود كميات كبيرة غير مستثمرة في المنطقة المتاخمة للحدود مع السعودية. من هنا يبدو من الواضح أن سلاح إرهاب القاعدة وأخواتها يستخدم أميركياً في سورية لتدمير الدولة الوطنية السورية، ومحاولة إسقاط نظامها الوطني المقاوم للاحتلال ومشاريع الهيمنة الأميركية الغربية في المنطقة.

فيما يجري استخدام هذا السلاح الإرهابي في اليمن لأجل تثبيت وجود النظام الموالي لأميركا ومنع التغيير وضرب القوى الوطنية الراديكالية، وتعزيز الاحتلال الأميركي المبطن أمنياً وعسكرياً واقتصادياً بدعوى محاربة الإرهاب.

انطلاقاً من ذلك، يجب النظر إلى تصاعد إرهاب تنظيم القاعدة ونشاطه في اليمن والترابط بينه وبين المشروع الأميركي بشكل لافت لأي محل ومراقب للتطورات.

حسين عطوي

وصمها بالإرهاب وتلفيق الاتهامات والأكاذيب التي تنهها بالضلوع في تنفيذ عمليات إرهابية. وفي هذا السياق يمكن إدراج المعلومات التي تم تداولها مؤخراً عن ترتيبات أميركية لقيام طائرات من دون طيار، التي تستخدم في تنفيذ عمليات ضد تنظيم القاعدة، لشن غارات جوية مماثلة ضد مواقع حركة الحوثيين المعارضة للنظام اليمني والسياسية الأميركية، في صعدة بشمال البلاد.

رابعاً: تشريع الاحتلال الأميركي المبطن في اليمن بثوب محاربة الإرهاب، وجعل اليمن قاعدة أساسية من قواعد الجيش الأميركي لضمان تحقيق هدفين أساسيين: ضمان بقاء السيطرة الأميركية على طول الشواطئ اليمنية المطلة على خط سير ناقلات النفط العابرة من الخليج عبر مضيق باب المندب.

تكريس هيمنة أميركا وشركاتها على ثروات اليمن النفطية، التي تتحدث المعلومات عن

الأزمات لهم، وجعلت اليمن تابعاً للولايات المتحدة، وبالتالي إجهاد حركة التغيير. ثانياً: العمل تحت ستار محاربة الإرهاب على زيادة منسوب التدخل الأميركي الأمني والعسكري، وإيجاد المبررات لتعزيز التعاون والتنسيق بين الجيشين الأميركي واليمني بما يجعل الأخير تابعاً ومنخرطاً بالكامل في الاستراتيجية الأمنية الأميركية في المنطقة، عبر تولي ضباط أميركيين تدريب قوات الجيش اليمني وتسلحه بالأسلحة والعتاد الحربي الأميركي، وجعله يعتمد بالكامل على قطع الغيار العسكرية الأميركية، وتعزيز تبادل المعلومات والخبرات بين الجانبين، بما يؤدي إلى تحقيق هدف هيكلية الجيش اليمني بالكامل وربطه بوشائج التبعية للجيش الأميركي، وجعله غير قادر على التنقل منها، واستطراداً ضمان ولاء نخبته وقادته عبر توفير الامتيازات والرواتب الموازية لهم. ثالثاً: ضرب قوى وحركات المعارضة اليمنية الراديكالية المعادية للسياسة الأميركية عبر

في اليمن تحت عنوان وستار الحرب ضد إرهاب القاعدة، وانكشاف المزيد من الوقائع عن السعي الأميركي، إلى توظيف هذه الحرب في خدمة تحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمنية، والسياسية والاقتصادية، فكلما اشتد خطر القاعدة وزاد، خدم ذلك الاستراتيجية الأميركية ووفر لها المبررات والذرائع لتحقيق أهدافها في اليمن.

فمنذ أن أصبح النظام اليمني في خطر، قبل حصول ما سمي «الربيع العربي»، وأميركا تبحث عن سبل حمايته وتثبيت وجوده ومنع سقوطه وتهويبه في أيدي القوى الوطنية الراديكالية المعارضة للسياسة الأميركية. ولذلك يبدو أنه تحت عنوان محاربة الإرهاب، يزداد التنسيق الأميركي اليمني لأجل تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: خلط الأوراق في اليمن، بحيث تتحول أنظار اليمنيين واهتماماتهم وأولوياتهم صوب العمل على مواجهة خطر إرهاب القاعدة بدل العمل على تغيير النظام وسياساته التي سببت

تصاعد الحرب على تنظيم القاعدة في اليمن بالتوازي مع اتساع نشاط هذا التنظيم وانتقال سيطرته من منطقة لأخرى، في سياق عملية الكر والفر في المعركة الدائرة (منذ سنة ونصف) بينه وبين الجيش اليمني، المدعوم من وحدات عسكرية وطائرات أميركية من دون طيار، التي تستهدف قواعد، ومراكز القاعدة.

فبعد سيطرة الجيش اليمني على محافظة أبين وطرد أنصار الشريعة منها، انتقلت المعركة إلى محافظة حضرموت، التي سيطر تنظيم القاعدة على معظم مدنها وقراها مستفيداً من ضعف سلطة الدولة المركزية، نتيجة الانقسام السياسي في البلاد، وعدم الاستقرار السياسي، وازدياد حالة الفقر والحرمان والبطالة، وهي كلها تشكل البيئة الفضلى لانتشار القاعدة وزيادة نشاطها الإرهابي وبث أفكارها التكفيرية.

وبدا واضحاً، أن هذه التطورات الميدانية تتوافق أيضاً مع اتساع التدخل الأميركي

## السودان.. مرة جديدة أمام الأخطار

أما مصر، فحدث ولا حرج، وخصوصاً أنها لم تتخذ موقفاً حازماً ولا تدبيراً عملياً، ضد أثيوبيا التي تسرق مياه النيل من خلال سد «النهضة»، في الوقت الذي تحاول فيه السلطة «الإخوانية»، أن تتسول الدعم أمام أزمته المالية من قطر والسعودية والبنك الدولي، ودائماً وأبداً من الولايات المتحدة.. ولكن لكل من هؤلاء شروطه السياسية والاقتصادية، وفي أولها المزيد من التخلي عن السيادة الوطنية والقومية، والعين مفتوحة منهم بقوة على قناة السويس، وعلى ما تبقى من مشاريع كبرى في القطاع العام. السودان إذاً، لوحدها، في ظل سلطة مريكة بدورها، وخائفة من كل شيء، من الربيع «القطري»، من الوهابية السعودية، ومن «الإخوانية» المصرية التي تندفع بقوة لاحتلال واجهة المشهد السياسي السوداني.. إنه الزمن العربي الرديء.

محمود مرعشلي



الرئيس السوداني عمر البشير خلال خطاب جماهيري في العاصمة الخرطوم (أ.ف.ب.)

وتسعى دائماً لتشويه صورة السودان لدى واشنطن والدول الغربية، بمزاعم أنها توفر الملاذات الآمنة للمجموعات الإرهابية.

مهما يكن من أمر، يبدو أن الخرطوم لم تحسب بدورها جيداً لهذه الخطوة، التي تأتي في وقت يشهد فيه الجنيه السوداني تراجعاً حاداً مقابل العملات الأجنبية، رغم الإجراءات الشديدة التي اتخذتها السلطات النقدية السودانية بحق تجار العملات في السوق السوداء، ومن أجل إحكام سيطرتها على سعر صرف الدولار الذي يسجل ارتفاعات كبيرة، وفي ظل اقتصاد متعثر.

بأي حال، يبدو أن السودان متروك لحاله، في ظل غياب شبه تام لما تسمى جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، فيما دول الخليج وتحديداً السعودية وقطر غير مستعدين لأن يحركوا ساكناً، طالما لا تسمح لهم الولايات المتحدة بذلك، فكيف الحال، إذا كان للأصابع «الإسرائيلية» دور هام في جنوب السودان؟

بعد أن كان السودان وجنوبه قد توصلا في شهر آذار الماضي إلى جدول زمني مفصل لتطبيع العلاقات وإقامة منطقة عازلة، مع توقيع ثمانية عقود أخرى، أجازت تدفقاً حراً للسلع والمسافرين عبر الحدود المتنازع عليها، وعودة تدفق نفط الجنوب الذي كانت دولة الجنوب قد أوقفت ضخه بمزاعم أن الخرطوم تستولي عليه بغير حق، مع العلم، بأن هذا الاتفاق كان ترجمة لما تم الاتفاق عليه سابقاً، وتحديداً في شهر أيلول من السنة الماضية، حينما توصل الجانبان إلى تسع اتفاقيات بقيت حبراً على ورق بسبب جملة من الخلافات أبرزها، دعم دولة جنوب السودان للمتمردين على الحكومة.. بعد كل ذلك، عاد التوتر في الساعات الماضية إلى العلاقات بين الدولتين مجدداً، بإعلان الخرطوم نيبتها إلغاء الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية الموقعة مع جوبا.. مع احتمال إعادة النظر في قرار منع مرور النفط من دولة جنوب السودان، إذا لم تتوقف الأخيرة عن دعم المتمردين في ولاية جنوب كردفان الحدودية، وإقليم دارفور في غرب السودان، مع العلم أن سلطات الجنوب نفت الاتهامات السودانية.

هذه التطورات في إحدى دالاتها، هي تعبير واضح عن الحالة غير المستقرة التي وصل إليها العرب على مجرى حوض النيل، في ظل حكم «الإخوان» في مصر، الذين يفرطون بأحد أبرز مقومات السيادة، وهي الأمن القومي المصري الذي لا يقتصر على حدود مصر الدولية، إنما يتعداها إلى العمق الإفريقي وتحديداً على طول مجرى نهر النيل العظيم.

وفي دلالة أخرى لهذه التطورات، فإنها قد تكون تبريراً مسبقاً من الخرطوم، تحسباً لمزاعم أميركية وغربية ضدها بأنها تأوي تنظيمات إرهابية، حسب تعبير مصدر دبلوماسي رفيع، رأى أن السودان أقدم على هذه التدابير كخطوة استباقية، لما يمكن أن تقوم به مستشارة الأمن القومي الأميركية الجديدة سوزان رايس، المعروف انحيازها ودعمها الشديديان لدولة جنوب السودان، كما أشارت إليه كل مواقفها بوصفها المنادية الدائمة للولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي.

ويرأى هذا المصدر الدبلوماسي، فإن دولة جنوب السودان، في ظل هذه الخطوة لدى رايس سعت في الماضي



(أ.ف.ب.)

الأحداث عن كثب.. وأنه بإمكان الطائرات «الإسرائيلية» دخول الأجواء في أي وقت لتابعة تطورات المعارك. إن الدور الأخطر من وجهة مسؤول أردني كبير سابق، هو أن النظام بقيادة الملك يتعاطى بالشأن الوطني كالمغامر من أجل الربح على طاولة ميسر.. فتكون الخسارة كاملة ومدوية.

يونس عودة

## العراق وليبيا نموذجان.. تشكيل الأقاليم «اليوم» يعني التقسيم «غداً»

ذلك على تماسك الدولة والحيلولة دون نمو بذور التفكك والانحلال، إلا أن «الربيع العربي» تمخض عن ولادة دول تسيّية بسقف فضفاض من الحريات، ودساتير وقوانين تركت ثغرات كبيرة في مناعتها ضد التفكك، بسبب المبالغة في استرخاء الهاجس الأمني، وهو ما حصل في العراق، على سبيل المثال، حيث أصبح متيسراً اختراقه فكراً وعقائدياً، لترويج مختلف البضائع الفكرية والمشاريع

السياسية التقسيمية، وأصبح من السهل على دول إقليمية أن تلعب دوراً كبيراً في ساحاته السياسية، بسبب الضعف في مناعته، وتراجع دور الهوية الوطنية فيه لصالح الهوية العرقية والطائفية.

الأخذ بخيار تشكيل الأقاليم «اليوم» يعني التقسيم «غداً»، وإن حسم ذلك في بازار السياسيين وصالوناتهم الباذخة بطريقة هادئة وعلى موائد أنيقة، فذلك لن يحسم بهذه الطريقة في شوارع وأحياء المدن المتداخلة سكانياً وعائلياً.

تفكك الدول على أسس عرقية أو دينية أو مذهبية ليس قانوناً طبيعياً ينبغي أن نرضخ لحيثيته بقدر ما هو تنظيرات بأئسة لأمراء الطوائف والقبائل المستفيدين من ذلك، فقد شهدنا عبر التاريخ الحديث نشوء دول قوية متينة البنیان، من تجمعات سكانية مستعمارة من عشرات الدول والأماكن، لا يجمعهم عرق واحد، ولا دين واحد، ولا مذهب واحد، لكن يجمعهم مشترك واحد أبلغ من كل الانتماءات الجزئية، هو الاحترام لجوهر الإنسان وما يستحق أن يحظى به، وهو ما عجز «الربيع العربي» عن تأمينه في الدول التي مر بها.

أحمد الطيش

ذلك على تماسك الدولة والحيلولة دون نمو بذور التفكك والانحلال، إلا أن «الربيع العربي» تمخض عن ولادة دول تسيّية بسقف فضفاض من الحريات، ودساتير وقوانين تركت ثغرات كبيرة في مناعتها ضد التفكك، بسبب المبالغة في استرخاء الهاجس الأمني، وهو ما حصل في العراق، على سبيل المثال، حيث أصبح متيسراً اختراقه فكراً وعقائدياً، لترويج مختلف البضائع الفكرية والمشاريع

تفكك الدول على أسس عرقية أو دينية أو مذهبية ليس قانوناً طبيعياً بقدر ما هو تنظيرات بأئسة لأمراء الطوائف

ووضعت وفق اعتبارات كان على رأسها مصالح الدولتين؛ بريطانيا وفرنسا، اللتين صاغتا تلك الاتفاقية، إلا أن واقعاً قد انبثق إلى الوجود بسبب ذلك، ليس بالإمكان تجاهله وتجاوزه بسهولة، فمع مرور ما يقرب من قرن على نشوء الدول الحديثة، دخلت مجتمعاتها في أنشطة ساهمت في تشكيل نسيج من تقاليد وثقافات محلية مشتركة، رغم الجذور المتباينة بعض الشيء.

كما أن هذه المجتمعات عاشت منذ عصور سحيقة على هذه الأرض دون تجزئة، وتداخلت مع بعضها إلى حد كبير؛ عائلتياً ومناطقياً، وشهدت مدنها اختلاطاً سكانياً بعيداً عن هوية الانتماء القومي، وليس من السهل التفرز على كل ذلك بمواقف مبسّرة تدعو إلى التقسيم بحجة أنه خيار دستوري أو خيار ملج؛ كما صرح مؤخراً نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن؛ صاحب مشروع تقسيم العراق وعراقه.

دول الشرق الأوسط التي انبثقت من خلال اتفاقية «ساكس - بيكو» لم تكن دولاً ديمقراطية، بل حكمت في معظم تاريخها من قبل طواقم جاءت بانقلابات عسكرية، وأسست أنظمة وأجهزة أمنية فائقة القوة، لتعزيز مناعتها على المستويين المحلي والخارجي، وحافظت من خلال

تردي الأوضاع في العراق وغيره من دول «الربيع العربي»، وعودة الحديث عن الأقاليم كمخرج من الأزمات التي يعاني منها العراق، والإعلان مؤخراً من طرف واحد إقليم برقة في ليبيا إقليماً فيدرالياً في الدولة الليبية، يدفع للسؤال: من المستفيد من تقسيم العالم العربي؟ الشرق الأوسط الذي نشأنا وعشنا في أطر نظامه، لم تُرسم الحدود الجغرافية لدوله - كما هو معروف - بإرادة أبنائه، إذ لم تكن لديهم آنذاك مؤسسات ونخب تمتلك من القوة والنفوذ ما يساعد على أن تؤخذ آراؤها ومواقفها بنظر الاعتبار.

لكن الوضع مختلف تماماً في الوقت الحاضر، فتفكيك المنطقة وإعادة رسم خرائطها عن طريق تقسيم الدول إلى كانتونات متجانسة عرقياً أو دينياً أو مذهبياً، ليس لنا ما نلوم الاستعمار والغرب عن المسؤولية فيه، كما اعتدنا على ذلك، فالدول التي مر بها «الربيع العربي» لا تخلو من نخب سياسية متطورة، غير معذورة عن وصول الأوضاع فيها إلى حالة التفكك، حتى لو لم تكن جزءاً من أدواته.

صحيح أن اتفاقية «ساكس - بيكو» التي رسمت بموجبها خرائط الشرق الأوسط، لم تأخذ بنظر الاعتبار التباينات والانقسامات التاريخية القومية والمذهبية في المنطقة، إنما

## موضوع الخلاف

«الديمقراطيات الجديدة» ترتدّ على أصحابها  
«تقسيم» تركيا يحرمها المشاركة  
في صياغة الحل لسورية

يصرخ الإمبراطور المزيّف رجب طيب أردوغان منذ عامين لإسقاط الرئيس بشار الأسد، ويحشد التكفيريين ومجالس المعارضة السورية، ويتحالف مع «إسرائيل» وشياطين الأرض ليكون «السلطان أردوغان الأول»، ويفتح الشام ومصر من جديد.

لقد سقطت أحلام أردوغان ومشروع وشعاراته، وظهر زيفها وودت بضاعته إليه، وبدأ يحصد ما زرعه في سورية، فهبت عواصف شعبية في ميدان «تقسيم» وستين مدينة وقرية تركية.

رفع أردوغان شعار «الديمقراطية»، واتهم الأسد باستعمال العنف في مواجهة المظاهرات (السلحة)، لكنه منذ اللحظة الأولى قتل ثلاثة وجرح 2000، واعتقل المئات، واتهم المتظاهرين بأنهم «لصوص ورعاع»، وهددهم بأن صبره يكاد ينفد.

سقط أردوغان، فتارة يرفع شعار المذهبية (علوي - سني)، وطوراً يتحالف مع «إسرائيل» وأميركا ضد إيران وسورية، وأخرى يجيز بيع الكحول نهائياً ويمنعها ليلاً، مع أن الإسلام يحرم الخمر، فتمثّل فيه قوله تعالى: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا». لقد بدأ العقاب لأردوغان من جهتين: من الشعب والأميركيين. فالعقاب الشعبي سببه سياسات أردوغان - أوغلو الهلوانية، والعميلة للإدارة الأميركية (وكان أب الإسلام السياسي التركي نجم الدين أربكان قد وصفه بالعمل الأميركي الصغير)، وبسبب احتضان تركيا للجماعات التكفيرية، التي زعت أفكارها، ما فجر غضب الشعب التركي الذي يرفض أسلوب العنف الذي يعتمد الذبح والقتل و«جهاد النكاح».

وفي المقابل، أغلق أردوغان على تركيا كل حدودها،

## أحداث تركيا تُصدّع «التحالف السري» الحاكم

أنقرة - الثبات

للطريقة «القادرية»، ورغم الاتفاق المعلن فإن بين أردوغان وكون بعض التنافس.

عراب هذا الأمر هو عبد الله غل؛ المرشد في الطريقة «النورية»، وهو الذي لعب دوراً بارزاً في انشقاق أردوغان عن أربكان (كلاهما نقشبندان)، وفسخ الحلف القديم بين أربكان وكون، ليقام الحلف الجديد الحالي، ويؤخذ على طول موقفه السلبى من العروبة، إذ إنه يعتبر الإسلام التركي هو «إسلام المدينة»، وأنه أرفع من الإسلام العربي أو «إسلام الصحراء»، كما ينعن العرب بالخونة الذين خانوا إخوتهم الأتراك في الحرب العالمية الأولى.

وقد ظهر واضحاً في هذه الأحداث التباين بين أردوغان وغل، الذي رفض منذ البداية طريقة التعامل مع المتظاهرين، وضغط على أردوغان لسحب الشرطة من ميدان تقسيم، وقد رد غل علناً - ولأول مرة - على أردوغان، الذي شهر سلاح نتائج الانتخابات في وجه المتظاهرين، الذين وصفهم بـ«اللصوص والخونة»، ليقول (غل) في تصريحه الشهير: «إن الديمقراطية ليست شيئاً يدور فقط حول الانتخابات»، ممتدحاً نشاطاً حديقة جيزي. أما فتح الله كولن فقد نشر كلمة على موقعه الإلكتروني يطالب فيها بالاستماع إلى مطالب الشعب،

صدعت أحداث تركيا الأخيرة مكانة رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان في البلاد، لكن الأهم هو أنها صدعت التحالف السري الحاكم في البلاد منذ قيام أردوغان بالانقلاب على معلمه نجم الدين أربكان وتأسيسه حزب «العدالة والتنمية».

وبعيداً عن الضجيج الذي أحاط الملف التركي في الآونة الأخيرة، تحت وطأة العنف السائد في شوارع المدن التركية، يلتفت المراقبون إلى حدثين هامين يؤشران إلى «تغييرات استراتيجية» في التحالف الحاكم في البلاد، بعد أن ظهر التباين واضحاً بين أردوغان، وبين أهم شخصيتين في هذا التحالف، وهما رئيس الجمهورية عبد الله غل، والداعية فتح الله كولن المقيم في الولايات المتحدة.

وبعيداً عن صورة «الصحة الإسلامية» التي يسوق لها أردوغان، فإن الحكم في تركيا قائم على أساس تحالف يجمع الفرع الخالدي للطريقة «النقشبندية»، خصوصاً درغاه غوموشهاتوني والدرغاهات الموالية له والتي يمثلها رجب طيب أردوغان، مع الطريقة «النورية»، التي يمثلها فتح الله كولن وعبد الله غل، بالإضافة إلى وجود بسيط



شبان أتراك يوجهون الشرطة وسط العاصمة أنقرة

كالمسؤولين، ولم تعطهم العضوية، بينما أعطتها لدول أوروبا الشرقية سريعاً.

- ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب، وتفاعلهم مع تداعيات وارتدادات شعارات الديمقراطية في العالم العربي.

## النتائج الأولية:

- ارتباك حكومة أردوغان وانشغالها في الداخل، ما يحرمها المشاركة في صياغة الحل في سورية، وعدم حصادها لجهدها التخريبي في سورية طوال عامين.

- زعزعة التحالف مع أميركا، ومحاولة كل طرف تحميل المسؤولية للآخر.

- تراجع السياحة في تركيا على مشارف الصيف، وتراجع الأسهم في البورصة، وكذلك الليرة التركية حوالي 8%.

- انكشاف زيف وخداع صورة تركيا - أردوغان الديمقراطية، لدى أميركا والغرب، وسقوط نموذج

الاحتجاجات التركية متعددة الأسباب، وانهايار النظام في تركيا له تداعيات تشابه إلى حد ما تداعيات انهيار سورية، لما تمثله تركيا من نقطة ارتكاز وحلقة مفصلية في المشروع الأميركي - «الإسرائيلي» للمنطقة، وبعضها يحمل بذور النجاح نتيجة الأفعال السلبية التي تمارسها حكومة أردوغان، والديناميكية الشعبية، ومنها:

- التدخل التركي السافر في سورية والعالم العربي، ومهادنة «إسرائيل»، والفضل في إسقاط الأسد، ما عرضها للعقاب الأميركي، كما يحصل الآن في قطر مع «الحمديين» الفاضلين.

- الفروقات في نظام التعليم والتخلف والفقر بين المدن المحظوظة والمناطق الريفية الفقيرة.

- التنوع المذهبي والقومي الذي ينفخ أردوغان في جمره.

- حقد الأتراك على أوروبا التي أوقفتهم على أبواب الاتحاد الأوروبي أكثر من 50 عاماً



الداعية التركي فتح الله كولن

وهو ما يبدو أن أردوغان مُصرّ على رفضه حتى الساعة. وكانت النتيجة أن وسائل الإعلام المحسوبة على كولن قد بدأت بمهاجمة رئيس الحكومة التركية، فقال شاهين الباي في صحيفة «زمان» التابعة لكولن، إن رئيس الوزراء اتبع سياسات كان يراعي بها حساسية مكونات الشعب التركي حتى انتخابات العام 2011، حيث حصد أكثر من 50% من الأصوات، ثم بدأ بالتقليص من الجيش على الحكم، ثم بدأ بنفخ نفسه، وزادت الثقة بنفسه، واعتقد بأنه يستطيع أن يفعل ما يشاء وكيف يشاء، وبدأ عدم الاستماع إلى أي صوت ولا إلى الناصح، فقط أصبح يتذكر المواطن قبل الانتخابات، وأصبح يسلك درياً لا يتماشى مع الحريات

والديمقراطية، ليخلص إلى القول إن على الرئيس (أردوغان) أن يغير نفسه!

ويقول سنان ألجين؛ رئيس مركز الأبحاث الليبرالي المستقل «إيدام»، إن أتباع الإمام فتح الله غولن، المقيم في الولايات المتحدة، والذي يرأس حركة قوية لكن خفية، وكان على خلاف مع رئيس الوزراء لأكثر من سنة، يبقون على مسافة بينهم ورئيس الوزراء، وربما يتوقعون أنه سيواجه صعوبات جمة، ويضيف: «كنت أعتقد في الأساس أنه لا يوجد خطر، مهما كان نوعه، على حكم أردوغان، لكن إذا استمر أردوغان، وهو غير نادم في طريق التمرد هذا، فأستطيع أن أرى سيناريو يؤدي به إلى شق الحزب».

## رأي

## وقفة قصيرة على مشارف القصير

## سرقة موصوفة

قوة خارقة خفية، امتدت إلى ساحة النجمة وسط بيروت، وسرقت «الديمقراطية» على مرأى ومسمع سبعة وتسعين شاهداً، بعدما تم تعطيل «العدسات» اللافتة، التي شغلت بالتقاط صور «الطماطم» وضحاياها في الخارج! إذ حُظر على وسائل الإعلام الدخول إلى مكان الجريمة، كي لا تلتقط ولو صورة واحدة عن الجريمة - الحدث تضم إلى وقائع التحقيق الذي سيُشغل رواد الحرية ردها من الزمن، للوقوف على ملابسات هذه السرقة الموصوفة وأسبابها الموجبة، وتداعياتها، وأبطالها..

المؤسف أن سبعة وتسعين وكيلاً راودوا «الديمقراطية» إلى داخل معقلهم المعروف بمجلس النواب، وهناك طاحوا بها قسراً وليس عمداً! إذ تعرضوا، أو خضعوا لقوى وخوارق غير مرتبة سلبتهم الأمانة السيئة الحظ فجأة، من غير أن يقوم ولو واحد من الحضور، التصدي للخاطف «الشيخ»، كأني بهؤلاء الوكلاء المولجين الحفاظ على الديمقراطية ورعايتها وصونها والسهر عليها تطويراً وترسيخاً، نسوا أو تناسوا أن وكالتهم المحددة بفترة زمنية، تحتم عليهم اليقظة والوعي والحرص.. ولا تجيز لهم الإهمال أو التفریط بالأمانة، ولا التكرّر للموكلين أياً كانت الأسباب والموجبات.. فأقدمهم على تجديد الوكالات من طرف واحد.. هو اعتداء على كرامة الموكلين، وإفتراء على الدستور والقانون! حتى ولو توفّر في الأسباب عامل حسن النية.. فالتاريخ يحكم على الأفعال والوقائع، لا على النوايا وملابساتها! إن الذريعة الأمية التي شكّلت «الإصبع» الذي تطلّى خلفه الممددون، ما كانت لتكفي إقناع «زرقاء اليمامة» لولا بعض الهوى في نفسه، فإذا بزلّة الرأي، تسبينا زلّة القدم.. فالرأي إلى ما بعد تشرين الثاني 2015 أنه أفضل حالاً مما نحن عليه اليوم، كالحالم بتغيير مشرق الشمس ومغربها..

إن السبعة عشر شهراً هي عمر الربيع اللبناني القادم على ضهر حمار الديمقراطية الأميركية التي تضمر الإطاحة بخارطة المنطقة القائمة - جغرافياً وديمقراطياً - وستكون الشهود الذين لا طائل لهم في دفع أو تغيير وجهة الإعصار. ألا ترون معي أن الصهيونية جادة في سعيها لتطبيق خارطة خليفة هنري كيسنجر المدعو برنارد لويس مهندس الحرب العالمية على العراق العام 2013، التي حققت أغراضها التقنيّة أو تكاد؟

وها هي اليوم تخوض غمار حربها التدميرية على الشقيقة سورية، آخر معاقل الصمود والتصدي والمواجهة مع العدو «الإسرائيلي»، ومع الأسف الشديد بأدوات من لدننا وأبناء جلدتنا «عاربة ومسلمين».

ماذا عسانا ننتظر غير العود على بدء - الحرب على لبنان - حتى لا أقول الحرب اللبنانية - اللبنانية، وصولاً إلى تحقيق حلم لطلما راود الكثيرين من الأمراء اللبنانيين، «السعيد الذكر» على مسامعهم التقسيم، لذلك نلعي الصوت ليسمع من به صمم.. تجديد الوكالات، يكون بالعودة إلى الشعب وعبر صناديق الاقتراع في مهلة لا تتعدى تشرين الثاني 2013 هو بعض الضمانة لسد منافذ الرياح.. فالأعاصير الخارجية هي دوماً بحاجة إلى زوبعة داخلية تمهد لها الطريق.. فلا تسهموا في تكوين الزوبعة.. «الطعم».

نبية الأعر

المدرسة العروبية، وهم وحدهم قادوا ويقودون الأمة العربية، وهم من حملوا راية المقاومة في بداياتها، واحتضنوا القضية الفلسطينية، وكانوا شركاء أساسيين في نضالاتها، وما نصرة القضية الفلسطينية من قبل حزب الله وشرف المشاركة في الدفاع عن غزة سوى حفظ أمانة لراية تسلمها حزب الله من مدرسة المقاومة، التي هي أصلاً سنية.

المشهدية الثالثة كانت شيعية، عبر فرحة والد شهيد سقط في القصير حيث قال: استشهد ولدي في قلب القصير ليمنع «أكلة القلوب» من الوصول إلى قلب بيوتنا في لبنان.. هذه الفرحة التي نحترمها على وجه والد شهيد، كان من الأفضل لو لم تفتقرن بصور توزيع الحلوى في بعض المناطق، لسبب واحد، وهو مراعاة هشاشة الوضع اللبناني ليس أكثر، واستيعاب فورة غضب «الأخرين» ولو كانوا قلة على الساحة السنية، لكنهم حالياً يسكنون الشارع المتوتر في غياب العلماء الكبار ورجال السياسة الكبار، والمفكرين القوميين الكبار من أهل السنة، لأسباب ظرفية.

المشهدية الرابعة كانت مع إطلالة مسيحية هزيلة فاقدة للرؤية كالعادة، عبر النائب نديم الجميل، الذي يطالب بالـ10452 من مقاهي ساحة ساسين، والذي هاجم حزب الله وأمينه العام، ليس على خلفية معركة القصير، بل من مبدأ القول للمسيحيين «أنا هنا حامى الحمى»، متجاهلاً الهجمة التكفيرية المقبلة، والتي سيكون المسيحيون أول دافعي أمانها، ونذكر الشيخ نديم بما علق السيد نصرالله منذ سنوات إثر هجوم السيدة صولانج على سماحته على خلفية «مغامرة التحرير»، بأن أجاب بالأخلاقية التي تلازمه: «نحن متفقون في الأهداف مع السيدة صولانج، وحلم الشيخ بشير بلبنان 10452 كلم مربع نحققه، وهو يشمل ما حزننا في الجنوب، إضافة إلى القرى السبع التي ما زالت محتلة، فدعونا نحرر هذا «لبنان»، الذي نتفق معكم على حقنا باستعادة مساحته الكاملة والسيادة عليه وحمايته من الأخطار، ونحن لا نطلب المساعدة من أحد».

انتهى كلام السيد ونضيف: لبيت «الحملان» التي لا تمتلك رؤية السباع تتوقف على الأقل عن التغاء.

أمين أبو راشد

زعموا أنها إنسانية، وهو لم يكن أكثر من تاجر دم يوزع أموالاً وأسلحة على المرتزقة المستوردين عبر أنقرة؟! نتوقف عند المشهدية الأولى، وإطلالة رئيس الائتلاف السوري المعارض «بالوكالة جورج صبرا، يعلن احتلال جزء عزيز من الوطن السوري من قبل «غزة حزب الله»، وتأكيد على استمرار النضال لتحرير الوطن، على يد من رفضوا منح جورج صبرا المسيحي «شرف» رئاسة المجلس الوطني في البداية، ومن ثم رئاسة «الائتلاف» بالأصالة، و«عاره» أنه مسيحي في قاموس «الإخوان» فكيف في عهد جبهة النصرة؟ ونسي صبرا أن زمن احتضان القومية العربية للقادة المسيحيين قد ولى مع ربيع الكتيبان الرملية التي تحملها رياح التكفير، والتي أعمت عيون الكثير من المسيحيين، وجورج صبرا وميشال كيلو تحديداً في طليعتهم.

المشهدية الثانية كانت مع إطلالة الشيخ داعية الإسلام الشبهال من طرابلس، وندائه الموجه إلى كل أسرة سنية بأن تكون جاهزة للدفاع عن أهل السنة، ولم ينجح «فضيلته» في هذه الدعوة الجهادية الجديدة، ولن ينجح لأنه بات من الحرام بعد الآن تصوير أهل السنة وكأنهم أقلية مضطهدة، وهم الذين كانوا وما زالوا أهل الثقافة القومية، وأصل

ردود الفعل على بسط الجيش السوري سيطرته على مدينة القصير وريفها كانت متوقّعة، وإن كانت لبعضها دلالات تعكس واقع التخبط المذهبي الذي أفرزه ما يسمى بـ«الربيع العربي»، الذي يبدو أن بشائر خريفه تمددت من ساحة بلدية القصير حيث ارتفع علم الجمهورية العربية السورية، إلى ساحة «تقسيم» التركية، حيث العلم التركي نكس نفسه في الحفرة التي أرادها أردوغان لسواه.

بصرف النظر عن المنتصر لبنانياً في معارك القصير، فإن أربع مشهديات كانت لافتة وتستحق الوقوف عندها لعرض واقع الحال في مواجهة حقيقة باتت واضحة، شاء البعض أم أبى، أنه إذا كان من المبكر إعلان النظام السوري انتصاره، فإن الوقت قد حان لصانعي «الربيع السوري»؛ من تركيا إلى قطر، إلى السعودية، وصولاً إلى أميركا عبر أوروبا، أن يعترفوا بهزيمتهم على يد أهل البيت السوري؛ من شعب وجيش ودولة، فكيف بأولئك التصرف في لبنان الذين فتحوا جبهة عكار تحت ذريعة «نصرة أهل السنة»، و«عسكروا» الأزمة السورية قبل أوانها، وراهن الهاربون منهم من لبنان على إسقاط النظام عبر «ملحق عسكري» لهم في القصير، يحركونه عبر «التويتتر» بمهمة



«الإسلام السياسي» التركي، وبالتالي استحالة تصديره إلى دول ما يسمى «الربيع العربي».

- الخوف الأميركي - «الإسرائيلي» من ضعف تركيا، التي تشكل العمود الفقري للمشروع الأميركي في المنطقة.

- تشجيع الأكراد لاستغلال لحظة الضعف التركية للمطالبة بالانفصال، أو تحقيق مكتسبات جديدة.

النار التي أشعلها أردوغان في سورية بدأت تحرق أحلامه وحقوقه، وسيبدأ خريف أردوغان، الذي قد يسقط، ويبقى الأسد وتبقى سورية موحدة، وتقسّم تركيا.. بدأ سقوط «الأردوغانية»، كما سقطت منظومة «الإسلاميين الجدد».

د. نسيب حطيط

## الفرج

القرار، ولم يبن «أمجاداً» على جماجم الضحايا، ولم يتاجر يوماً بقضية.

تعلم المسافر من عظة الشيخ أن البرايا في كل مكان تمر بذات المخاض، وقد اقتربت المسافات، فلم يعد للشر وطن، أو حدود، أو جنسية، وصار لزاماً على أخبار الدنيا أن يتجمعوا على السراط الواضح، ويستكملوا المسار ضد المفسدين في الأرض، الذين ما تكاد تنطفئ حرب لهم حتى يضرّوا أخرى، ويضلّون الناس في توصيفها، فمنهم من يسميها بعدد السنين، أو بساحات الوغى، ومنهم من يقول بالصراعات الأزلية، فيجمعها في رزم ألفية، أولى، وثانية، وثالثة.. «أثناء تجوالي في المعمورة، يا صاحبي، لاحظت الناس يتألمون من وجع واحد، ووجدتهم متلهفين للخروج من متاهات الظلم والظلامية، وقد أوصاني الشيخ أن أسلك مسلّهم، وأختار صيحة من يترفع عن المرامي الوضيعة، فلا أجعل من نفسي تابعاً عبيدياً، أصبح باسم الزعيم عند الصباح، وأكيل له المديح عند المساء...» أطلال المسافر في الشرح، ثم سكت عن الكلام، وانتقلت إلى صديقه كي يستخلص منه الرد المناسب.

غرق الصحافي فيما يشبه التأمل الصوفي، ثم عاد إلى مقعده بهدوء، وقال: «ها أنت أخبرني يا صاح، هل لسفرك الطويل غرض مرحلي بعينه، أو محطة ترخي فيها رحالك وتسترخ، ألا تعتقد أن الطريق وعمر، مقفّر، وأن الوصول إلى منتهاه شبه مستحيل؟» لم يخب ظن المسافر بصاحبه، وامتلا قلبه بالسرور والغبطة، فقد وجد في استفساراته المشروعة ما يبشّر برفقة درب مستجدة.

لم يستطع الصديق إخفاء مشاعره المزوجة بالرهبة والاستغراب، فانتفض من مقعده، متراجماً خطوتين، ثم سأل المسافر، بلهجة لا تزيل من روعها، عند هذا الحد، إلا الإجابات الصريحة، «لا تقتأ تذكر هذا الشيخ الجليل في كلامك، فإن لم يكن من نسج خيالك، حدثني عنه، من يكون، وكيف تعلقت به، ومتى قابلته، وأين؟» فهزّ المسافر برأسه، ودمدم بضحكة مكبوتة، ثم قال، «أنا مثلك أتهدّب ورع الشيخ وطيّفه، ولكن الفؤاد يأبس لمجرد حضوره في المشهد، ولا تسألني نفسي في التفاصيل الأخرى».

توارى فضول الصحافي، ولم يعد يملّي عليه استدراج المسافر ليفصح عن المزيد، واجتاحته رغبة شديدة بأن يودّعه، ربما لآخر مرة، وأن يلوذ بـ«جلده» إلى مزاجه المتقلب بحسب الريح، وما كان المسافر ليأخذ على رفيق صباه هذا التصرف لو فعل، فقد مرّ بخيبات أمل لا تحصى، وأقنى عمره في «الثورة والنضال» بلا كل، وشفاعته الكبرى أنه لم يستسلم، ولم ينحرف مثل الكثيرين من زملائه، الذين انتهوا إلى مواقع يجترونها فيها ترهات الفكر وفذلكاته، على الشاشات وفوق المنابر، يبذل مدموغة، وربطات عنق على «الموضة».

اعترف المسافر لصديقه أن ابتعاده عما جرى كان خطيئة قد لا تغتفر، ولكن ظلّ على الدوام مثله فطري النشأة، فلم يصفق يوماً لغاز، ولم يتخذ من العدو ولياً، ولم يغترف من قاموس الطاغوت نمط الحياة الزائفة، ودعواه المخادعة للإصلاح، وأنموذج حضارته السائرة نحو الهلاك، وفوق كل هذا وذلك، لم يكن في موقع صنع



## فكرة جديدة للالتفاف عليه الحصار «الإسرائيلي» يقتل غزة

بنسبة 37 في المئة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية، فيما تعرضت منتجات أخرى كانت موجهة إلى التصدير مثل 2.5 طن من النعناع للتلغ بسبب طول مدة الانتظار على المعبر.

وفيما تسمح «إسرائيل» بخروج بعض صادرات غزة بحراً، لا سيما تلك المتجهة إلى أطراف دولية تربطها تعاقدات مع الغزيين مثل تصدير بعض التوابل، فإن القيود تبقى مفروضة على تصدير البضائع لـ «إسرائيل» والصفة الغربية التي تمثل 85 في المئة من مجمل صادرات غزة.

هذه القيود تنعكس على نحو واضح على الأوضاع المعيشية لسكان غزة، فبسبب الحصار المفروض على التجارة، والتي أدت بدورها إلى إغلاق عدد من المصانع، أصبح 80 في المئة من السكان يعيشون على المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة، كما أن العجز عن كسب الرزق والعيش بكرامة قد يفضي إلى الإحباط والتوجه نحو التطرف، لا سيما في صفوف شباب غزة الذي يمثل أكثر من 60 في المئة من السكان، حسب الإحصاءات «الإسرائيلية».

### صورة أخرى

من جانبه، يكشف مدير عام التسويق والمعايير في وزارة الزراعة في حكومة غزة المقالة: تحسين السقا، عن حجم هذا التدني، والذي أكد أن ما يتم تصديره من خارج القطاع لا يتجاوز نسبة 2 في المئة.

وقال السقا إن حجم الصادرات من القطاع إلى الضفة والدول الأوروبية، يسجل أدنى مستوياته خلال الأعوام القليلة الماضية، إذ وصل تراجعها إلى 98 في المئة، مشدداً على أن صورة أخرى ترسمها أرقام تختلف بكاملها عما كانت عليه قبل إغلاق المعابر وفرض الحصار على قطاع غزة، فقد كانت 7 معابر حدودية مفتوحة تحيط بقطاع غزة قبل العام 2007، غير أن الحصار «الإسرائيلي» المشدد والمفروض عقب أحداث الحسم العسكري بين حركتي فتح وحماس، والتي انتهت بسيطرة الأخيرة على القطاع، دفع السلطات «الإسرائيلية» لاعتماد معبرين وحيدتين فقط، واعتمدت «إسرائيل» معبر كرم أبو سالم (بين مصر وغزة وإسرائيل) معبراً تجارياً وحيداً، حصرت من خلاله إدخال البضائع إلى القطاع، فيما أقيمت على معبر بيت حانون (إيريز شمالي القطاع) بوابة لتتنقل الأفراد بين غزة و«إسرائيل».

ويرى السقا ما تقوم به «إسرائيل» بـ «القتل المتعمد» لصادرات المدينة المحاصرة، والتي لا تسمح بتسويقها إلى الضفة أو إلى جانب الأسواق الأوروبية. وعلى الرغم من أن العام 2012 شهد لأول مرة منذ فرض الحصار تصدير 10 مليون زهرة، 608 طن توت أرضي، 125 طن بندورة شيري، 50 طن فلفل حلو، إلا أن السقا وصف هذه النسبة بـ «المتدنية جداً»، وأورد الأرقام التي تكشف حجم التدني حيث أن: «صادرات غزة قبل الحصار كانت من 30 إلى 40 ألف طن سنوياً من مختلف أنواع الخضار «بندورة، فلفل حلو، الكوسا»، 10 آلاف طن سنوياً للضفة، و10 آلاف طن سنوياً للأسواق الأوروبية والعربية»، أما الآن فقد انخفض حجم صادرات الخضار إلى أقل من 1000 طن.

هنا مرتضى

هذا التحدي الذي يبديه الكباريتي، يقبع في صلب النقاش الجاري حول السياسة «الإسرائيلية» تجاه غزة، فمهما كانت التبريرات «الإسرائيلية» لفرض الحصار البحري على تدفق السلع والأشخاص من وإلى غزة، وبصرف النظر عن خلطها بين الأمور المدنية وأخرى عسكرية، يرى الكباريتي وغيره أن القيود المفروضة على صادرات غزة لا تكتفي بحرمان رجال الأعمال في غزة من كسب أرزاقهم وممارسة التجارة، بل تمعن أيضاً في إذلالهم بمنعهم من توفير احتياجات أسرهم.

ورغم التخفيف الجزئي للقيود الذي انخرطت فيه «إسرائيل» على مدى السنوات الثلاث الماضية، فقد أشار تقرير لمنظمة «جيشا، الإسرائيلية غير الحكومية» عن تصاعد عمليات إغلاق «إسرائيل» للمعابر الحدودية ومنع تدفق الأشخاص والسلع رداً على إطلاق صواريخ من غزة على «إسرائيل»، معتبرة أن الخطوات الأخيرة تمثل تراجعاً عن التعهدات بتخفيف الحصار على غزة، ويقول التقرير «إن فرض قيود على الحركة، والتي لا ترتبط بضرورة بالأمن لا تفرق بين المدنيين والمسلحين، كما تعطل على نحو كبير الحياة المدنية وتمثل انتهاكاً للالتزامات «الإسرائيلية» تجاه سكان غزة والتي ينص عليها القانون الدولي».

لكن الجانب «الإسرائيلي» المسؤول عن التنسيق المدني مع غزة، ينفي وجود تغير في السياسة «الإسرائيلية» إزاء غزة منذ العام 2010، ويقول: «نحن من حين إلى آخر نجري تقييماً للوضع ونتخذ قرارات تبعاً لذلك، لذا نقوم أحياناً باتخاذ إجراءات لضمان الأمن، كما أنه يتعين ضبط الصادرات كما الواردات لاعتبارات أمنية لأنها تمر عبر إسرائيل إلى وجهات دولية».

### نقلة نوعية

وكانت «إسرائيل» قد أعلنت عن سياسة مدنية جديدة تجاه غزة في أعقاب حادثة سفينة مرمرة في العام 2010 التي هاجم فيها جنود «إسرائيليون» سفينة تركية كانت متجهة لكسر الحصار المفروض على غزة، وانتهت بمقتل تسعة مواطنين أتراك، وشكلت السياسة الجديدة نقلة نوعية بأن سمحت بتدفق السلع ومواد البناء على قطاع غزة وحصر المواد الممنوعة ضمن لائحة المحظورات، والنتيجة أنه منذ العام 2010 ارتفع حجم التجارة بين «إسرائيل» وغزة عبر معبر كرم أبو سالم بنحو 75 في المئة لتنتقل من 0.9 مليون طن من البضائع في العام 2010 إلى 1.56 مليوناً في العام 2012، وقد تعزز هذا التقدم الإيجابي بعد اتفاق وقف إطلاق النار في تشرين الثاني 2012 بين حماس و«إسرائيل» إثر المواجهات التي استمرت لثمانية أيام، لكن في الشهور الأخيرة تراجع حجم التجارة بين الطرفين بسبب إغلاق «إسرائيل» المتكرر لمعبريها في وجه الفلسطينيين رداً على استمرار سقوط الصواريخ.

وحسب أرقام منظمة «جيشا» التي تطالب برفع الحصار عن غزة، انخفضت واردات القطاع بنحو 17 في المئة، فيما تراجع عدد الأشخاص الذين يدخلون «إسرائيل» بنسبة 44 في المئة، وبالإضافة إلى ذلك تقلص عدد الشاحنات التي تحمل بضائع من غزة إلى «إسرائيل»، خلال الأشهر الثلاثة الماضية

لكن المشكلة التي تعترض فكرة الكباريتي وتبلورها على أرض الواقع هي السياسة «الإسرائيلية» التي تفرض حصاراً بحرياً على القطاع وتمنع وصول، أو خروج سفن منه منذ سيطرة حركة «حماس» - التي تعتبرها «إسرائيل» وأوروبا والولايات المتحدة منظمة إرهابية - على القطاع في عام 2007.

### تبرير الحصار

تبرر «إسرائيل» الحصار البحري بالاعتبارات الأمنية والخوف من وصول شحنات السلاح من إيران عبر البحر إلى حركة «حماس»، وهكذا وضع هذا الحصار حداً للصادرات من القطاع وشل الحركة الاقتصادية التي باتت تعاني من الركود، ليبقى المنفذ الوحيد أمام المنتجات الفلسطينية القادمة من غزة معبر كرم أبو سالم الذي تسيطر عليه «إسرائيل»، ويسمح فقط بتدفق محدود للبضائع الفلسطينية، وفي هذا الإطار يقول محفوظ الكباريتي: «لو كانت إسرائيل صادقة في القول إنها أوقفت احتلالها لقطاع غزة منذ انسحابها منه في العام 2005، لسمحت بخروج الصادرات عبر البحر»، قائلاً: «سأرسل سفينة إلى الخارج حينها سأختبر صدق إسرائيل من كذبها».



## شعر

وا إسلاماه

الضبيوء حبروف تنسجها هالالات قدسيه  
والأفق منارات يذكيها عطر الصلوات الكونية  
والليل.. تناجي آيته نبض السنوات الضوئية  
والفجر على أبواب مدينتنا يرفع رايات إسلامية  
والفجر يوذن.. والصم.. البكم.. العمي ظلال شمعية!  
والشمس.. تصافح نبض الأيدي الخضرة الصخرية  
وقوافلنا.. لا تبصر في الأفق سوى شبح الأيام المنسية  
تهرب من وهج الشمس.. وتلقى في جب الليل الخطوات الفضية!  
وظلال الوهم غبار تذرره رياح شيطانية  
والحق غريب في زمن لا تحرسه أسياف رحمانية  
الكل يقول أنا حق.. وعلى حق.. والحق لديهم غيمات صيفية!  
والضوء الفرس الراكض في زمن الومضات الروحية  
نفتال صدا.. نيكى.. ونضحك.. ذرحل من غير هوية!  
والأفق براكين.. تلقف ما نأفك من حيل ثعبانية!  
والليل بكل شواطئنا.. يزرع الغمام عصرية  
ويلوح بالضوء الكاذب.. وتشهد الفلك إشارات وهمية!  
تعلو أمواج السبرق.. وتسهل أفراس الرعد البحرية  
والفلك ستغدو مائدة تتنازعها الحيتان النووية!  
والفجر على الشهداء يطل ويرحل عبر السنوات الضوئية  
سيعود إلينا.. إن عدنا لملامحنا القرآنية  
نقرأ.. باسم الله.. كتاب الكون.. ونسبح في الأفلاك العلوية  
ويكون الكون حدائق إيمان يعقب بالصلوات الكونية  
والفجر على أبواب مدينتنا تستقبله الرايات الإسلامية

## الدكتور صابر عبد الدايم

منصب وزير المعارف أرسل تقريراً  
إلى نجيب الهلالي يقول فيه:  
«الناس مجمعون على أن تعليم  
اللغة العربية وآدابها في حاجة  
شديدة إلى الإصلاح»، ثم هو يدعو  
إلى إصلاح الكتابة العربية ويوصي  
بهي الدين بركات أن لا يكل أمر  
هذا الإصلاح إلى لجنة من علمائنا  
وحدهم، وإنما يشارك فيها علماء  
من الشرق والغرب، ويرى أن أكبر  
مشكلة تواجه اللغة العربية هي  
ما يضيفه عليها رجال الدين من  
قداسه بعدها لغة دينية وهو يريد  
أن يعدها لغة وطنية يتصرف فيها  
كما يشاء.

ويقول: «وفي الأرض أمم  
متدينة كما يقولون وليست أقل  
منا إثارة لدينها ولا احتفاظاً به  
ولا حرصاً عليه، ولكنها تقبل من  
غير شفقه ولا جهد أن تكون لها  
لغتها الطبيعية المألوفة التي تفكر  
بها وتصطنعها لتأدية أغراضها،  
ولها في الوقت نفسه لغتها الدينية  
الخاصة التي تقرأ بها كتبها  
المقدسة وتؤدي فيها صلاتها».

من مؤتمر «اللغة العربية.. من  
مخاطر الجمود إلى تداعيات  
التجديد»

النظر عن أفكاره التي طرحها في  
كتاب (في الشعر الجاهلي) عام  
1926؛ لأنه نزل عنها تحت ضغط  
الشارع، فلا بد من الوقوف قليلاً  
عند كتاب مستقبل الثقافة في مصر  
الذي طرحه عام 1938، وكان فيه  
«يدور حول أهدافه ويعبر عنها في  
دهاء، محاولاً إقناع الناس وكسب  
رضائهم، سالكاً لذلك أحب السبل  
إلى نفوسهم وأقربها إلى قلوبهم»،  
وذلك لأنه عرض أفكاره تلك في  
كتابه في الشعر الجاهلي عام 1926  
بشيء من الصراحة تظهر حقيقة  
موقفه السلبي من الموروث فتراجع  
عنه تحت ضغط الشارع ليصوغها  
من جديد بكتابه مستقبل الثقافة  
في مصر الذي أخرج عام 1938.

فهو يرى أن «وحدة الدين  
ووحدة اللغة لا تصلحان أساساً  
للوحة السياسية ولا قواماً لتكون  
الدول».  
ومن هذا المنطلق يسير نحو  
انتقاد اللغة، فهي وإن لم تكن تصلح  
أن تكون أساساً للوحدة السياسية،  
فالعربية زيادة على ذلك تعثرها  
كثير من المشاكل فيقول: «إن اللغة  
العربية عسيرة؛ لأن نحوها مازال  
قديمًا عسيرًا؛ ولأن كتابتها مازالت  
قديمًا عسيرة»، وحين تسنم

دواعي التجديد اللغوي والنحوي.. بين  
الموضوعية وأزمة الثقافة (5/3)

د. صباح علاوي السامرائي / عميد كلية التربية/ جامعة سامراء - العراق

• سلامة موسى

يقول «لا تزال في لغتنا العربية  
ولغات الأمم العصرية كلمات  
تعبّر عن إحساسات مختلفة تتغير  
معانيها ولا تتغير الكلمة التي تدل  
عليها ونحن في هذا مثل المتوحش  
الذي يسمى ما زاد على العشرة  
كثير».

ثم يستعرض مثالا لذلك كلمة  
الحب نحو حب الزوجة وآخر يحب  
الملوخيا وحب الأم لأطفالها وحب  
الأطفال للأم، وكذلك حب الإنسان  
لله، وحب المال ثم يسأل بعد ذلك:  
«فهل يصح أن تؤدي كلمة الحب  
كل هذه المعاني المختلفة، ألا يدل  
قصور هذه الكلمة على قصور  
اللغات العصرية أرقاها وأدناها  
وأنا مازلنا في المرحلة الأولى من  
التعبير»، وهو بعد ذلك معجب  
بتفريق الإنجليز بين معنيين للحب  
وهو قولهم LOVE, LIKE.

واني لأعجب لمن يتعرض  
لموضوع مثل هذا أن لا يكون مطلعاً  
على وقائع اللغة وسبل التعبير فيها  
عن مختلف المعاني المتقاربة، ولكي  
لا أبعد كثيراً من المثال الذي ساقه  
نسأله كيف يعبر هذا الإنكليزي عن  
مختلف درجات الحب مثلاً؟ أما  
نحن فنقول إن «أول مراتب الحب  
الهوى ثم العلاقة وهي الحب  
اللازم للقلب، ثم الكف وهو شدة  
الحب، ثم العشق وهو اسم لما فضل  
عن المقدر الذي اسمه الحب، ثم  
الشغف وهو إحراق الحب القلب  
مع لذة يجدها، وكذلك اللوعة  
واللاعج.. ثم الشغف وهو أن يبلغ  
الحب شغاف القلب وهي جلدة  
دونه.. ثم الجوى وهو الهوى  
الباطن، التيم وهو أن يستعبده  
الحب.. ومنه رجل متيم، ثم التبل  
وهو أن يسقمه الهوى ومنه رجل  
متبول، ثم التدلّيه وهو ذهاب  
العقل من الهوى ومنه رجل مدلّ،  
ثم الهيوم وهو أن يذهب على  
وجهة لغلبة الهوى عليه ومنه رجل  
هائم»، ولا نريد هنا أن نستعرض  
سعة العربية وعظمتها، فهذا مما لا  
يدرك في سطور، وحسب أولئك أن  
يعودوا إلى كتاب فقه اللغة للثعالبي  
ليروا عظيم غيهم.

وأكبر ضيق واجه أولئك هو  
مشكلة الإعراب، فسلامة موسى  
تبني ثناء لا نظير له على قاسم  
أمين وأحمد أمين، لا لشيء، إلا  
لأنهما يدعوان إلى إلغاء الإعراب،

وكان من أبرز قادة الثورة  
على تراث الأمة وأشدهم سلامة  
موسى، الذي كان «يعرض آراءه في  
صراحة عارية لا يبالي معها سخط  
الناس أو رضاهم، بل لعله يقصد  
إلى إسقاطهم ويلتذ به»، فبعد أن  
يعرض رأيه في تحرير المرأة وانتقاده  
للتقيّد بتعاليم الدين يرى أن لا  
صلة بين مصر واللغة العربية لأن  
الصلة الحقيقية هي بين المصرية  
القديمة والإنجليزية الراهنة،  
ويقول: «لنا من العرب ألفاظهم  
فقط ولا أقول لغتهم، بل لا أقول  
كل ألفاظهم، فإننا ورثنا عنهم هذه  
اللغة العربية وهي لغة بدوية لا  
تكاد تكفل الأداء إذا تعرضت لحالة  
مدنية راقية، كذلك التي نعيش بين  
ظهرانيتها الآن»، ثم هو يرى أن  
تعليق اللغة يجب أن يقع بيد من هم  
على شاكلته ممن يسميهم «أفندية»  
فيقول: «ولكن تعليم العربية في  
مصر لا يزال في أيدي الشيوخ الذي  
ينفعون أدمغتهم نفعاً في الثقافة  
العربية أي ثقافة القرون المظلمة،  
فلا رجاء لنا بإصلاح التعليم حتى  
نمنع هؤلاء الشيوخ منه ونسلمه  
للأفندية الذين ساروا شوطاً بعيداً  
في الثقافة الحديثة»، فنلاحظ أن  
فكرة الاعتراض على اللغة وسبل  
تعليمها ما هو إلا حلقة من سلسلة  
شاملة لأكثر نواحي الحياة، فكتاب  
سلامة موسى هذا نشر عام 1927،  
وما هو إلا مقالات نشرت تباعاً في  
السنوات السابقة لهذا التاريخ.

يرى سلامة موسى أن اللغة  
تنقصها الدقة في التعبير عن المعاني  
الذاتية، فيرى أنه ينبغي علينا بدلاً  
من أن نقول: «هذا الصبي ذكي»  
نقول يبلغ ذكاء هذا الصبي «115»  
مثلاً، وبدلاً من أن نقول «كان يوم  
أمس حاراً»، نقول بلغت الدرجة  
المئوية للحرارة «39»، فهو يرى  
أن العلم لا تضبط قواعده إلا إذا  
عُبر عنه بالأرقام، وكأنه يريد من  
الناس جميعاً أن تحمل محرراً لكي  
تعبّر عن الدقة التي يريد، ومعه  
مقياس ذكاء ومقياس آخر للجنين  
والشجاعة والقوة ومستوى السمع  
والتذوق وكل مختبرات الدنيا لكي  
يعبر بكل كلمة يتقوه بها بصيغة  
علمية ترضي دعاة التجديد.  
ثم يزداد إيغالاً في تحبّطه حين

• طه حسين

وإذا كان سلامة موسى نصرانياً  
ويذهب كثير من الناس إلى  
استهجان ما يقول تشكيكاً بنواياه  
ودوافعه وأغراضه، فالأمر أكثر  
خطورة حين يصدر عن طه حسين  
الذي شغل مناصب كثيرة في الدولة  
المصرية، كان أبرزها وزارة المعارف،  
زيادة على افتتان الناس بأسلوبه  
وكثرة المعجبين به، وإذا صرفنا



## أنتِ وطفلك

### كيف تزرعين في طفلك السلوك الحسن؟

تبذل الأم مجهوداً كبيراً لغرس الصفات الجيدة في طفلها وتربيته تربية سليمة، وبعد هذا العناء دائماً ما تحاول الحفاظ على قيام طفلها بسلوك جيد مع الاستماع إلى كلامها، لذلك فهي بحاجة إلى اتباع أساليب عدة لتشجيعه على المحافظة على قيامه بسلوك معين.

الطفل عندما تشجعه أمه وتقدم له مكافأة ما، يشعر أنه أعظم طفل في العالم، ويؤثر ذلك على تكوين شخصيته، ويكسبه ثقة أكبر بنفسه، وإذا كنت تريد أن يستمر طفلك في القيام بالسلوك السليم والاستماع إلى ما تقولينه، إليك هذه النصائح:

تحضير المكافأة: إذا كنت تريد مكافأة طفلك على عمل قام به، يمكنك عمل الهدية بنفسك، مثل ميدالية أو غيرها، لذا قومي بتحضير قائمة المواد التي تحتاجين إليها من قماش وألوان، كما يمكنك تزيين قميصه، أو الرسم على كوبه المفضل، فمثل هذه المكافآت جميلة جداً، ولها أثر على الطفل، فهو يقدر تعبك وحرصك على إبعاده.

عدم التسرع في تسليمه المكافأة أو الهدية: عليك التأني والتمهل في إعطاء الهدية لطفلك حتى تكتمل، وحتى يصبح هناك جو من التشويق والترقب، بالتأكيد سيسعد ذلك، وسيحفزه على تخمين نوعية المكافأة.

إضفاء اللمسات الأخيرة: حتى يشعر طفلك أن هديتك نابعة من قلبك، وأنت تحبينه وتحرصين على الاهتمام به، عليك إضافة بعض اللمسات الأخيرة الخاصة به وحده، مثل كتابة شيء ما من قلبك، كـ«أمك الحبيبة»، أو «أحبك»، أو يمكنك طبع قبلة على الهدية أو لطفلك أثناء إعطائه إيها.

من شأن هذه الهدية أو المكافأة أن تترك أثراً إيجابياً كبيراً في نفس طفلك، لذا عليك تشجيعه دائماً وتحفيزه للقيام بالأفضل، ويجب أن تقدر ذلك له.



# بين العنوسة والطلاق

«أشعر بإحباط شديد، أنا في منتصف الثلاثينات، من أسرة طيبة جامعية أعمل ولله الحمد، غير متزوجة طبعاً، ولم تتم خطبتي من قبل؛ معظم من أتى يذهب بلا عودة، وإن كرر المجيء مرة ثانية يهرب من الثالثة.. كل شيء نصيب، ولم يأت النصيب بعد.. لم يشكل لي هذا الموضوع مأساة إلا في هذا العام فقط، حيث شعرت أنني كبرت فجأة، وأنا أرى من حولي من الأسرة والأقارب والأصدقاء لهم حياتهم وأنا أصبحت على الهامش، فقدت الثقة في نفسي، وأشعر بأنني غير جميلة لا أجدب الأنظار مطلقاً، ولا أرى الإعجاب في أعين الناس، بينما ألحظ إعجابهم بصديقاتي وزميلاتي في العمل.. أشعر أنني غير أنيقة ولم أحقق شيئاً، لا زواج ولا نجاح في العمل.. بعد عشر سنوات من العمل لم أحقق شيئاً لأنني لم أضع هدفاً أصل إليه، واليوم بعد كل هذا العمر فوجئت بأنني سكرتيرة في إدارة.. اكتشفت أنني شخصية كئيبة في عيون من حولي، دائماً حزينة وأشتكي من العمل والحياة.. من قلة ثقتي بنفسك كنت لا أريد أن أضيف إلى الدنيا أفراداً مثلي، ففاقد الشيء لا يعطيه..»

هذا هو حديث أغلب البنات اللاتي تجاوزن سن الثلاثين، وما زلن ينتظرن فارس الأحلام الذي لم يأت بعد.

### تفاهم الأزمة

أكدت دراسة أجريت العام الماضي تشير إلى أن نسبة تعداد الذكور في المجتمعات العربية وصلت إلى 49%، في حين أن الإناث تشكلن 51%، مما يشير إلى أن نسبة الطلاق وصلت إلى 40% من حالات الزواج، ونسبة العنوسة إلى 50% من إجمالي السيدات.

هذه المشكلة لا تعاني منها دولة عربية بعينها، بل هي قاسم مشترك بين الجميع، لكن يبدو أن الحال من سيئ إلى أسوأ، وتبعات الأزمات الاقتصادية انعكست على المجتمعات العربية عامة، والخليجية بشكل خاص، لتضرب عصب الحياة من جهات مختلفة، وتستمر بعض الأرقام في الزيادة، بينما ينخفض بعضها الآخر لتصب في النهاية بوضع من سيئ إلى أسوأ مع مرور الأيام.

على سبيل المثال، كان من ضمن المواضيع التي تم تناولها مؤخراً في الساحة السعودية، تحقيق تناول ارتفاع نسب العنوسة، معتمداً على دراسات متخصصة إحداهما الدراسة التي أعدها وزارة التخطيط السعودية مع نهاية العام 2010، والتي كشفت أن عدد العوانس في المملكة وصل إلى مليون ونصف مليون عانس.

وبناء على النمو الحاصل في هذا الرقم، فقد كشف التحقيق عن توقعات بأن يصل عدد الفتيات السعوديات اللاتي فاتهن قطار الزواج إلى 4 ملايين عانس خلال السنوات الخمس المقبلة.

### انتحار

قد تصل تداعيات العنوسة إلى دفع بعضهن إلى الانتحار، حيث رصدت دراسة مرعبة أن نسبة المنتحرات من الإناث كانت أكثر من الذكور، لتصل إلى 68% للإناث، مقابل 32% للذكور، وأظهرت الدراسة أن الإناث ينتحرن في سن صغيرة، لثبث حرمانهن وشكواهن من شيء ما، خلافاً للذكور الذين عادة ما ينتحرون لأسباب مهمة، كما أن هناك اختلافاً جذرياً في كيفية الانتحار، فالإناث يتناولن حبواً مهدئة، أو يأخذن كمية بسيطة من بعض المواد السامة، ما يؤدي إلى أعراض التسمم فقط، بخلاف الرجال الذين ينتحرون بطريقة جادة ونهائية بهدف الموت. وأظهرت الدراسة أن المنتحرات يعانين من اضطراب، كالعنوسة أو الصداقات العاطفية.

### غلاء ومبالغة

وعن أسباب انتشار ظاهرة العنوسة وحلولها، يقول اختصاصيو العلاج النفسي والسلوكي، إن ظاهرة العنوسة وتأخر سن الزواج من أكبر المشكلات التي تواجه المجتمعات العربية، بالرغم من أن المشكلة أبسط من ذلك إذا اتبعنا أوامر النبي عليه الصلاة والسلام: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه.. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، وما نحن به الآن فتنة وفساد كبير، وذلك لأننا أصبحنا نقيس كل شيء بمقياس المال، فالعريس يجب أن يكون مقتدراً، ويدفع مهراً كبيراً، وشقة تمليك، و«علامة» بالآلاف الدولارات، وبالنسبة إلى أي شاب من المستحيل تحقيق كل هذه الطلبات، أو قد يكون الشاب نفسه غير مؤهل نفسياً أو مستوعباً لأعباء الزواج النفسية والمادية،

فيحدث الفشل وعدم اكتمال الخطوبة، أو الطلاق السريع بعد الزواج، وبذلك تصبح الفتاة دون أي سبب أو أدنى مسؤولية متأخرة في سن الزواج، بالإضافة إلى الآلام النفسية المترتبة على فشل تجربة الخطوبة والارتباط، أو تصبح مطلقة في سن صغيرة جداً، وهذه عنوسة أيضاً، لذلك الحل يكمن عند الأهل، وعلى كل أب أن يدقق عند اختيار عريس ابنته، ويكون معيار الاختيار هو الدين والخلق وليس المادة، فالله سبحانه وتعالى الخالق الكريم هو القادر على أن يغني الرجل بعد الزواج.

«تُنكح المرأة لأربعة: لمالها وجمالها وحسبها ودينها.. فاظفر بذات الدين تربت يداك..» هذه الرسالة النبوية موجّهة للشباب، وهي معايير اختيار المرأة عند الزواج، وكم من الزوجات فشلت بسبب اختيار المرأة على أساس الجمال أو المال فقط، من دون أن يكون هناك توافق فكري أو نفسي بين الاثنين، فالفتاة الجميلة والغنية يجب أن تحطاط كثيراً قبل الزواج، حتى لا يصبح جمالها ومالها نقمة وليس نعمة، فكم من عوانس بسبب طمع الآخرين فيما لديهن من حسن وثروة، أما الشاب والفتاة الفقيرين ليس لديهم أمل في الزواج.

إذاً، الحل سهل وبسيط، وهو في اتباع ما جاء في الكتاب والسنة المطهرة، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج، فنقول لكل يائس من الزواج: اطمئن، ستزوج من خلقت من ضلعك، وستزوجين من خلقتي من ضلعه، لكن تربيًا وادرسا بعضكما جيداً قبل الإقدام على هذه الخطوة، حتى لا تقع في دوامة الطلاق، أو العنوسة.

ريم الخياط

## الخوخ.. للوقاية من أمراض القلب والسرطان

لتكوين الكولاجين الضروري لنمو العظام والأسنان واللثة والأوعية الدموية، إلى جانب أنه يعمل على تقوية جهاز المناعة، ويساعد على امتصاص الجسم للحديد والكالسيوم.

ومن المعروف أيضاً أن الخوخ غني بمحتواه من البوتاسيوم، حيث يعمل على توازن السوائل داخل الجسم، لذلك فهو ضروري لنمو جسم الطفل، مثل الطول والوزن وحجم الرأس، كما يتسبب غياب البوتاسيوم بالإرهاق وضعف العضلات والتشنجات والمشاكل المعوية، وعدم انتظام ضربات القلب.

فوائد الخوخ للقولون: يساعد الخوخ على انتظام عملية الهضم في الأمعاء، وبالتالي يعتبر مفيداً جداً لحالات الإمساك، نتيجة غناه بالألياف القابلة للذوبان، والتي تعمل على تنظيم حركة الأمعاء، كما أنه قد يعمل على التخلص من الديدان المعوية.

فوائد الخوخ لضغط الدم: يحتوي الخوخ على نسبة عالية من البوتاسيوم، الذي يعمل على تحقيق التوازن للسوائل داخل الجسم، ومن ثم فهو يعمل على خفض ضغط الدم، كما أنه خال من الصوديوم الذي يساعد على ارتفاع ضغط الدم في الجسم، كما أنه يساعد على خفض مستوى الكوليسترول بالدم.

### أضرار الخوخ

قد يسبب الخوخ بعض الحساسية في الجلد، إلا أنها غير منتشرة بشكل كبير، ويجب عدم أكل نواة الخوخ الداخلية أو استخدامها، لأنها تحتوي على مادة الهيدروسيانيك السامة، والتي قد تسبب التسمم إذا ما تناولها الإنسان.

كما ورد سابقاً - على نسبة عالية من فيتاميني «أ» و«ج»، وهو أيضاً مصدر طبيعي لأحماض ألفا هيدروكسي، وهي مواد تعمل على تجديد الجلد وترطيبه، وتكون بمنزلة علاج ممتاز للعناية بالبشرة، وتناول الخوخ بشكل منتظم يعمل على حماية الجلد من المشاكل التي قد تظهر به، مثل التجاعيد التي تظهر على الوجه مع تقدم العمر.

كما يمكن أيضاً أن يكون علاجاً موضعياً ومغذياً للجلد، عن طريق تقشير ثمرة من الخوخ، ثم هرسها ومزجها بملعقتين من اللبن، واستخدامه ككريم للبشرة، عن طريق دهن البشرة به، وتركه نحو 20 دقيقة ثم غسله بالماء، حيث يساعد هذا على العناية بالبشرة الجافة، أما إذا كنت تبحث عن علاج لترهلات الجلد، فيمكن خلط لب الخوخ مع بياض البيض ثم تدليك الجلد به.

فوائد الخوخ للرجيم: يحتوي الخوخ على نحو 8.4% من الكربوهيدرات، و0.4% دهون، ونسبة 1.7% من الألياف، ونسبة 1.1% من البروتين، ويحتوي كل 100 جرام من الخوخ على 36 سعرة حرارية، ويعمل الخوخ على إنقاص الوزن من خلال عمله على سد الجوع، فهو يحتوي على الكثير من الألياف، حيث إن الألياف تستغرق وقتاً طويلاً في المعدة قبل أن يتخلص منها الجسم، ما يشعر الإنسان بقلة الجوع لفترات طويلة جداً.

فوائد الخوخ للأطفال: الخوخ من أهم الأغذية بالنسبة إلى الأطفال، فهو حلو المذاق، وغني بمحتواه من الفيتامينات والمعادن الهامة لنمو الطفل، فهو يحتوي على فيتامين «أ» الذي يوجد على صورة صبغات البيتا كاروتين قبل أن يتحول إلى فيتامين «أ» الضروري جداً لنمو العين والشعر والجلد، وهو أيضاً هام

ضروري لغذاء الجنين، إضافة إلى أنه يحمل خصائص مضادة للغيان والقيء التي تصاحب فترات الحمل.

كما أن الخوخ مشهور أيضاً بمحتواه الغني بالبوتاسيوم الضروري جداً للحمل والرضاعة، فهو يساهم في إحداث التوازن المائي في الجسم، ويعمل على تخفيف احتباس السوائل بالجسم، وحدوث ارتفاع لضغط الدم، ونقص البوتاسيوم يسبب تقلصات العضلات وآلام العظام للحامل.

فوائد الخوخ للبشرة: يحتوي الخوخ -

وإخراجها عن طريق البراز، وبالتالي فهي تعمل على حماية القولون من السرطان، كما أنها تساعد أيضاً على خفض مستويات الكوليسترول بالدم، وبالتالي وقاية القلب من الأمراض.

فوائد الخوخ للحامل: يعتبر الخوخ غذاء مثالياً للأم أثناء حملها، فهو غني بالألياف الغذائية التي تعمل على حماية الحامل من الإمساك الذي يصاحب الحمل عادة، كما أن البيتا كاروتين الذي يتحول إلى فيتامين «أ»

يتميز الخوخ بغناه في محتواه من فيتامين «أ» الضروري للكثير من وظائف الجسم، منها نمو الجلد وصحة العين، ويحتوي الخوخ أيضاً على الليكوبين واللوتين، وهي أيضاً كاروتينات، مثل البيتا كاروتين، وتشير الدراسات إلى أن هاتين المادتين تساعدان في الوقاية من أمراض القلب والسرطان، ويحتوي أيضاً على نسبة عالية من الألياف، وهي تعمل على تخلص الأمعاء من الفضلات



### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ك	ا	س	ك	ن	د	ر	ي	ة
ل	ا	ح	ر	ع	ت	ب	ا	ر	ك
ا	ل	د	ر	و	س	ا	ي		
ب	ي	ب	ا	ي	ب	ع	ن		
و	ي	ن	ب	ن	ي	ة	س		
ا	ح	ر	ع	ق	ر	ل	ا		
ا	ا	ا	ح	د	ا	ف	ر		
ر	ذ	ا	ذ	س	ن	ق			
غ	ا	ح	ا	ل	ح	ر			

- وكالة فضاء اميركية
- ثروة / آخر الاسبوع (بالانجليزية)
- موقع المرجان الطبيعي في البحر / صوت الألم العميق / نعم (بالفرنسية)
- تعديلات طفيفة على عمل فني / أشجار رقيقة وعالية لحماية المزارع من الريح
- من حالات البحر / الدولة العربية التي اخرجت السعودية من كأس العالم 2010

- ولاية يابانية جنوبية فيها ولد فن الكاراتي
- نصف تواق / يرسل من ينوب عنه
- لاعب كرة قدم الأكثر شعبية في الوطن العربي
- دار / إذا تعدى اثنين شاع
- دواء شاف ضد السم أو المرض / غجري
- موسيقى اميركية افريقية / قروض مستحقة

### عامودي

- نصف يحطم / 4 متشابهة / قوام
- في السلم الموسيقي / فصيلة من النباتات تضم الفول (معكوسة).
- الاسم الأول للمغني الاسباني ايفليسياس / كثير
- مذكرات يومية / نصف راهب
- حارس مرمى فريق لانس الفرنسي / أجرة موظف

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

### أفقي

- عام / من الشهور الهجرية
- من أعرق الفرق الانجليزية لكرة القدم
- أفضل لاعب لكرة قدم في العالم 2008
- يدعو إلى الأثم والحزن / ثلثا شام

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	8	7	1	5	9				
9	1				2	4			
	7		2		8				
	6	9	5		3	4			
				8					
4	7			9	8	6			
	9		4		7				
	3	6			2	1			
	4	5		6	7	3			

## رياضة

أزمة كرة السلة:  
الاتحاد يهدم «الهيكل»  
على رؤوس الجميع

من منافسات الموسم الحالي

الباقية للدور الثاني وتحمل نقاطها معها بحيث لا تلعب مع بعضها مرة أخرى، فيلعب ثلاثي المجموعة الأولى مع ثلاثي المجموعة الثانية وثلاثي المجموعة الثالثة مع ثلاثي المجموعة الرابعة، في مجموعتين من 6 فرق يتأهل منها الأربعة الأوائل أصحاب النقاط الأعلى إلى الدور ربع النهائي الذي سيلعب بنظام المقص (أول × رابع، ثاني × ثالث..). للوصول إلى نصف النهائي، فالنهائي لتحديد البطل وأصحاب المراكز الثلاثة الأولى المتأهلة لبطولة العالم العام المقبل.

وفي حال أراد المنتخب اللبناني التأهل إلى كأس العالم، سيكون عليه الفوز بـ 7 مباريات متتالية لتحصيل أحد المراكز من 1 إلى 3.

ويطمح منتخب لبنان إلى خوض مونديال اللعبة للمرة الرابعة بعد 2002 في انديانابوليس، و2006 في اليابان، و2010 في تركيا.

ومن المفترض أن يشارك المنتخب في دورة ألعاب البحر المتوسط التي ستقام هذا الشهر في مرسين (تركيا)، وفي كأس جونز في تايبيه في تموز المقبل، والحدثان في غاية الأهمية في برنامج استعدادات لبنان لخوض كأس آسيا.

ويضع الاتحاد والمدير الفني غسان سركيس في حساباتهما خطة لتجنيس لاعب من طراز رفيع ليشارك مع منتخب لبنان في بطولة الأمم الآسيوية، ومن المنتظر أن يلتحق اللاعب جوليان فزوح بالمنتخب بعد إنجاز أوراقه الثبوتية.

وفي حال وجدت الإدارة المحترفة والقادرة على إدارة «السوبر ليغ»، هو أمر ليس صعباً بوجود كفاءات لبنانية غدارية شابة كثيرة، فإن كثيراً من المشاكل ستعرف طريقها للحل.

هل يلد المنتخب  
من رحم المعاناة؟

من جهة أخرى، رأى البعض في قرار الاتحاد إطلاق نشاط المنتخب إجراء شكلياً من باب «رفع العتب» ليس إلا، في ظل موسم مشحون، انفجر قبل أمتار من وصوله خط النهاية، بفعل النكبات والسجلات المدموعة بطابع التدخلات السياسية.

ويخوض المنتخب نهائيات بطولة آسيا التي تستضيفها الفلبين من 1 إلى 11 آب المقبل، والتي تكسب أهمية قصوى لكونها مؤهلة إلى نهائيات كأس العالم للعبة، صيف 2014 في إسبانيا.

وجاء لبنان في المجموعة الثانية إلى جانب قطر واليابان وهونغ كونغ، فيما تضم المجموعة الأولى الأردن والفلبين وتايبيه والسعودية، والثالثة الصين وكوريا الجنوبية وإيران وثاني جنوب شرق آسيا، أما المجموعة الرابعة فتضم البحرين وكازاخستان والهند والفريق الأول من جنوب شرق آسيا، وتنتظر المنتخب اللبناني مهمة صعبة في البطولة التي ينتهي فيها الدور الأول بخروج منتخب واحد من كل مجموعة، بينما تتأهل المنتخبات الـ 12

وبطولات كافة الدرجات والفئات العمرية وجميع أنشطته، علماً أن القضاء كان قد طلب فقط وقف تنفيذ مؤقت للسلسلة التي تجمع الرياضي والشانفيل.

ثالثاً: أكدت الأزمة الأخيرة ضرورة التسارعة إلى إطلاق دوري المحترفين المستقل «السوبر ليغ» بعد أن تحول مطلباً لأندية الدرجة الأولى التي تصرف مبالغ طائلة في كل موسم.

وشهد الأسبوع الحالي تحركات على خطين: الأولى احتجاجية من خلال تظاهرات نظمها الجماهير أمام مقر الاتحاد، والثانية «تشاورية» أبرز ما فيها عرض رئيس الاتحاد روبري أبو عبد الله لوجهة نظره من التطورات الجارية.

وبغض النظر عن طبيعة الخلاف الذي أطاح بالبطولة بعد انتزاع نادي عمشيت لقرار قضائي بإعادة مباراته مع الشانفيل في ربع النهائي، وبعيداً من أجواء الصخب التي أحاطت بالتطورات الأخيرة، فإن الأزمة المستجدة طرحت جملة نقاط ينبغي دراستها جدياً إذا ما أراد أهل اللعبة تضياد مشاكل مشابهة في المستقبل:

أولاً: ضرورة وجود هيئة تحكيم اتحادية حيادية تبت في القضايا الخلافية، منعاً لتكرار لجوء الأندية إلى القضاء، على غرار نادي عمشيت.

وهنا يجب أن تمنح مبادرة رئيس اللجنة الأولمبية جان همام حقها، لا سيما أنه دعا في اللقاء التشاوري الذي عقد في نادي الأنترنيك الإثني الماضي إلى «إيجاد ما يلزم من مراسيم تلحظ هيئة تحكيمية رياضية». وعلى رغم أن الاتحاد اكتوى بنار القرار القضائي الأخير، فإنه كان من المهددين له عبر أنظمتها الداخلية، التي لا يوجد فيها أي بند يمنع اللجوء إلى القضاء، وقد فصل القضاء في نزاعات سابقة بين الأندية والاتحاد وعلى سبيل المثال عندما تقدم نادي المتحد بدعوى في ما يخص اللاعب براين بشارة وقد ربحها.

ثانياً: لا أعداد للاتحاد في قراره بوقف السلسلة التي تجمع ناديي الحكمة والمتحد،

أطلق اتحاد كرة السلة النار على نفسه قبل أن يقضي على اللعبة في لبنان، بقراره الصادر السبت الماضي، والمتضمن «الرجوع عن جدولة مباريات المربع الذهبي لبطولة لبنان»، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على صدور قرار عن الاتحاد نفسه بـ «إعادة جدولة مباريات المربع الذهبي»!

لم يضع القرار الاتحادي الأخير نقطة على سطر موسم رائع بمستواه الفني فقط، بل إنه فتح الباب أمام نفق مظلم ستدخل فيه اللعبة الأفضل في لبنان، خصوصاً إذا ما بقيت فريسة سهلة لأطماع أهل السياسة، وبصمات هؤلاء واضحة على الترهل الذي بلغته الإدارة السلوية، بدءاً من «الانتخابات المعلّبة»، ووصولاً إلى الأزمة الأخيرة بين ناديي الشانفيل وعمشيت.



.. والتظاهرات أمام مقر الاتحاد



المدرّب الجديد دافيد مويز

## وجه جديد لمانشستر يونايتد بقيادة مويز؟

ولم ينتظر مويز عودة لاعبي يونايتد من إجازتهم السنوية، فقرر إرسال تلك القوانين في أوراق مكتوبة لكل لاعب تشمل مجموعة من التعليمات التي تنظم وضعية اللاعبين والتزامهم بالتدريبات والمباريات، وتمثلت بعض التعليمات في تحضير اللاعبين أنفسهم للعمل طوال أيام الأسبوع ما بين التدريبات والمباريات، من أجل إثبات جداتهم وكفاءتهم لتمثيل مانشستر يونايتد، كما قرر المدرب الاسكتلندي منع السهر للاعبين أيام الجمعة ليلاً أي قبل مباريات السبت المعتادة التي عادة ما تقام بها مباريات الدوري الإنكليزي، وفي حال كانت المباريات

الأحد فيمنع السهر السبت ليلاً. وسبق ذلك تخلي مويز عن المديرين مايك فيلان واريك ستيل، اللذين عملا مع فيرغيسون في الجهاز السابق. وكان فيلان من المساعدين المخلصين لفيرغيسون، فيما عمل ستيل مدرباً للحراس منذ 2008. وانضم فيلان، لاعب وسط يونايتد السابق، إلى الجهاز الفني كمدرّب للشباب عام 1999 وحل بدلاً من البرتغالي كارلوس كيروش كمساعد لفيرغيسون عام 2008، أما ستيل فحل بدلاً من طوني كوتون، ويحسب له إحياء مسيرة

لا يحسد المدرب الجديد لمانشستر يونايتد؛ دافيد مويز، إطلاقاً على مهمته، فبعد ربع قرن من الانتصارات والألقاب والبطولات على يد سلفه الأسطوري؛ اليكس فيرغيسون، يبدو الرجل أمام تحديات استثنائية، إذ إنه مطالب بالحفاظ على إرث «السير»، وفي الوقت عينه إعادة ترتيب صفوف الفريق الأحمر، استعداداً للموسم الجديد. ولن يكون صيف مويز، هادئاً على الإطلاق، إذ تنتظره ورشة حقيقية تتضمن اختيار العناصر الجديدة في فريقه، فضلاً عن نقل مبادئه وأسلوبه الخاص في العمل إلى اللاعبين.

بدورهم يبدو أفراد «يونايتد» أمام تحد من نوع آخر، فهم في مرحلة انتقالية، ما بين فكري مدربين أحدهما تاريخي بكل معنى الكلمة، كانت له بصمة واضحة في إنجازات يونايتد المحلية والقارية خلال الأعوام الماضية، والآخر طامح لتثبيت أقدامه في «القلعة الحمراء» حيث العيون شاخصة باتجاهه من كل حذب وصوب. وتميزت الخطوات الأولى لمويز بالحزم والجدية بعد أن أعلن مبكراً عن قوانينه وأنظمتها الخاصة التي سيتعامل بها مع جميع لاعبي مانشستر يونايتد في الموسم المقبل.

المقبلة تشلسي، علماً أن بايرن ميونيخ الألماني وباريس سان جرمان الفرنسي ومانشستر سيتي من الأندية المهتمة في الحصول على خدماته.

وأكد يونايتد أن روني ليس للبيع، لكن وسائل الإعلام تشير إلى أن إدارة النادي قد تفكر بالتخلي عنه في حال تقدم أحد الأندية بعرض يتجاوز الـ 31 مليون دولار، ويبدو باريس سان جرمان بإدارته القطرية الأكثر قدرة مادياً على دفع الراتب الشهري الذي يتقاضاه اللاعب وقدره 385 ألف دولار أسبوعياً.

ويبدو أن مهاجم إيضرتون السابق ليس مرتاحاً من دون أدنى شك للدور الذي يلعبه في الفريق منذ قدوم الهولندي روبن فان بيرسي بداية الموسم المنصرم من الأرسنال، لأن الأخير فرض نفسه رأس الحربة الأساسي للفريق تاركاً لروني تشارك المركز الثاني في خط المقدمة مع داني ويلبيك.

وهذه ليست المرة الأولى يتم الحديث عن رحيل روني، إذ سبق للفتى الذهبي أن ألح في تشرين الأول 2010 إلى رغبته بترك «الشياطين الأحمر»، لكن لأسباب مختلفة تماماً عن الوضع الحالي، إذ اعتبر حينها أن فريق فيرغيسون يفتقد إلى الطموح قبل أن يعود لاحقاً عن رأيه ويوقع عقداً جديداً لمدة خمسة أعوام.

جلال قبطان

حوالي 30 مليون يورو لإقناع «بلاوغرانا»، بالتخلي عنه.

ويأمل مويز أن ينجح في إغراء فابريغاس من خلال وعده بمنحه دوراً أساسياً مؤثراً في الفريق الذي فقد خدمات بول سكولز بعد اعتزاله مجدداً ويتوجه للتخلي عن البرازيلي اندرسون لفريق برتغالي على الأرجح، إضافة إلى أن رحيل البرتغالي لويس ناني عن «اولدترافورد» أصبح شبه محسوم وقد يكون أرسنال وجهته المقبلة مقابل حوالي 18 مليون يورو.

أما في ما يخص تياغو، فيبدو أن برشلونة مستعد للتخلي عنه ليونايتد مقابل حوالي 21 مليون يورو، لكنه ترك خيار الرحيل عن «كامب نو» أو البقاء فيه للاعب نفسه.

ومن بين أولويات مويز ترتيب أوضاع المهاجم واين روني في داخل البيت الأحمر، بعد أن بادر الأخير إلى إزالة عبارة «لاعب مانشستر يونايتد» عن حسابه الخاص في مدونة تويتر، فور إعلان فيرغيسون اعتزاله، ليعزز الشائعات حول نيته مغادرة مانشستر.

والمفارقة أن مويز كان خلف ظهور روني إلى الساحة عندما وثق بقدراته وأشركه مع الفريق الأول لايفرتون حين كان اللاعب في السادسة عشر من عمره، لكن علاقة الرجلين تدهورت حين انتقل «الفتى الذهبي» إلى يونايتد عام 2004.

وتشير بعض المصادر إلى أن روني لا يرغب بترك الدوري الإنكليزي وقد تكون وجهته



مانشستر يونايتد

## كاريكاتير



## أول سيارة طائرة في العالم

لسهولة قيادتها على الطريق، وهي مصممة لاستيعاب أربعة أفراد. ويمكن للسيارة الطائرة الإقلاع مباشرة من الأماكن المزدحمة إلى الجو بشكل عمودي بفضل تروس في الأجنحة تعمل بطريقة تحاكي طائرات الهليكوبتر، غير أنها تحتاج إلى فضاء قطر دائري بمساحة 100 قدم على الأقل لفتح الأجنحة. وتحتوي السيارة الطائرة على محرك هجين بقوة 300 حصان، بالإضافة إلى محركات كهربائية بقوة 600 حصان، وهو ما يجعل سرعتها تصل لـ322 كيلومتراً في الساعة جواً.

وتأتي السيارة الطائرة الأولى من نوعها في حجم صغير جداً، علماً أنها مزودة بأربع عجلات وأجنحة قابلة للطي



كشفت شركة أميركية النقيب أول سيارة طائرة في العالم، والتي يمكنها الإقلاع والهبوط بشكل عمودي، من دون الحاجة إلى مدرج، مؤكدة أنه من المنتظر أن يتم طرحها مع حلول عام 2015، وأن سعرها المحتمل سيبلغ 300 ألف دولار. وأعلنت شركة «TERRAFUGIA» أنه يمكن التدريب على آلية قيادة السيارة الاختبارية الطائرة «X-TE» في مدة زمنية لا تتخطى 5 ساعات، نظراً إلى اعتمادها على نظام إقلاع وهبوط تلقائي، غير أن قائدها سيحتاج الحصول على رخصة طيران.

## مسلسل رمضان من دون نساء

الإنترنت من مستخدمي مواقع «فيسبوك» و«تويتر»، وقال إن العاملين في المسلسل يجتهدون حتى يستطيع العمل للحاق بشهر رمضان الكريم، لظروف إنتاجية واجهته. وذكر عبد الرشيد أن القناة تعترم أيضاً تقديم برنامج للمسيحين اسمه «قبطي في رمضان»، وذلك للرد على من يتهمونها بأنها تثير الفتنة، حيث يهدف البرنامج إلى إظهار العلاقة الجيدة بين المسلمين والأقباط.

يشترط الالتزام بالزي الإسلامي، غير أنه أشار إلى أن طبيعة عمل القناة وسياساتها تجعلها ترفض ظهور النساء. وأوضح عبد الرشيد أن المسلسل يحمل اسم «كوفي شو»، وتدور أحداثه في 15 حلقة، ويناقش قضايا اجتماعية وسياسية، وقضايا أخرى، كاشفاً أن أحداث المسلسل تدور حول مواقف درامية داخل مقهى وروادها، وذلك بين شخصية المعلم والصبي الخاص به، وأحد الأشخاص ممن يطلق عليهم لقب الفلول في مصر، بالإضافة إلى بعض نشطاء

تعكف قناة «الحافظ» الفضائية في مصر، ذات التوجه «الوهابي» على إنتاج مسلسل من نوعية «السبت كوم»، من دون وجود شخصيات نسائية في العمل، وذلك لأول مرة بالدراما المصرية، حيث ترفض القناة ظهور النساء على شاشاتها، وفق آراء بعض شيوخ. وقال نائب رئيس القناة: تقي الدين عبد الرشيد، إن بعض الشيوخ، خصوصاً ممن يعملون في قناة «الحافظ»، يرون أن ظهور المرأة على الشاشة غير جائز، وبعضهم

## سوريا الحدث

حوار سياسي من دمشق على إذاعة النور

إعداد وتقديم أنس أزرق

الأحد 10:00 am بتوقيت بيروت  
07:00 am بتوقيت غرينتش

إذاعة النور  
Al Nour Radio  
www.alnour.com.lb  
91.7 - 91.9 - 92.3 MHz